جامعة الجزائر(2)

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا

التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالب:

بودوح محمد

إشراف :

أ. د/ بوطاف مسعود

السنة الدراسية:2010 / 2011

الشكــر و التــقــديــر

أحمد الله تعالى بأن وفقني لإتمام هذا العمل ، وأقر بفضله عليا ونعمه وعونه .

كما أنه وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم :"لا يشكر الله من لا يشكر الناس" أتقدم بشكري لأستاذي المشرف الدكتور "بوطاف مسعود" ،كما لا يفوتني أن أشكر جزيل الشكر الأستاذين : الدكتور "دوقة أحمد " والدكتور" نعموني مراد" اللذان ساعداني كثيرا من خلال نصائحهما وتوجيهاتهما القيمة ، والشكر أيضا لكل من ساعد وساهم في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد و أخص بالذكر أولياء الأسر على اهتمامهم بالدراسة ومساعدتهم لي .

إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين أتقبل انتقاداتهم وتوجيهاتهم القيمة بكل روح علمية ، لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير، و جزاكم الله خير الجزاء .

ب. محمد

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى نبض الحنان ومنبع الحب والصفاء أغلى وأحلى مخلوقة في الوجود إلى التي رفع الله درجتها وجعل الجنة تحت أقدامها إلى الصدر الحنون **أمي** العزيزة .

إلى روح **أبي** الطاهرة...... الذي رحل بلا عودة..... رحمه الله .

إلى زوجتي الغالية " **فتحية**"التي أكن لها كل الحب و الاحترام والتقدير، والتي ضحت من أجلي كثيرا و صبرت معي أكثر.

كما أهديه إلى بناتي البر عمتين الصغيرتين : **مروة وسارة** .

إلى أخواتي وأزواجهن و أبنائهن: **نورة، فهيمة ، مونة ،لوبنة** . كما لا أنسى آخر العنقود أخي العزيز: **حسام** .

إلى عائلتي الثانية: **خالي "علي"** ، **زوجته** و أبنائهما : **نور الدين** ، **عبد الحكيم** ، **عبد الوهاب** ، **سمير** ، **غنية** ، **مراد** ، **عبد الكريم و موسى** .

إلى خالي: **عبد العزيز** ، **زوجته و أبنائهما** .

إلى عمي، زوجته وأبنائه ، إلى عماتي وخالاتي .

إلى زملائي بقسم علم النفس بالبليدة الذين أكن لهم كل التقدير و الاحترام .

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا كله صالحا ولوجهه خالصا ، وأن يجعلني ممن تعلم العلم وعلمه .

ب. محمد

فهرس الموضوعات :

الفصل الثالث : الطفل والأسرة

الباب الثاني : الجانب الميداني

الفصل الرابع : منهجية البحث

الفصل الخامس : تحليل ومناقشة نتائج البحث

فهرس الجداول :

فهرس الأشكال :

مقدمة :

من بين المواضيع التي ظلت تشكل خطا أحمرا في ثقافة ال فرد العربي وعلى المستوى الشكلي على الأقل،هي التربية الجنسية، حيث تزداد شدة المعارضة والاستهجان في وجه من يحاول أن يؤسس لتربية جنسية سليمة وللفئات العمرية المختلفة. قد يصل الحد إلى الترهيب والتخويف، مرة بحجة الدين والحياء ومرة تحت غطاء العيب والخجل، خاصة إذا صدر هذا الأمر من طرف الوالدين أو المعلمين أو التربويين، قبل وسائل الإعلام والتثقيف الجماهيري.ومن جهة أخرى فإن المراهقون والشباب يخضعون للترغيب مقابل الترهيب، بحكم وسائل الاتصال الحديثة والانترنيت والمعلوماتية وبعض المصادر والكتب و المنشورات والصور ، فضلا عن الاستعراضات الخليعة والصور والبرامج المنحرفة التي تعرضها بعض القنوات الفضائية التي أصبحت سهلة المنال بين أيدي المراهقين والشباب من الجنسين .

وإذا كان الترهيب في حياة الفرد، يؤدي إلى صراعات مريرة، شعورية ولا شعورية، بين القوى التي تمارسه على عقل المراهق والشاب ومنظومة القيم الأخلاقية والدينية التي يحتفظ بها ضمن موروثاتهِ الثقافية، والتي غالبا ما تؤدي إلى الإحباط كآلية دفاعية نفسية، ف إن الترغيب في حياة الفرد يؤدي أيضا إلى صراعات مريرة بين الرغبات والنوازع التي تثيرها مصادر الترغيب التي غالبا ما تكون ممنوعة اجتماعيا أو تمارس في الخفاء، والنظرة التي تعود عليها المراهق أو الشاب أسريا واجتماعيا تجاه الجنس كونه " التابو" بعينه أو الخط الأحمر الذي لا يمكن الاقتراب منه ، هذا ما يؤدي إلى النكوص والإنكار والإسقاط كآليات دفاعية نفسية، يخفض بواسطتها من حالة القلق والتوتر والشد النفسي الذي يولده الإحباط في الأساس.

تعدّ التربية الجنسية المنظمة جزءا رئيسا من الثقافة الصحية العامة والتي ترتبط دون شك بالقيم التربوية والفكرية والاجتماعية والدينية في المجتمع. ومن المؤسف حقا أن تكون النظرة إلى موضوع التربية الجنسية مشوهة وخاطئة في مجتمعنا ، وفيها الكثير من المعلومات الخاطئة والخرافات والخزعبلات التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انتشار العديد من الاضطرابات والأمراض الجنسية والنفسية والاجتماعية. وتلك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق التربويين في مواجهة هذا الخطر على الصحة النفسية للمواطن ،والتي تنعكس دون شك على السلوكيات والتصرفات على مختلف المستويات في المجتمع. يعتقد البعض و يروج، إلى أن ال تربية الجنسية تتعارض مع الدين أو أنها تشجع على الانفلات الأخلاقي والانحراف. والواقع هو عكس ذلك من وجهة النظر العلمية

والتربوية، كذلك من وجهة نظر الدين الإسلامي، فقد كان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يُعلمِّ الصحابة كيف يأتون زوجاهم وماذا يقولون عند الجماع. فضلا عن ذلك فقد تناول الفقه الإسلامي، القضايا الجنسية في حياة الفرد، ذكرا كان أو أنثى بصراحة فائقة ووضوح كامل، وبطريقة منطقية وعملية وأخلاقية وتربوية، يمكن توظيفها بصورةٍ متدرجة وشفافة في إستراتيجيات التربية الجنسية للنشء الجديد والثقافة الجنسية لعموم المجتمع.

مازالت التربية الجنسية في مجتمعنا تعاني من ثقل وهيمنة العادات والتقاليد البالية والمتخلفة والتي تمثل نتاجا لموروثات عقلية تناقلتها الأجيال دون علم أو معرفة أو رويه، والتي هي في الوقت نفسه لا تمت للدين وأصول الشريعة والفقه الإسلامي بصلة، وإنما تحاول أن تتمسك بالدين، لأنه السلاح الأقوى، ولكن دون فهم واع وحقيقي لمعنى النصوص ودون استخدام العقل السليم، في مواجهة الظواهر الاجتماعية الحساسة.

تشير الدراسات العلمية والمعرفية ذات العلاقة بالاضطرابات نفسية المنشأ التي يزخر بها واقعنا أن علاج هذه الاضطرابات، يعتمد في جزء كبير منه على التثقيف الجنسي وإعطاء المعلومات الطبية والعلمية الصحيحة عن الوظائف الجنسية الطبيعية للإنسان إضافة إلى تعديل أفكار المريض عن مفهوم الأداء الجنسي وما يرتبط به من خرافات وأساطير يتناقلها الأجداد إلى الأحفاد دون وعي أو حرص على حياة النشء الجديد الذي يذهب ضحية لأفكار جامدةٍ ومتسلطة، غايتها حجب أهم حاجة أساسية فيزيولوجية من حاجات الإنسان عند الإشباع والرضا بعقلانية ومرونة وتوازن للانتقال إلى حاجات ضرورية أخرى مثل الأمان والحب والاحترام وتقدير الذات.

إن هذا الحجب والتقتير والتحجيم والتخويف من الحاجةِ للجنس والتعريف به بيولوجيا واجتماعيا ونفسيا، لا يجلب للفرد إلا الإحباط، والحزن، والقهر، والتمرد ومن ثم الانحراف. هناك موضوعات منتشرة داخل الأسر ، لكنها مغلفة ومغطاة، بفعل من يتحكمون بهذه الأسر من الآباء والأمهات والمعلمين والمدرسين والمرشدين بحجة الحياء أو الالتزام أو الانضباط أو حتى رغبة منهم في منع الانحراف ولكن بالتشدد !!. ومن هذه الموضوعات " الإيذاء الجنسي للأطفال " من قبل الأهل والأقارب والمعارف أو حتى الأصدقاء، وموضوع الإثارة الجنسية ومراحلها، وغير ذلك الكثير. ولا تعني صعوبة تناول هذه الموضوعات وجوب الهروب منها ، بل يجب أن تعني تقديم المشورة والمعلومات بما يتناسب مع سن المتلقي وقدراته على الفهم والاستيعاب. وبطبيعة الحال يمكن التدرج في إعطاء المعلومات وتقسيمها بما يتناسب مع هذه الفئة العمرية أو تلك. في الوقت

الذي يترك الباب مفتوحا أمام النشء الجديد للإطلاع على الأفلام والصور الإباحية أو نصف الإباحية من خلال الأفلام السينمائية والفيديو والأقراص المدمجة والانترنيت وغيرها من المجلات الخليعة التي تهدف إلى الإثارة والربح ، والتي في المحصلة لا تنمي إلا الخيالات المتطرفة والشاذة وغير الأخلاقية ، و تبقى مصدرا خطرا للثقافة الجنسية المشوهة التي لا تهدف إلى التربية الصحيحة والحقيقية.

كذلك فإن الصدمات الجنسية المبكرة التي يتعرض لها الأطفال في محيط البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها تبقى حبيسة اللاشعور عندهم خوفاً من التصريح بها أو التحدث عنها، و تبقى آثارها حية وفاعِلة في مراحل العمر اللاحقة في معظم الحالات، وبالتالي تخلق عُقَداً وأوهام وتصورات وأفكارٍ عن الجنس كونهُ قبيحاً أو قذراً أو مُضِراً. هذا ما يحتاج إلى الوعي بها وتنمية وسائل الوقاية منها أو من آثارها ومن ثم الحدّ منها. لذلك فأن أهمية التربية الجنسية الصحيحة والحاجة إليها تعدّ ضرورةً لا يمكن إهمالها أو تجاوزها، بل لا بُدَّ من إثرائها ،تطويرها والإشراف على برامجها من قبل التربويين والمختصين بما يساهِمُ في مواجهة الجهل ونتائجهِ وعواقِبَهِ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، التأسيس لأرضية معرفية تربوية للحد من الفساد الخلاعة والإباحية الناتجة من خلال بعض القنوات الفضائية أو بعض المجلات أو الإصدارات ذات الطابع التجاري البحت.

هذا في الوقت الذي نجد فيه أن الإسلام قد رفع الحرج في مجال التربية الجنسية ، و اعتبر أن أحكام البلوغ والمراهقة و المعاشرة الزوجية من صلب الدين ، ذلك أن الجنس جانب من جوانب الفطرة البشرية.

ويمكننا إبراز ثلاثة جوانب رئيسية في مجال الصحة الجنسية للأطفال :

1- الجانب البيولوجي : ويشمل تشكل الجنس الوراثي ،أو الصبغي ، والغدد التناسلية ، والجنس الهرموني والأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية ، والعلامات الجنسية الثانوية . وتعكس الجوانب البيولوجية من الصحة الجنسية النمو الجنسي والجسدي .

2- الجانب السيكولوجي : و يشمل نمو التعيين الذاتي ،و الدور الجنسي ، والاختلافات الجنسية والرغبة الجنسية .ويعكس الجانب السيكولوجي من الصحة الجنسية : النمو الجنسي النفسي .

3- الجانب الاجتماعي :ويقصد به القوانين والأعراف الاجتماعية والثقافة الجنسية ،التي تحدد التربية الجنسية .

إن النمو الجنسي عند الإنسان يبدأ من لحظة نشوئه ويستمر حتى مماته . ومن أجل بلوغ المستوى الطبيعي من الصحة الجنسية للأطفال والمراهقين ، من الضروري بمكان توفير التربية الجنسية المنظمة التي يجب أن تشمل الأقسام التالية :

- الإجراءات الصحية النفسية العامة لتحقيق النمو الجسدي و النفسي المنسجم للأطفال والمراهقين.
- تربية التعيين الذاتي المناسب عند الطفل لجنسه
- إكساب الطفل السلوك المطابق لجنسه
- تكوين مهارات وخبرات الثقافة الجنسية لدى الطفل من الجنسين
- تهيئة الجيل الناشئ لأداء واجباته الزوجية والوالدية

ومن الواجب أن تتشرب جوانب التربية الجنسية كلها بالقواعد و المبادئ الأخلاقية . إن هدف هذا البحث هو تعريف الآباء والأمهات بخصائص النمو الجنسي ، وبالمبادئ الأساسية للتربية الجنسية للأطفال .

لهذا الغرض تم تقسيم الدراسة الحالية لبابين : باب نظري ويشمل ثلاث فصول ،الفصل الأول منه خصص لإشكالية البحث ، الفرضيات والمفاهيم وكل ماله علاقة بالإشكالية .

يتناول الفصل الثاني التربية الجنسية وقد اشتمل على العناصر التالية : لمحة تاريخية لمفهوم الجنس عبر العصور ، النظريات المفسرة (التحليل النفسي ، النظرية المعرفية ، التعلم الاجتماعي) ،الأحكام المتعلقة بالجنس والتربية الجنسية في الإسلام ، التربية الجنسية في الأسرة ، التربية الجنسية في المدرسة ، التربية الجنسية ووسائل الإعلام ، التربية الجنسية وجماعة الأقران ، تصنيف الإنحرافات الجنسية .

أما الفصل الثالث فقد خصص للطفل والأسرة وهو تكملة لما جاء في الفصل الثاني للبحث وقد تناول مايلي : مراحل نمو الطفل وخصائصها ، أهمية الأسرة ، وظائف الأسرة ،أساليب المعاملة الوالدية ، علاقة الطفل بأمه ،دور الأب في تنشئة الأطفال ،مسؤولية الأسرة في التنميط الجنسي للطفل ، خصائص الأسرة الجزائرية ، مميزات التنشئة الاجتماعية التقليدية في الأسرة الجزائرية ،اتجاهات تغير الأسرة الجزائرية . أما الباب الميداني فقد اشتمل على فصليين وهما : فصل خاص بالمنهجية المعتمدة في هذا البحث و يحتوي على العناصر التالية : منهج البحث ، أدوات البحث ، الخصائص السيكومترية لأداة البحث (الصدق والثبات) ، عينة البحث وخصائصها ، كيفية جمع البيانات ، طريقة تحليل البيانات .و الفصل الأخير للبحـ ث هو تحليل ومناقشة النتائج فيه :عرض

ووصف النتائج ، تحليل ومناقشة فرضيات البحث ، الاستنتاج العام ،ثم الخاتمة والتوصيات والاقتراحات التي خلص بها البحث .

الباب الأول :

الجانب النظري

الفصل الأول : إشكالية البحث

1-1- الإشكالية

1-2- فرضيات البحث

1-3- أهداف البحث

1-4- أهمية البحث

1-5- تحديد المفاهيم

1-6- الدراسات السابقة

الفصل الأول : إشكالية البحث

1- 1- الإشكالية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية في حياة الأفراد،و هي أساس تكوين شخصيتهم و تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية و فعاليتها في تكوين الاتجاهات و المواقف عن طريق عملية النقل الثقافي. كما أن أكبر شطر من عملية التطبيع الاجتماعي يتلخص في إقامة حواجز و عقبات ضد الإشباع المباشر للدوافع الجنسية و العدوانية أو إرجاء إشباعها عن طريق خلق سلطة داخلية هي:"الضمير"،و تعلم الآداب الاجتماعية والعادات وأدوار كل جنس،و تحويل اهتمامات الفرد بالموضوعات المحظورة كالأم والمحارم إلى بدائل مقبولة اجتماعيا،و هي حواجز لازمة لبقاء المجتمع،بحيث تختلف من مجتمع لآخر و توجد حتى في الشعوب الأكثر بدائية،وهي حواجز إدا ما أسيء استعمالها من طرف الكبار تتسبب في كثير من الحالات في خلق صراعات داخلية عنيفة لدى الناشئة.

إن الدافع الجنسي من الدوافع الأولية كالحاجة للطعام و الشراب، لكنه يختلف اختلافًا كبيرًا عن بقية الدوافع الأخرى من حيث تعقده وجذوره،مراحل ظهوره،ومكانته في حياة الفرد وأشكال السلوك التي تلبي غرضه فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يستشف في الجنس جوانب أخرى روحية من معان وأحاسيس، وتحريم المحارم هو الأسلوب الذي يمُيّز أداء المؤسسات الإنسانية عن كل مظاهر السلوك الحيواني.

المجتمعات الإنسانية بما فيها من نظم وقوانين وأديان وأعراف وتقاليد وعادات تهتم بتنظيم الحياة الجنسية وما يتصل بها من زواج ،طلاق،وعلاقات بين الجنسين،أي أنها هي التي تضبط الحياة الجنسية.

لذا تعتبر التربية الجنسية من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية،والتي عن طريقها يتعلم الأفراد القيم والسلوك الاجتماعي المسموح به في إطار ثقافتهم لإشباع الدافع الجنسي، كما يتمكن الأفراد عن طريقها من الانتقال لمرحلة البلوغ بسلام و يكتسبون الخصائص التي تمكنهم من الاندماج و التكيُّف بسهولة داخل المجتمع و الأهم من ذلك هو تجنب المحرّم و ما هو ممنوع اجتماعيًا أو التابو. إذ تعكس التربية الجنسية لأي مجتمع نوع الثقافة السائدة فيه بما في ذلك النموذج السلوكي

الجنسي، حيث أن أهم ما يميِّز المجتمعات(اختلافها، خصوصياتها) هو مستوى الضبط الاجتماعي الممارس على السلوك الجنسي.

للتربية الجنسية دور أساسي في حياة الأفراد،و ذلك خلال كل مراحل حياتهم (الطفولة،المراهقة والرشد) هي تحضير الفرد لحياته الجنسية،العائلية و الاجتماعية في إطار ثقافي و اجتماعي محدَّد، بما في ذلك القيِّم الخلقية والدينية،وتقوم على ضبط التصرُّف الفوضوي الذي يكون سائدًا منذ الولادة وخلال السنوات الأولى من العمر،إنها تضبط هذا التصرُّف و توجهه تدريجيًا نحو القولبة وفق أشكال السلوك السائدة في الأسرة و في المجتمع، فهي بذلك تدخل قسمًا أساسيًا من ثقافة المجتمع إلى صلب بناء شخصية الفرد،ففضلاً عن كون الفرد يمارس أشكال السلوك الاجتماعي السائدة ، فإنه يتبنَّى أيضًا القيِّم الاجتماعية و الأخلاقية التي توجه سلوكه الجنسي و تضبطه.

التربية الجنسية عمل جماعي تتظافر فيه جهود كل من الأولياء في البيت ، المدرِّس ، مستشار التوجيه ، الأخصائي النفسي،المربي، الكتب العلمية، الأطباء و ذلك في إطار القيِّم والمعايير الاجتماعية السائدة، لكن التربية المتزمتة خاصة داخل الأسرة والتي تعتبر مثل هذه المواضيع(الوظيفة الجنسية)من المحرَّمات يحول دون اكتساب الفرد للمعلومات الدقيقة في هذا المجال، بالتالي تتكون لديه معتقدات زائفة ناجمة عن جهل تشريح الأجهزة التناسلية و الوظائف الحيويَّة التي تؤديها،فلاشك أن الانحراف في الوظيفة الجنسية يبعدها عن هدفها الأصلي و هو التناسل و حفظ النوع لا مجرَّد الإشباع، لأنَّ الانحراف الجنسي ينشأ في مرحلة الطفولة نتيجة تربية غير رشيدة تنزع نحو الإشباع الشديد لهذا الدافع أو كفه كفًا عنيفًا. لذا فإنَّ اِنحراف الدافع الجنسي و نتائج إحباطه عوامل أساسية مؤثرة على دينامية السلوك الإنساني و توافقه،كما أن احتدام المشكلات الجنسية يؤدي للفشل في الحياة الدراسية بل و حتى في العلاقات الاجتماعية بالبيت،المدرسة و في المجتمع ككل.

إنَّ إشكالية التربية الجنسية في الأسر الجزائرية تظهر في تساؤلات الأبناء أو تصرفاتهم التي تحمل معنى الجنس و تجنب الآباء و تحفظهم في الإفصاح عن الأمور الجنسية خوفًا على أبنائهم من الانحراف و الذي يأخذ فعله الاجتماعي شكل موقف"العيب"كسمة ثقافية تنعكس على سلوكات الأفراد في الواقع الاجتماعي، بمعنى أنَّ الوسط الأسري و ما يحيط به يعلم الطفل كيف يكبت كل ما له علاقة بالجنسية اعتمادا على الإحساس بالذنب ضمانًا لمستقبله الجنسي.

يلاحظ سكوت وتكتم بخصوص التربية الجنسية وكل ما يتعلق بها من مشاكل وأمراض متفشية كالانحرافات الجنسية، اِحتلام الفتى، حيض الفتاة، أسئلة الأطفال الجنسية و غيرها من الأمور المتصلة بالحياة الجنسية. هذا السكوت الظاهري لا يقوم به سوى من لا يحق لهم القيام به من أسرة ومعلمين و حتى رجال الدين،

أمّا وسائل الإعلام بكل أشكالها فلا تخلو من المواضيع الجنسية،وهذا بغض النظر عن مدى صلاحيتها أو فسادها كما أنّ الإشاعات و المبالغات تتسرب خفية يسمعها الأطفال و المراهقون من أقرانهم و يتناقلونها بينهم.

وحسب فاخر عاقل السبب الذي يدفع لمعارضة التربية الجنسية هو الخجل الزائد من الأمور الجنسية المرتبط مباشرة بفكرة الذنب و الاعتقاد في أنّ لهذه التربية نتائج مدمّرة على الأبناء لأنّها تزيد في إثارتهم و توقظ فيهم الرغبة الجنسية في سن مبكرة، ممّا يدفع الأولياء ظنًا منهم بأنهم يحافظون على طهارة و براءة أبنائهم بأن يعطوهم إجابات خاطئة و محرّفة بقصد تشتيت اِنتباههم تجاه الأمور الجنسية و لفت اِنتباههم لأمور أخرى. (فاخر عاقل،1981)

وقد تساهم البيئة الأسرية في خلق العديد من صور الانحرافات الجنسية، نتيجة مثلاً:الفوضى في العلاقات الأسرية،عدم التفريق بين المراهقين في المضاجع،ممارسة الآباء للجنس بجوار أبنائهم ظنًا منهم أنّ الأبناء نيام،وذلك في حال ضيق المسكن مثلاً والظروف الاجتماعية بالغة السوء أين تكون فرص الاحتكاك بالآباء كبيرة. كما أنّه و في حال دخول الطفل الصغير غرفة الآباء صدفة و وجدهما يمارسان الجنس قد يعتقد أن هناك عنف يمارسه الأب على الأم و يؤذيها هذا ما قد يدفعه للبكاء، كما أنّهما لا يحاولان إيضاح الأمر و إعطاء تفسير بسيط في حدود إمكانيات طفلهم حتى وإن طلب هو ذلك،معتبرين أنّ الابن لم يفهم شيئًا و أنّه سرعان ما سينسى الأمر نهائيًا، في حين أنّ رؤية الطفل لوالديه يمارسان الجنس يعرضه لصدمة نفسية قد تبقى آثارها راسخة فيه مدى الحياة،وتتمثل في خوف أو تقزز و اِشمئزاز من العمل الجنسي حيث أنّ كثيرًا من حالات الشذوذ الجنسي و البرود الجنسي كان سببها رؤية الوالدين يمارسان الجنس في سن الحداثة.

(André Morali-Danino,1968) فالطفل من خلال ملاحظته للنماذج في بيئته بداية بأسرته فإنه يتأثر بهم ويقتدي بهم، هذا إضافة إلى أساليب التربية التي تمارسها الأسرة على سلوكياته كالمكافأة والثواب والعقاب. فالأسلوب الصارم الذي يركّز على التخويف والترهيب والعقاب على سلوكات الطفل الجنسية يؤدي لنشوء اِضطرابات جنسية و سلوكية

سيئة عنده، فالأطفال الذين يغضب آباؤهم و يشمئزون من رؤيتهم يعبثون بأعضائهم الجنسية أو يكشفونها يتكون لديهم إحساس بأنّ أعضاءهم الجنسية سيئة وغير مرغوب فيها ممّا يؤثر في تقبلهم لجنسهم وثقتهم في أنفسهم. (Anne Bernestein,1979)

تتم عملية التربية الجنسية في البيت من طرف الوالدين خصوصًا وتكمن أهمية السنوات الأولى << التي تتميز بظهور الوظائف الرمزية عند الطفل كاللغة مثلاً التي تنمو بسرعة في هذه الفترة إلى جانب اللعب والمحاكاة >>. (مصطفى عشوي، 1994، ص62)

ممّا يمكنه من طرح أسئلة كثيرة عن العديد من الأمور،كما يؤدي به فضوله لإستكشاف أعضائه،والتساؤل عن الفروق بين الذكور والإناث. فإشباع فضول الطفل والإجابة عن تساؤلاته الكثيرة في حدود قدراته العقلية يؤدي لتعزيز ثقته بنفسه ونشوء روح المبادرة لديه،وإذا حدث العكس و لم يشبع فضول الطفل وقمع يؤدي ذلك لنشوء إحساس بالذنب عند الطفل،و الشعور بالحزن و القلق.

فالأطفال يتشوقون إلى المعرفة الجنسية بقدر لا يقل عن المراهقين و البالغين، لكن الفرق بين الأطفال و غيرهم هو فرق في نوعية المعرفة التي تليق بهم و نوعية المعرفة الجنسية التي تقدم لهم.

يبدأ الطفل في السؤال عادة إبتداءًا من السنة الثالثة من عمره، تكون أسئلته في البداية بسيطة لكنها لا تلبث أن تتعمق و تتزايد أكثر فأكثر.

إذا ما تقدم الطفل في السن سأل أسئلة أكثر تعقيدًا و طالب بأجوبة أكثر دقة. فمع تقدم الطفل في السن وإحتكاكه بهذا الوسط الأسري تقوى مداركه،و يحاول معرفة المزيد عن الظواهر وفهم ما يحيط به عن طريق الملاحظة فهو شديد الإنتباه لما يدور حوله من سلوكات،أين تظهر إهتماماته بالمواضيع ذات الصبغة الجنسية في سن مبكّرة.فيطرح أسئلة كثيرة ويطلب دائمًا الإجابة عنها على سبيل المثال: لماذا تتبول البنات قاعدات والذكور بالوقوف؟ من أين يأتي الأطفال؟ ...إلخ، ولا ييأس من ذلك.

التربية الجنسية ليست مشكلاً حديثًا يطرح نفسه بل هي موجودة دائما و في كل المجتمعات، فالمشكل ليس في التربية الجنسية في حد ذاتها و لكن المشكل الذي يطرح نفسه هو هل يجب إعلام الأطفال بما يتعلق بالجنسية أم لا؟ وكيف ذلك؟

كل الأطفال دون إستثناء يحصلون على تربية جنسية في عائلاتهم.إخبار الطفل مثلاً أنّ الصغار يأتون من السماء أو عن طريق القابلات... ما هو في حقيقة الأمر سوى ممارسة للتربية

الجنسية،كذلك رفض إجابة الطفل عن تساؤلاته يعبّر عن تربية جنسية لأنّ مجرّد الرفض يحمل ضمنيًا نوع من الإجابة وهي أنّ في الأمر شيء لا يريد الكبار البوح به. يبدأ الطفل في السؤال عادة إبتداءًا من السنة الثالثة من عمره، تكون أسئلته في البداية بسيطة لكنها لا تلبث أن تتعمق وتتزايد أكثر فأكثر. إذا ما تقدم الطفل في السن سأل أسئلة أكثر تعقيدًا وطالب بأجوبة أكثر دقة. إنّ سؤاله مثلاً الذي يطرح في السنة الثالثة عن المكان الذي جاء منه الوليد الجديد والإجابة عنه بأنّه ولد من بطن الأم. يصبح في سن السابعة أو الثامنة من وضع الطفل في بطن أمه؟ لأنّه يعلم أنّ لكل ما يحدث سببًا، وهو بدافع الفضول وحب الإطلاع سيعمد لتقصي هذه الأسباب والحقائق. (فاخر عاقل، 1981) وبداية لكي يتقبل الشخص نفسه ويثق بها يجب أن يتقبل شكله وجنسه أولاً،كما أنّ لردود فعل الآخرين تجاهه دور كبير في إحساسه وشعوره تجاه نفسه وهو عامل مهم في تقديره لذاته،لكن الأمر يصعب كثيرًا بالنسبة للطفل الذي يفضّل والداه الجنس المغاير وهذا ما ينعكس بالسلب على تقبله لجنسه سواء كان ذكرًا أو أنثى. فحصول الفرد على هويته الجنسية لا يتم سوى عن طريق مروره بمراحل عديدة لنموه النفسي الجنسي أين تتعقبه عدة أزما ت من أهمها عقدة أوديب،كما أن لنوع العلاقات التي يجدها داخل الأسرة دور أساسي لأنّها تحدّد صورة، ودور وسلوك كل جنس.

وتزداد أهمية التربية الجنسية أيضًا في فترة ما قبل البلوغ، بإعتبار الفتى والفتاة مقبلان على مرحلة جديدة وهامّة في حياتهما وهي البلوغ، إذ لإتجاهات الوالدين نحو التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على أطفالهم خلال هذه المرحلة دور مهم في تكوين جنسيتهم وتقبلهم لذواتهم، ومن أمثلة ذلك: معنى الحيض عند الفتاة، إحتلام الفتى، وحقيقة العادة السرية وعواقبها وما إلى ذلك من أمور تتصل بالجنسية. لهذا فالأسرة هي المؤسسة أو الوسط الاجتماعي الأولى بهذه التربية لأنّها تراعي دائما النمو المعرفي و النفسي للطفل فهي الأدرى بقدراته وإمكانياته للاستيعاب و الفهم لمثل هذه الأمور وهو ما يساعد الفرد منذ الصغر على التحكم في ميوله الجنسية وتوجيهها لأهداف فردية وإجتماعية أسمى. «إن التكوين الجنسي بيولوجيا ونفسيا وذهنيا هو شيء يبدأ منذ أن يكون الشخص جنينا، وتشارك فيه الوراثة عن الأبوين والأجداد ،ويصوغه التفاعل على المستويين الفردي والجماعي ،وعناصره بيئية وبيولوجية واجتماعية .ولعل الأسرة هي الأكثر تأثيرا على الأطفال ،من حيث تعينهم بأبويهم وتعرفهم إلى هويتهم الجنسية و الدور المنوط بالجنس، ويساعد على ذلك طول فترة الحضانة أو طول فترة التعليم الموكول إلى الأسرة وهي التي تبرمج

الطفل من حيث ذكورته وأنوثته بما يتلقى يوميا من خلال الاتجاهات الجنسية للأبوين ، والمشاعر التي تتحصل له عن جسمه...والفروق التي يلحظها بين الجنسين في الملبس والتصرفات والمعاملة والهيئة...»(عبد المنعم الحفني ، 1992،ص 8) لكنه ليس من السهل دائما على الآباء الإجابة عن تساؤلات الأبناء المتعلقة بالقضايا الجنسية، خصوصًا إذا كانوا هم بدورهم نشؤوا في جو أسري ووسط اِجتماعي يعتبر مثل هذه الأمور من المحرمات أو التابوهات فكثير من الآباء يجدون صعوبة جمّة في الحديث عن الجنسية وما يتعلق بها لأبنائهم، وذلك نظرًا لكونهم هم أنفسهم لازالوا يعانون من صراعات نفسية لها علاقة بنموهم النفسي الجنسي في مرحلة الطفولة وهو ما يجعل الكثير منهم متخوف من هذا الجانب و متردّد حول كل ما يتعلق بالتربية الجنسية، فاستعمال وسيلة التخويف و الشعور بالذنب إزاء كل ما يتعلق بالغريزة الجنسية — أهم مكون من مكونات الشخصية و ديناميكيتها — منذ أولى سنوات الصبا أين لا يكون الطفل قد اِكتسب حتى القدرة على تمييز السلوك الخاطئ من السلوك الصحيح، ينجر عنه اضطرابات نفسية وإنحرافات جنسية ومشاكل عديدة في الحياة الجنسية و الاجتماعية فيما بعد. فالمشكل يكمن في الخوف من تحريف الفهم الصحيح للطفل والناشئ حول موضوع التربية الجنسية ممّا يترتب عليه نتائج وخيمة هذا من جهة و من جهة أخرى الخجل من الأمور الجنسية المرتبطة مباشرة بفكرة الذنب، رغم أنّه يحدث و في كثير من الأحيان أن يتعرض أبناؤهم لإغراءات و ضغوطات جنسية كثيرة من طرف أشخاص أكبر منهم سنًا، وهو ما تؤكده الإحصائيات الميدانية من ازدياد مطرد للاعتداء الجنسي على الأطفال، فحسب مكتب حماية الطفولة والأحداث التابع للمديرية العامة للأمن الوطني بلغ عدد الاعتداءات الجنسية المسجلة على مستوى القطر الوطني سنة 2004 : 1386 و في سنة 2005: 1472، في سنة 2006 وصل العدد 1474، أما في سنة 2007 وصل العدد إلى 1546 إلى غاية 2009 أين بلغ عدد الاعتداءات المسجلة 1660(أنظر الملحق رقم:05)، هذا بالإضافة لحالات كثيرة أخرى غير مبلغ عنها لأسباب أهمها :الخوف من الفضيحة (إلحاق العار بالأسرة)، الشعور بالذنب ،حساسية العلاقة بالمعتدي خاصة إذا كان من داخل الأسرة أو من الأقارب.

ومنه وانطلاقًا ممّا سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في محاولة الوصول إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل يهتم الوالدان في الأسرة الجزائرية بالتربية الجنسية للأطفال؟

هل يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على الاهتمام بالتربية الجنسية للأبناء؟
هل لجنس الطفل تأثير في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية داخل الأسرة؟
هل هناك فروق في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية بين الأسر الحضرية و الأسر الريفية؟
هل لنوع الأسرة(أسرة نووية،أسرة ممتدة) تأثير في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية للأبناء؟
هل هناك فروق في الاهتمام بالتربية الجنسية بين كل من الآباء والأمهات ؟
هل يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى مستقلة ؟

1-2- فرضيات البحث:

تمّ وضع الفرضيات التالية للبحث الحالي :

1-لا يهتم الوالدان بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية .

1-1- لا يهتم الوالدان بالتثقيف الجنسي للطفل في الأسرة الجزائرية .

1-2- للوالدين اتجاهات سلبية نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية.

1-3- لا يهتم الوالدان بالتربية الوقائية من التحرش والاستغلال الجنسي للطفل في الأسرة الجزائرية .

2-يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل .

2-1- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل .

2-2- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في اتجاهاتهما نحو التربية الجنسية للطفل .

2-3- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي .

3-يوجد فروق دالة إحصائيا في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية حسب جنس الطفل (ذكر ، أنثى) .

3-1- يوجد فروق دالة إحصائيا في اهتمام الوالدين بالتثقيف الجنسي للطفل حسب جنسه

3-2- يوجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة حسب جنسه

3-3- يوجد فروق دالة إحصائيا في التربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي حسب جنسه

4-هناك فروق دالة إحصائيًا في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية

1-4- هناك فروق دالة إحصائيًا في اهتمام الوالدين بالتثقيف الجنسي للطفل بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية

2-4- هناك فروق دالة إحصائيًا في اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للطفل بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية

3-4- هناك فروق دالة إحصائيًا في التربية الوقائية للطفل بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية

5-هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاهتمام بالتربية الجنسية

1-5- هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل

2-5- هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاتجاهات نحو التربية الجنسية للطفل

3-5- هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش و الاستغلال الجنسي .

6-ليس هناك فروق دالة بين الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الجنسية في الأسرة .

1-6- ليس هناك فروق دالة بين كل من الآباء والأمهات في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل في الأسرة

2-6- ليس هناك فروق دالة بين كل من الآباء والأمهات في اتجاهاتهما نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة

3-6- ليس هناك فروق دالة بين كل من الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي .

7- يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى .

7-1- يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى .

7-2- يوجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للطفل بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى

7-3- يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي بين كل من الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى .

1-3- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

* تسليط الضوء على جانب من جوانب التربية في الأسرة ألا وهو التربية الجنسية للطفل بِاعتبار الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى التي تقوم بإعداد الطفل للحياة والتي تلقّنه القيّم والمعايير الاجتماعية ويدرك ويميُّز ذاته عن بقية الأفراد.

* تناول هذا الجانب من التربية(التربية الجنسية) من وجهات النظر المختلفة والتوعية بأخطار إهمال التربية الجنسية من عواقب على الصحة النفسية للأفراد وعلى المجتمع ككل.

* محاولة تحديد موقف الأسرة(الوالدين) من موضوع طالما اِعتبر من الممنوعات والمحرّمات، خصوصًا مع غياب الدراسات الأساسية و محاولات التنظير في هذا المجال ولأهمية التربية الجنسية لإعداد الطفل لحياته المستقبلية.

* تبيين طرق ووسائل التربية الجنسية السليمة في مرحلة الطفولة بهدف تكوين الفرد الفعّال والمتزن نفسيًا.

* الفهم السليم للتربية الجنسية بغرض تزويد الطفل بالخبرة الصالحة والمعلومات التي تؤهله لحسن التكيُّف مع المواقف في مستقبل حياته ، فيتكون لديه اِتجاهًا إيجابيًا سليما لا اِتجاهًا سلبيًا مشوهًا إزاء الأمور الجنسية.

* معرفة مدى تأثير المستوى التعليمي للوالدين في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل .

* الاطلاع على الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي لديها أطفال ذكور فقط ، والأسر التي لديها أطفال من جنس الإناث فقط .

* معرفة الفروق بين الأسر الحضرية والأسر الريفية ، وكذا الممتدة والنووية في الاهتمام بالتربية الجنسية .

* الاطلاع على الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية بين كل من الآباء و الأمهات .

* التعرف على الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى .

1-4- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يهتم بموضوع تربوي، وهو موضوع التربية الجنسية، والتعرُّف على مدى اِهتمام الأسر الجزائرية بها خصوصًا في مرحلة الطفولة بإعتبارها مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الفرد فينشأ صحيحًا متزنا نفسيًا و جنسيًا أو العكس.

فالملاحظ أنّه رغم أهمية التربية الجنسية و خطورتها إلاَّ أنّها لم تتعرض للدراسة الوافية والبحث العلمي في البلدان العربية والجزائر على وجه التحديد. و يعتبر موضوع التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية موضوع جدير بالدراسة و البحث و ذلك للغموض و التكتم الذي يحاط به و لغياب دراسات و محاولات التنظير في هذا المجال، ومن جهة أخرى لأهمية التربية الجنسية في إعداد شخص سوي متزن بدون عقد ومشاكل نفسية،ذلك لأنَّ الاستقرار النفسي إزاء مشكلات وعوارض الجنس يساعد على تحقيق الاستقرار في نواحي الحياة الأخرى وعلى العكس من ذلك فإنَّ اِحتدام المشكلات الجنسية قد يؤدي للفشل في الحياة الدراسية وحتى في العلاقات الاجتماعية بالبيت والمدرسة وفي المجتمع ككل.

تكمن الأهمية النظرية للبحث في الاستعانة بآراء الباحثين والمنظرين في التربية الجنسية، اِنطلاقًا من هذه الأهمية و قلة الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع خاصة الهادفة لتقييم الوضع تمَّ اِختيار هذا الموضوع.

وبالإضافة لما تم ذكره فإن هذا البحث يكتسي أهميته أيضا انطلاقا من بناء أداة للقياس (مقياس الاهتمام بالتربية الجنسية في الأسرة).

1-5- تحديد المفاهيم:

يمكن إبراز وتحديد مفاهيم البحث الأساسية على النحو التالي :

1-5-1- مفهوم التربية الجنسية:

قبل التطرق لمفهوم التربية الجنسية سيتم في البداية تعريف كل من التثقيف الجنسي ،التنميط الجنسي والهوية الجنسية وهي مفاهيم متداخلة ولها علاقة مباشرة بمفهوم التربية الجنسية :

1- مفهوم التثقيف الجنسي:

التثقيف الجنسي هو عملية تعليمية ، تهدف إلى توصيل المعلومات الأساسية في مجال الجنس في إطار سليم و بيئة صحية ، بغرض المساهمة في بناء شخصية سوية و نظرة ذاتية سليمة ، عن طريق إدماج المعرفة الجنسية في إطار الشخصية العامة للفرد في إطار عام من قيم و تقاليد المجتمع.وتعتبر الثقافة الجنسية في أحد جوانبها جزءاً من الثقافة العامة والمهمة في ذات الوقت بالنسبة للجنسين. وهي ترتبط بالثقافة الاجتماعية السائدة والقيم الفكرية والتربوية والدينية في المجتمع؛ ومن ثم تختلف طريقة التثقيف الجنسي وكذا طريقة تناولها من مجتمع لآخر حسب هذه المؤثرات. (بوابة الجياش – موسوعة الزواج- الثقافة الجنسية- الثقافة الجنسية . www.City-Love.net)

2- مفهوم الهوية الجنسية:

تعني كلمة هوية: « مماثلة ، مطابقة المشاعر بأننا نفس الأشخاص الذين كنا بالأمس وفي العام الماضي .وهي الإحساس بالاستمرارية من أحاسيسنا الجسمية (الأحاسيس الجسمية العامة)، صورتنا عن أجسامنا والشعور بأن ذكرياتنا و أهدافنا وقيمنا تخصنا نحن، والإحساس بالفردية والاستقلالية أنني ذاتي الخاصة والهوية في الفلسفة هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وقد تسمى أيضا وحدة الذات كما يشير المصطلح إلى معنى المماثلة أو المطابقة . »(جابر عبد الحميد ، علاء كفافي ، 1991 ، ص 1659)

كما تعرف الهوية: « بأن يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين. ويرى أريكسون أن الكثير من جوانب تطور الأنا يرجع إلى نمو معنى الهوية و الفشل في التعين بالوالدين وخاصة

الوالدين من نفس الجنس خلال الطفولة يقلل من الإحساس بالهوية .وتعني الهوية الوعي بالذات ويمكن اعتبارها معادل الأنا.» (عبد المنعم الحفني ، 1978 ، ص 379)

و تعرف الهوية الجنسية بأنها : «الحالة الجنسية للفرد التي تحدد بيولوجيا الإحساس الداخلي بالذكورة أو الأنوثة .»(جابر، كفافي ،1995 ،ص ص3520-3521)

3- مفهوم التنميط الجنسي :

«يتم من خلال التنشئة الأسرية :عملية إكساب الطفل الصفات المميزة لجنسه وتهيئته ليتبع نمطا معينا وسلوكا خاصا بطبيعته وبجنسه ،وذلك من خلال الواجبات والمهام وأساليب اللعب و أدواته ومجالاته .»(على السيد سليمان ،1994 ، ص 16)

ويضيف علاء الدين كفافي أن عملية التنميط الجنسي : «هي تعليم الطفل الأساليب التي من شأنها أن تجعل الطفل ينخرط في جنسه ، ويسلك كما يسلك أفراد هذا الجنس ، وهي عملية نفسية واجتماعية على جانب كبير من الأهمية ويجب أن يساعد الآباء على أن تتم هذه العملية بصورة طبيعية لأن تميع الحدود بين عالم الذكورة وعالم الأنوثة يجعل الطفل يخلط في سلوكه . »(علاء الدين كفافي ،1997 ، ص 399)

أما **التربية الجنسية** فيقصد بها :

حسب تعريف فؤاد البهي السيد ، بأنها: << تشمل في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين هما الحقائق الجنسية البيولوجية الصحيحة، و الرعاية الجسمية التي تساعد الفرد على تكوين اِتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق و يؤثر في سلوكه و يرتبط اِرتباطًا مباشرًا بمعايير الجماعة و قيمها الخلقية وإطارها الثقافي>>. (فؤاد البهي السيد،1997 ،ص325)

ويعرّفها فاخر عاقل كما يلي:<<هي ذلك النوع من التربية التي تساعد الطفل على مواجهة مشاكله الجنسية مواجهة واقعية. وأن يطّلع على تطورات الحياة الجنسية عند الحيوانات والإنسان بطريقة علمية على قدر ما يسمح به نموه العقلي>>. (فاخر عاقل، 1981،ص398)

ويرى عبد المنعم الحفني أن:«الإنسان الصحيح جنسيا هو الذي لديه المعرفة السليمة بنفسه كذكر أو أنثى وهو يعرف ذلك جيدا عن نفسه بتبنيه لحقيقة جسمه ،و الإحاطة بمضمون الذكورة والأنوثة ،ويستشعر الرضا عن نفسه كذكر أو كأنثى ،ويسعد بهذا الدور،ويقوم به كما ينبغي

طبقا لما عرفه عنه من خلال التعليم الاجتماعي ، ويدرك مسؤوليات الممارسة الجنسية ويتحملها ،ويقبل أن يمارس الجنس و يسعد به داخل الإطار الاجتماعي ولأهداف إيجابية بناءة تتجاوز مجرد اللذة العارضة .» (عبد المنعم الحفني ،1992،ص 8)

«والتربية الجنسية عملية مستمرة مدى الحياة لإكساب الفرد معلومات وتكوين اتجاهات ومعتقدات وقيم ضابطة للوظيفة و السلوك الجنسي و تتضمن :

(أ) النمو النفسي الجنسي . (ب) الصحة الإنجابية .(ج) العلاقات الشخصية المتبادلة ذات المضمون الجنسي .(د) الحب والتواد مع الآخر. (هــ)الأدوار السلوكية المرتبطة بالنوع :الجندر(ذكر/أنثى). (و)صورة الجسد .» (National Guideline Task Force, 1996, p.3)

فيمكن تعريف التربية الجنسية في إطار ما تقدم بأنها التربية القائمة على تلقين الأطفال كافة الجوانب البيولوجية و النفسية والاجتماعية و الثقافية المرتبطة بالوظيفة الجنسية والسلوك الجنسي وتنمية المهارات والاتجاهات الإيجابية المطلوبة لحياة جنسية صحية إيجابية ، وذلك مع مراعاة المعايير و القيم الاجتماعية والخلقية و الإطار الثقافي المرتبط بالجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد وذلك بغرض الوصول لهاته الحقائق بطريقة سليمة. و من الناحية الإجرائية فإنّ مفهوم التربية الجنسية يحدّد وفقًا للدرجات التي يحصل عليها المبحوثين على محاور أو أبعاد مقياس التربية الجنسية وهو من تصميم الباحث نفسه .

1-5-2- مفهوم الطفولة:

يعرّفها كل من إبراهيم بيومي وملاك أحمد الرشيدي بأنّها:<< المرحلة المبكرة من حياة الإنسان التي يكون خلالها في حالة الاعتماد على الأفراد المحيطين به سواء الأبوين وأسناد الأسرة من الإخوة والأخوات، و المربين والمدرسين، وتتشكل خلال هذه المرحلة شخصيته و نظرته لذاته واِهتمام بالتعلم، كما يتميز الطفل في هذه المرحلة بالقابلية السريعة للتأثر بما حوله>>.

(إبراهيم بيومي مرعي و ملاك أحمد الرشيدي،1982 ،ص121)

و يعرّفها عبد الرحمان محمد العيسوي: << بأنّها الفترة الممتدة من الميلاد حتى البلوغ و تستخدم أحيانًا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد والمراهقة وتنقسم إلى ما يلي:

مرحلة الطفولة المبكرة: من عامين إلى خمس أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل: المشي واللغة بما يحقق قدرًا كبيرًا من الاعتماد على النفس.

مرحلة الطفولة المتأخرة: من العام السادس و حتى الثانية عشر، تنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرًا عن سابقتها، وهي مرحلة المراهقة>>. (عبد الرحمان محمد العيسوي، 1993 ،ص 15)

بمعنى أنّها المرحلة الممتدة من الميلاد إلى سن 12 حيث أنّها مرحلة هامّة في تشكيل شخصية الفرد و تطورها فهي مرحلة نمو مستمر للفرد يتعلم فيها سلوكات من أجل التكيف مع المواقف التي تصادفه في حياته، وذلك بالاعتماد على المحيطين به في تدبير شؤون حياته والمحافظة على بقائه والاستفادة منهم لأنّه مازال قابلاً للتشكل والتعلم، إذ يكتسب فيها الكثير من معلوماته وقيمه، واِتجاهاته من خلال اِحتكاكه بمن يحيطون به، وفي هذا البحث تم التركيز على الأسر التي لديها أطفال يتراوح سنهم من2- 12 سنة، وهذا خدمة لأغراض البحث و أهدافه .

1-5-3- مفهوم الأسرة :

تعد الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع وهي اللبنة الأساسية لبنائه، وقد اختلف الكثير من العلماء والباحثين المهتمين بموضوع الأسرة في استعمال هذا المصطلح، فالبعض استعمل لفظ العائلة، بينما فضل البعض الآخر لفظ الأسرة والبعض الأخر استخدم لفظ أو مصطلح الأسرة والعائلة في آن واحد .

يرى مصطفى بوتفنوشت أنٌ:<< الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع، وهي الجماعة الأوليْة للتكاثر، واِستمرار وتعاقب الأجيال،كما تعتبر أول بيئة للطفل تهيء اِتجاهاته نحو المحيط بما فيه من أفراد وأشياء>>.(مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص ص73-74)

وفي تعريف آخر:<< الأسرة وحدة المجتمع، وهي أهم الأنظمة الاجتماعية التي تدور حولها حياة الإنسان وتتكون الأسرة عادة من الوالدين والأبناء وغيرهم ممٌن يمتون إليهم بصلات عائلية بيولوجية بحيث يضم الجميع عادة في بيت واحد، يعتبرونه المأوى الذي يستظلون بجوٌه الاجتماعي>>. (محمد خليفة بركات،1977،ص16)

وحسب أحمد محمد مبارك الكندري يوجد نوعان من الأسرة:

« أ-الأسرة النووية: وهي بنية مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهما غير المتزوجين ،و الذين يعيشون في بيت واحد .

ب-الأسرة الممتدة : وهي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد ، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة يبعضهم . » (أحمد محمد مبارك الكندري ، 1992 ، ص ص34 -36)

وبناءا على ذلك فالأسرة هي الوحدة الأساسية للحياة الاجتماعية ، فقد تتكون من الزوج و الزوجة وأطفالهما كما قد تتسع لتشمل أفراد آخرين يمتون إليها بصلات قرابة ، لذلك يوجد نوعان من الأسرة:

أ/الأسرة النووية: والتي تتكون من الزوج والزوجة و أطفالهما الذين أنجباهما .

ب/الأسرة الممتدة: وهي المتكونة من الزوج والزوجة والأطفال و الجدين بالإضافة إلى أفراد آخرين بناءا على صلة القرابة والدم، يعيشون كلهم تحت سقف واحد ، وهو ما تم أخذه بعين الاعتبار في تحديد عينة البحث ،وقد تم التركيز في هذا البحث عند تطبيق مقياس التربية الجنسية داخل الأسر على الوالدين (الآباء والأمهات) ،وتم استثناء الإخوة و الأصول الآخرين (الجد ،الجدة والأقارب الآخرين الذين قد يوجدون داخل نفس الأسرة خصوصا في الأسر الممتدة)، وهذا خدمة لأغراض البحث .

1-6- الدراسات السابقة :

تتميز الدراسات و البحوث التي تناولت موضوع التربية الجنسية في الأسرة بالندرة ،في المجتمعات العربية عامة، وفي المجتمع الجزائري خاصة ، ومن بين الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع ما يلي :

أولا :الدراسات العربية :

وقد رتبت على أساس تاريخي من الأقدم إلى الأحدث كما يلي :

1- دراسة نفيسة زردومي :

« Enfant d'hier:l'education de l'enfant en milieu traditionnel Algérien »

هذه الدراسة تنتمي للدراسات الميكروسوسيولوجية من نوع دراسة حالة(étude de cas)تمت الدراسة في تلمسان عام 1965 ،عن طريق المقابلات الحرّة مع الأطفال و استبيان بالمقابلة عن طريق مساعدة بعض المدرسين و الإداريين،كما تمّ التركيز أيضًا على الملاحظة بالمشاركة .

تحاول نفيسة زردومي في هذه الدراسة معرفة الظروف المحيطة بتربية الطفل في الوسط التقليدي الجزائري.

ففي إطار التنشئة الاجتماعية التقليدية للطفل ركزت نفيسة زردومي على مميزات الأسرة الجزائرية و دورها الأساسي في نقل التراث الثقافي للنشء،فالأسرة الجزائرية تمتاز بالسلطة الأبوية و الطاعة التامة له،حيث يعتبر الأب نموذجًا مثاليًا يتقمصه الابن الذكر .كما و من مميزاتها تفضيل الذكور على الإناث و الزواج المبكر خصوصًا بالنسبة للإناث،و تنتقل العادات إلى الأبناء عن طريق تقليد الكبار،و الاستماع إلى أحاديثهم بما في ذلك القصص،الأمثلة،الحكم ...إلخ،و يتعلمون ما هو ممنوع و لا يجب فعله و قوله عن طريق التربية الأسرية .كما يكون الطفل حاضرًا في كل المناسبات و الأحداث العائلية بما في ذلك الزواج و ما يتعلق بليلة الدخلة،الختان،الولادة،فيتشكل الطفل حسب قيم و اتجاهات و عادات الجماعة (التربية التقليدية السائدة فيها) .و تتم تنشئة البنت على الطاعة و الخضوع،و كذلك الخوف من الجنس الآخر و تجنبه (التفرقة المجالية بين الجنسين) و لبس الحجاب دائمًا في الخارج (لبس الحايك أو اللحاف ابتداءًا من12سنة تقريبًا) لأسباب أخلاقية متعلقة بالشرف والعذرية،أيضًا تعلم الأشغال المنزلية والحرف اليدوية (المساهمة في الأشغال الأسرية) منذ سن الحداثة،وباختصار تهيئتها لحياتها المستقبلية كزوجة وربة بيت،كما يتم اختيار الشريك للزواج للأبناء من طرف الأهل (الجماعة الأسرية) خصوصًا بالنسبة للبنت التي لا يكون لها رأي في المسألة،هذه التنشئة الاجتماعية في مجملها تركز على ما لا يجب فعله (عيب، حرام) و عقوبة ذلك أكثر ممّا هو مسموح به،فتربيتها مبنية على التخويف و الترهيب .

حسب نفيسة زردومي الطفل الجزائري وفق التنشئة الاجتماعية التقليدية يكتسب المعارف الجنسية كالفروق التشريحية بين الجنسين و الحمل و الولادة منذ سن مبكرة (5-6سنوات) حيث يشهد كثير من الأحيان ولادات في أسرهم خصوصًا البنات،كما يرافق الولد أمه للحمام لغاية سن8أو9سنوات تقريبًا، كما أن ضيق المسكن و خصوصًا نوم الأطفال مع الوالدين في غرفة واحدة يسمح لهم بالاطلاع على أسرار الحياة الزوجية (الجنسية)،كما أن الأطفال متكتمون جدا تجاه والديهم فيما يخص الأمور الجنسية فهم لا يطرحون أسئلة من هذا القبيل إطلاقًا،و إنّما يتحدثون في هذه الأمور فيما بينهم فقط،و هذا ما يترجم من خلال العبارات التي يتلفظها الأطفال في الشارع و الحركات التي لها صبغة جنسية .

2- دراسة فاطمة المرنيسي : "الجنس كهندسة اجتماعية" .

هي أطروحة لنيل دكتوراه التفلسف(P.H.D) في علم الاجتماع العائلي،وقد أجريت سنة1973، و هي قراءة سوسيولوجية للتغيرات التي عاشتها العائلة في المغرب خلال تلك الفترة .و تتناول دراسة ديناميكية العلاقة بين الجنسين في العائلة المسلمة في المغرب خلال مرحلة انتقالية عاشتها العائلة المغربية في تحولها من عائلة ممتدة إلى أسرة نووية .

هي دراسة نظرية ميدانية يحتوي الجزء الأول منها (النظري) على عرض لمفهوم الإسلام بخصوص حياة المرأة الجنسية انطلاقا من آراء الإمام الغزالي حول الزواج في الإسلام،و ذلك بهدف الاقتراب من الواقع (من الأسرة المغربية المسلمة) عن طريق عملية المقارنة بين النمط المثالي للعائلة المسلمة كما تسميه في رأي الإمام الغزالي،و بين الواقع المغربي بغرض الوصول للاتجاهات التي تحدّد ديناميكية العلاقة بين الجنسين .

أما الجزء الثاني و الخاص بالدراسة الميدانية،فيه التعامل المنهجي المحدّد لتحليل الواقع و قياسه حيث يتدأ بالفصل الخاص بالأدوات التي استعانت بها الباحثة في دراستها:المقابلات (أجرت 50 مقابلة،50 %مع الرجال،و 50 %نساء) .وتحليل محتوى الرسائل (402رسالة من أصل 5000رسالة من مصلحة الإرشاد القانوني الديني في الإذاعة و التلفزة المغربية)،و تركز البحث حول ديناميكية الجنسين و يتعلق الأمر باستعمال المكان من طرف الجنسين و ذلك كمفهوم أساسي في هذه الدراسة .

وقد تحصلت على نوعين من المعطيات:تتمثل أولاً : في الصورة التي كانت عليها الحياة التقليدية والعلاقات و الأدوار العائلية التقليدية (التقسيم المجالي للجنسين المرأة داخل البيت،و الرجل يعمل خارج البيت) .

و ثانيًا: العلاقات الجديدة بين الجنسين و الضغوط التي تخضع لها المرأة في إطار الأدوار الجديدة (عمل المرأة خارج البيت و حصولها على أجر ثابت و اتصالها بالعالم الخارجي) .

3- دراسة خالد محمد يوسف التويم " مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم"

تمت هذه الدراسة في كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في السنة الجامعية 1985-1986.

اعتمد الباحث على تقنية تحليل محتوى مقررات التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية .

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

1- من الصعوبة أن نجد منهاجا دراسيا علميا ودينيا وسلوكيا متكاملا ، ودقيقا في المؤسسات التعليمية العربية ، وهذا لوجود موانع كثيرة تحول دون ذلك .

2- يتم الربط غالبا بين التخوف من محتويات التربية الجنسية وقواعدها الأخلاقية وبين الأمراض الجنسية الفضيعة التي انتشرت نتيجة الفوضى الجنسية .

3- يبين الباحث كذلك أن ما ينتشر من سلوكات وتصرفات جنسية غربية في المجتمعات العربية الإسلامية مرده إلى الجهل بقواعد الدين الإسلامي فيما يتعلق بأوجه تصريف الشهوة الجنسية ، والوقوع تحت ضغط الكبت الجنسي .

4- يرى الباحث أن الإسلام ينظر إلى الجنس نظرة خيرة فهو لم يحتقر الدافع الجنسي ، و لم يلغه وحث على الزواج في سن مبكرة ، كما جعل الممارسة الجنسية وفق منهجية لها أجرها وثوابها عند الله .

5- كما أشار الباحث إلى أن الإسلام وضع منهجا ومجالات وفضاءات خاصة بالتربية الجنسية على مختلف المراحل العمرية للإنسان ، كما يحمي الشباب والمراهقين من الشذوذ الجنسي ويعرفهم بالآداب الإسلامية ويؤهلهم للحياة الأسرية من خلال الزواج .

4- دراسة سليمان مظهر : « Tradition contre développement »

اعتمد سليمان مظهر في دراسته هاته التي صدرت سنة 1992 على الملاحظة بالمشاركة كوسيلة أساسية لجمع المعلومات من الواقع مبرّرًا ذلك باختلاف السلوك الجسدي عن السلوك الشفهي و بناءًا على ذلك استحالة تطبيق أداة الاستمارة أو المقابلة لأنّ معلوماتهما ستكون خاطئة،و قد اعتمد على ملاحظته المباشرة ومعايشته لمجموعة من العائلات المتوزعة عبر القطر الوطني،ويدخل هذا البحث في إطار البحوث الأصلية (الغرض منها الوصول لمعلومات نظرية) عن طريق فهم الواقع و تنظيره .و يعتبر مفهوم الثقافة التقليدية من بين المفاهيم الأساسية في هذا البحث،و يعرفها على أنها:ثقافة أنتروبولوجية (تختلف عن العصرنة و عن الإسلام)،هي مغيبة،و قائمة على العجز في التحكم ومواجهة أخطار المحيط المادي العام و تقلباته،و هي حوصلة للتجارب الاجتماعية التي عاشتها الأجيال المتتابعة في محيط عدواني حر التصرف، و المميزات الأساسية للثقافة التقليدية

حسب نفس الباحث: 1)الخطر، 2)عدم الأمن، 3)عدم الاستقرار، 4)عدم التحكم في وسائل المعيشة، ممّا أعطى صبغة خاصة للاوعي الفردي و الجماعي .
و من وجهة نظر سليمان مظهر لا وجود للتربية الجنسية في الأسرة الجزائرية،حيث الطاقة الجنسية مغتصبة من طرف العائلة منذ الصغر،فالطفل يحس و كأنّه يحمل عضوًا غريبًا عنه و ليس له الحق في التصرف فيه و بمجرد أن يلمس عضوه التناسلي حتى تتوجه إليه أنظار أفراد الأسرة يلومونه و يعنفونه على ما قام به .و الطاقة الجنسية مغتصبة من طرف الأسرة أو الجماعة العائلية،تقوم هذه الأخيرة بالفصل بين الجنسين منذ الصغر،لأسباب أخلاقية (الشرف،الحشمة)،فيصبح السبيل الوحيد لتفريغ الطاقة الجنسية هي الزواج الشرعي،والكبار هم الذين يهتمون بهذا المجال .فأهم مميزات تحضير الأفراد لأدوارهم الجنسية حسب مظهر سليمان هي المحافظة على سلامة هذه الأعضاء من أي استعمال لحين الزواج .فالأولوية التي تعطى للشباب في هذا المجال كبيرة،و هذا ما يفسّر القمع الجنسي منذ الصغر،أهمية التبكير بالزواج خصوصًا للفتاة،(تجنيس المرأة أو الفتاة و اعتبار جسدها من التابوهات)،و رفض حياة العزوبية مع إلزامية الزواج لكلا الجنسين .هذا ما يفرض وجوب التفرقة المجالية بين الجنسين و الرقابة الاجتماعية الممارسة على الطرفين لضمان سلامة الفتاة خصوصًا .

5- دراسة سامية رزق (1994):

حاولت رزق سامية في دراستها إثبات أهمية تزويد الأطفال و المراهقين بموضوعات التربية الجنسية من خلال قياس اتجاهاتهم نحو موضوع الجنس ،فقد أوضحت النتائج أن هناك اتجاها إيجابيا لدى الطلاب الذكور والإناث نحو موضوع الجنس ،فيما يتعلق بمعرفة الأمور الجنسية ،وأن هناك اتجاها عاما إلى تفضيل الأصدقاء على الوالدين كمصدر للمعلومات للحصول على ما يصعب عليهم فهمه من حقائق عن الأمور الجنسية . كما أشارت نتائج الدراسة إلى وقوع الإناث تحت تأثير الضغوط الاجتماعية والثقافية بنسبة تفوق الذكور ، حيث أكدت نسبة مرتفعة من الإناث حرصهن على إخفاء الكتب التي تعرض لموضوع الجنس عن الأهالي ،في الوقت الذي لا يعطي فيه الذكور أهمية كبيرة لموقف الأهل من رؤية الكتب الجنسية لديهم .

6-دراسة صفاء طميش :" المعتقدات والسلوكات الجنسية في المجتمع الفلسطيني "

أجريت هذه الدراسة وهي أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع من جامعة النجاح الفلسطينية بمدينة نابلس سنة 2004 ، وقد حاولت الباحثة صفاء طميش معرفة المعتقدات والمفاهيم الجنسية لدى الطلبة الفلسطينيين ، كما سعت إلى قياس الاستعدادات الخدمية لدى المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الاجتماعية و الصحية والمجموعات الوطنية السياسية والدينية والثقافية . انطلقت الباحثة من مجموعة من الفرضيات هي كالآتي :

1- المواقف الجنسية للطلاب المشاركون في ورشات الدراسة أكثر إيجابية من مواقف الطلاب الجنسية الذين لم يشاركوا في هذه الورشات .

2- هناك علاقة طردية بين المعلومات والمواقف الجنسية لطلبة الجامعة .

3- لا يوجد فروق بين الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين في المعلومات الجنسية .

4- لا يوجد فروق بين الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين في المواقف الجنسية .

5- ليس لتجربة ورشات الدراسة تأثير في السلوكات الجنسية للطلبة .

6- لا يوجد فروق بين الطلبة المسلمين و المسيحيين فيما يتعلق بمواقفهم الجنسية .

بينت نتائج الدراسة أنه يوجد فروق جوهرية بين فئة الطلبة الذين شاركوا في الورشات التثقيفية والذين لم يشاركوا في هذه الورشات وهذا لصالح الفئة الأولى . كما بينت النتائج أنه يوجد علاقة طردية بين حصول الطالب على معلومات جنسية سليمة وكاملة وبين اتخاذه لمواقف جنسية منضبطة ومنظمة .

أما بالنسبة للفرضيتين الثالثة والرابعة فقد بينت الدراسة وجود فروق دالة بين الشباب المتزوج وغير المتزوج فيما يتعلق بالمعلومات والمواقف الجنسية .

أما بالنسبة للفرضية الخامسة فقد دلت النتائج مرة أخرى على أهمية ودور الورشات التثقيفية الموجهة للشباب الجامعي لاكتساب القدر اللازم من المعلومات الجنسية .

وبينت الفرضية الأخيرة أن هناك فروق بين الطلبة المسلمين و المسيحيين فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو محتوى ومضامين الورشات التثقيفية الجنسية ، وأن للدين دور أساسي في جعل الطالب يقبل على مثل هذه الورشات أو العزوف عنها .

7- دراسة سعيد سبعون :"تصورات الشباب الجزائري للجنسانية "

تنتمي هذه الدراسة الميدانية إلى الدراسات الوصفية التحليلية وهي أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع بجامعة الجزائر سنة 2006 . انصب محور الدراسة حول فرز وضبط أشكال و أنماط التصورات المتعلقة بالجنسانية المميزة للشباب الجامعي الحضري في مجتمع سادته مجموعة من التحولات منذ الاستقلال في مختلف المستويات الاجتماعية . وقد انطلق الباحث من الفرضيات التالية :

1- لا يوجد تأثير للتحولات التي مر بها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال في بنية التصورات التي يحملها الشباب الجامعي الحضري عن الجنسانية .

2- استمرارية خضوع الفرد الجزائري لمنطق الجماعة في ظل عدم بروز الفعل المستقل له أثر في بقاء تصورات الشباب الجامعي الحضري حول الجنسانية .

لذلك تم توزيع استبيان على عينة مكونة من 300 طالبا جامعيا . كانت نتائج هذه الدراسة كالتالي :

تصورات الشباب الجامعي الحضري هي تصورات لا تزال تدور حول محور الإدراك التقليدي للجنسانية .

كما أنه لم يتأثر نظام التصورات المحيطة بالجنسانية بالتغيرات التي ميزت المجتمع الجزائري أي أنه لا يوجد تطور في نظام التصورات للجنسانية .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

وقد رتبت على أساس تاريخي من الأقدم للأحدث كما يلي :

1- دراسة نمرو وفيليبر(1982) : Namerow. B , and Philliber. G

حاولا كل من نمرو وفيليبر(1982) دراسة الفروق في الاتجاهات حول التربية الجنسية للمقيمين السود ،الهيسبانيك ، والبيض في ولاية نيويورك الأميريكية ، لذا تم أخذ عينة مكونة من 341 فردا منهم 184 من السود ، 85 من الهيسبانيك و 72 من البيض روعي في اختيارها عدة متغيرات منها : السن ، الجنس ، المستوى التعليمي ، نوع الديانة ، الدخل الأسري ،عدد الأطفال ...إلخ .

وقد روعي في بنود الاختبار المطبق : معرفة ما إذا كان ينبغي تعلم الأمور الجنسية وتنظيم النسل

قبل الزواج ، في أي سن تبدأ التربية الجنسية ، ومن يقوم بذلك ، وما هي المواضيع التي تشملها ...إلخ . تمثلت النتائج المتحصل عليها في الآتي: فئة الهيسبانيك أقل موافقة للتربية الجنسية للأطفال و المراهقين من الفئات الأخرى ، بالإضافة لتأكيدها على ضرورة تأجيل السن الذي تبدأ فيه التربية الجنسية (15 سنة أو أكثر) في حين ترى فئة السود و البيض أن السن الملائم هو 9 سنوات . كما أن فئة الهيسبانيك أقل موافقة لمختلف الأماكن التي تتم فيها التربية الجنسية ، خصوصا المنزل والكنائس ، وتتفق مع الفئات الأخرى أن المدرسة والمراكز الصحية هما المؤسسات الكفيلة للقيام بهذه المهمة . كما أبدت أيضا فئة الهيسبانيك تحفظا مقارنة مع الفئات الأخرى في إدراج المعلومات و النقاشات حول الممارسات الجنسية قبل الزواج و الإجهاض . كشفت الدراسة أيضا أن المتغيرات الأخرى كالسن والمستوى التعليمي لها تأثير على اتجاهات أفراد العينة ،فكلما كان المستجوبين أصغر سنا وأكثر تعلما ، كلما كانت لهم اتجاهات تحررية عكس المستجوبين الأكبر سنا والأقل تعليما .

2- دراسة أبرامسون: Abramson (1983)

حاول أبرامسون دراسة اتجاهات الأقليات العنصرية في الولايات المتحدة الأميريكية حول التربية الجنسية للأطفال ،ضمت عينة الدراسة 87 زوجا ينحدرون من أربعة مجموعات ثقافية : 22 مكسيكي ، 20زنجي ،27 قوقازي و18 ياباني ،يتراوح سن أطفالهم من 1 إلى 10 سنوات. تم الحصول على 81 ٪ من أفراد العينة بطرق رسمية (مؤسسات تعليمية ،منظمات وجمعيات) و 19 ٪ بطرق غير رسمية ، كان الاتصال عن طريق الهاتف لإجراء مقابلات ، وتوزيع الاستبيانات قصد استرجاعها عن طريق البريد . كما روعي مجموعة من المتغيرات منها : عمر كلا الزوجين ، المهنة ، العرق ، الدخل الأسري ، الديانة ، الحالة المدنية ، عدد الساعات التي يقضيها كل من الزوجين مع أولادهما . تم قياس مظاهر التربية الجنسية كقياس مدى ارتياح الأولياء في مناقشة المسائل الجنسية الخاصة مع أولادهم (العادة السرية ، الاتصال الجنسي ...) ، مناقشة التجارب الشخصية مع الأطفال ، بالإضافة لأسئلة أخرى .لقد كشفت نتائج هذه الدراسة أن المكسيكيين أقل ارتياحا مقارنة مع المجموعة الأخرى في مناقشتهم للأمور الجنسية مع أطفالهم ، والسبب في ذلك يرجع إلى تدني المستوى التعليمي لهذه الفئة من الأمريكيين مقارنة مع بقية الفئات الأخرى المدروسة . أظهرت كل المجموعات موافقتها أن تكون التربية الجنسية في المنزل والمدرسة . كما

اختلفت اتجاهات هذه المجموعات الثقافية في طريقة مناقشة الأمور الجنسية مع الأطفال. حيث يرى اليابانيين أن المناقشة يجب أن تكون جماعية وفي المقابل يرى السود أن الأم أو كلا الوالدين يناقشان الأمور الجنسية مع الطفل على حدى .في حين يرى القوقازيين أن مناقشة الأمور الجنسية يمكن أن تتم وفق الاختيارات الثلاث . وعموما كشفت نتائج الدراسة أن الأزواج الأكثر تعليما ، الأغنى و الأقل تدينا أكثر قابلية لمناقشة المسائل الجنسية مع أطفالهم دون حرج .

3- دراسة مارسمان وهيرولد: (Marsman & Herold ,1986)

والتي هدفت إلى معرفة الاتجاهات حول التربية الجنسية و نوعية القيم فيها، وشملت العينة 130 أما من أمهات طلاب الصف السادس و التاسع والثاني عشر في أونتاريو بكندا ،وأظهرت النتائج أن هناك دعما قويا من قبل الأمهات لتدريس التربية الجنسية ،لكن هناك تعارضا حول نوعية القيم التي ستدرس في التربية الجنسية .

4- دراسة هاملتون وليفنسون: (Hamilton & Levenson ,1993)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مواقف المعلمين لتطبيق مساق دراسي حول التربية الجنسية واستجابة الطلاب له ،وقد فحصت العلاقة بين وجهات نظر 35 معلما للثقافة الجنسية واستجابات طلابهم للمساق الدراسي . وقد بينت نتائج الاستبيان الموزع على المعلمين والطلاب أن هناك اختلافا في التقييم بين معلم وآخر لمدى ملاءمة المساق للطلبة ، ودلك لاختلاف معرفة الطالب للجنس ، واختلاف السلوك المتوقع لأداء المعلم ، إذ تساهم كلها مجتمعة في تقييم المعلم لمستوى الطلبة نحو موضوع التربية الجنسية .

5- دراسة ديوريو، كيلي و هوكنبيري Diiorio C; Kelley M; Hockenberry Eaton M(1999)

كان الغرض من هذه الدراسة تحديد مضمون ، خصائص ،ومستوى الراحة في الحديث عن الحياة الجنسية بين الأمهات و الأطفال والمراهقين والسن الملائمة لبدأ الحديث عن ذلك ،وهي جزء من دراسة أوسع نطاقا لتقييم تأثير الخصائص الأسرية على انتشار فيروس الإيدز بين ذوي الدخل المنخفض ،الذين هم في الغالب من أصل إفريقي . كان عدد الأطفال والمراهقين المشاركين في هذه

الدراسة 405 وعدد الأمهات بلغ 382 حيث كان لبعض الأمهات أكثر من إبن مشارك في الدراسة .

أجريت مقابلات مع الأبناء على حدى ، وشملت المقابلة أسئلة عن نوع المعلومات الجنسية التي يناقشها الأبناء مع الأمهات ، الآباء و الأصدقاء ،هذا بالإضافة إلى أنه تم سؤال الأمهات عن نوع المواضيع التي يناقشونها مع أبنائهم . أظهرت النتائج أن كل من الذكور والإناث على السواء يناقشون الموضوعات الجنسية مع أمهاتهم أكثر من أبائهم . كما أن الذكور يناقشون المواضيع الجنسية مع أبائهم أكثر من الإناث ويشعرون بالراحة في ذلك أكثر من الإناث . وقد تم التوصل إلى أن كل من الذكور والإناث أقل مناقشة للمواضيع الجنسية مع أصدقائهم عن أمهاتهم ، بينما يناقشونها مع أصدقائهم أكثر من أبائهم . مضمون محادثات الذكور كان متسقا إلى حد ما بين الأم ، الأب و الأصدقاء :الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس خصوصا الإيدز،استعمال الواقي الذكري كانت المواضيع الأكثر مناقشة خصوصا بالنسبة للمراهقين الذكور، بينما الإناث يملن إلى الحديث عن دورة الطمث مع أمهاتهن والممارسة الجنسية مع أصدقائهم .الأبناء الذين كانت لهم أكبر قدر من المناقشات مع أمهاتهم كانوا أكثر تحفظا(قيم محافظة)و امتناعا عن الشروع في الممارسة الجنسية ، في حين أن الأبناء الذين لديهم أكبر عدد من المناقشات مع أصدقائهم كانوا أكثر عرضة لبدأ الممارسة الجنسية في سن مبكرة ويحملون قيما أكثر تحررا . وفي الأخير هذا يشير إلى أهمية تعزيز التواصل الجيد والراحة بين الوالدين والأبناء حول المسائل الجنسية مما يساعد الأطفال والمراهقين في اتخاذ قرارات سليمة حول السلوك الجنسي .

التعليق على الدراسات السابقة :

معظم الدراسات العربية تنتمي لحقل علم الاجتماع وليس لعلم النفس أو التربية .

وقد تناولت الدراسات التي تم عرضها :

– العديد من المتغيرات والمفاهيم منها : السن ، الجنس ، المستوى التعليمي ،نوع الديانة ، الدخل الأسري المهنة ، العرق ، الحالة المدنية ،التنشئة الاجتماعية التقليدية ، التفرقة المجالية بين الجنسين ،ديناميكية العلاقة بين الجنسين ، مميزات الأسرة الجزائرية ،السلطة الأبوية ،تفضيل الذكور على الإناث ، الكبت الجنسي ، الدافع الجنسي ، الفوضى الجنسية ، الشذوذ الجنسي ، السلوك الجسدي

، السلوك الشفهي ،الثقافة التقليدية ، اللاوعي الفردي و الجماعي ،الطاقة الجنسية ، الجماعة العائلية ، الرقابة الاجتماعية ، القمع الجنسي الاتجاهات والمواقف الجنسية ،الضغوط الاجتماعية والثقافية ،السلوك الجنسي ، المعتقدات والمفاهيم الجنسية ، التثقيف الجنسي ، القيم
(محافظة ، تحررية). فتناولت بعض الدراسات الأسرة الجزائرية ومميزاتها وطريقة تربية الطفل فيها وتناول باحثون آخرون اتجاهات الآباء ، الأمهات، والأبناء نحو موضوعات التربية الجنسية وعلاقتها ببعض المتغيرات كالسن ، الجنس ، المستوى التعليمي ، نوع الديانة ، الدخل الأسري ،العرق ،المهنة ...إلخ .

- تناولت معظم الدراسات عينة من الذكور والإناث، بينما توجد دراسة تناولت عينة من مقررات كتب التربية الإسلامية .

- وبالنسبة للأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة كانت أهمها ما يلي :

1- الاستبيان

2- الملاحظة بالمشاركة

3-المقابلة والتي تم استعمالها بشكل كبير

4- تحليل المحتوى

5- مقياس الاتجاهات نحو موضوعات الجنسية

و يمكن إيجاز النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة كما يلي :

1- تفضيل الذكور على الإناث في الأسرة الجزائرية

2-التفرقة المجالية بين الجنسين ،والرقابة الاجتماعية الممارسة على الطرفين لضمان سلامة الفتاة خصوصا ،والضغوط التي تخضع لها الفتاة في إطار الأدوار الجديدة لها (التعليم والعمل خارج البيت) .

3- تركز التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية على مالا يجب فعله ، وعقوبة ذلك أكثر مما هو مسموح به (التخويف والترهيب) خصوصا بالنسبة للفتاة .

4- الأطفال في الأسرة الجزائرية متكتمون جدا تجاه والديهم فيما يخص المواضيع الجنسية ، فهم لا يطرحون أسئلة من هذا القبيل إطلاقا ، إنما يتحدثون في هذه الأمور فيما بينهم فقط .

5-تحضير الأفراد لأدوارهم الجنسية عن طريق المحافظة على سلامة أعضائهم الجنسية من أي استعمال وهذا ما يفسر القمع الجنسي منذ الصغر،والتبكير بالزواج خصوصا للفتاة .

6- وضع الإسلام منهجا ومجالات وفضاءات خاصة بالتربية الجنسية على مختلف المراحل العمرية للإنسان ،كما يحمي الشباب ، المراهقين والأطفال من الشذوذ الجنسي ، ويعرفهم بالآداب التي تؤهلهم لحياة أسرية سوية .

7-هناك اتجاهات إيجابية لدى الطلاب الذكور و الإناث نحو موضوع الجنس وما يتعلق بمعرفة الأمور الجنسية ، كما أن هناك اتجاه إلى تفضيل الأصدقاء على الوالدين كمصدر للمعلومات للحصول على ما يصعب فهمه من حقائق جنسية .

8- الإناث أكثر تأثرا بالضغوط الاجتماعية والثقافية من الذكور .

9- يوجد علاقة طردية بين حصول الطالب على معلومات جنسية سليمة وكاملة وبين اتخاذه لمواقف جنسية منضبطة ومنظمة .

10- لا تزال التصورات حول الجنسانية بالنسبة للمناطق الحضرية الجزائرية تدور حول محور الإدراك التقليدي ، أي لا يوجد تطور في نظام التصورات للجنسانية .

11- للسن ، المستوى التعليمي ، الديانة و المستوى الاقتصادي تأثير في الإقبال على التربية الجنسية للأطفال و المراهقين أو النفور منها . كما اختلفت اتجاهات المجموعات الثقافية في طريقة مناقشة الأمور الجنسية مع الأطفال ونوعية القيم التي ستلقن في التربية الجنسية .

12- الأبناء الذين كانت لهم أكبر قدر من المناقشات مع الوالدين حول المسائل الجنسية كانوا أكثر تحفظا ، وأكثر مسؤولية في اتخاذ قرارات سليمة حول السلوك الجنسي في حين الذين لديهم أكبر قدر من المناقشات مع أصدقائهم كانوا يحملون قيما تحررية ، وهم أكثر عرضة لبدأ الممارسة الجنسية في سن مبكرة وما ينجر عنها من مخاطر .

وهكذا نجد أن الدراسات السابقة قد تناولت ما يلي :

1- دراسات توضح خصائص الأسرة الجزائرية و مميزات التنشئة الاجتماعية فيها .

2- دراسات توضح العلاقة بين بعض المتغيرات كالسن ، الجنس ، الديانة ، العرق ، المستوى التعليمي ، المستوى الاقتصادي و الاتجاهات نحو المواضيع الجنسية .

3- دراسات توضح تأثير مصدر المعلومات الجنسية (الوالدين ،الأصدقاء) على المواقف والاتجاهات و السلوكات الجنسية للأبناء .

الفصل الثاني : التربية الجنسية

تمهيد

2–1– لمحة تاريخية لمفهوم الجنس عبر العصور

2–2– النظريات المفسرة :

2–2–1– نظرية التحليل النفسي

2–2–2– النظرية المعرفية

2–2–3– نظرية التعلم الاجتماعي

2–3– الجنس من وجهة النظر العلمية البيولوجية

2–4– الأحكام المتعلقة بالجنس والتربية الجنسية في الإسلام

2–5– الأسرة :

2–5–1– العامل الوراثي

2–5–2– التربية الجنسية في الأسرة

2–5–3– المراهقة والبلوغ

2–5–4– اضطراب الهوية الجنسية

2–5–5– التحرش الجنسي بالطفل في الأسرة

2–6– التربية الجنسية في المدرسة

2–7– التربية الجنسية ووسائل الإعلام

2–8–التربية الجنسية وجماعة الأقران

2–9– تصنيف الإنحرافات الجنسية

خلاصة الفصل

الفصل الثاني : التربية الجنسية

تمهيد:

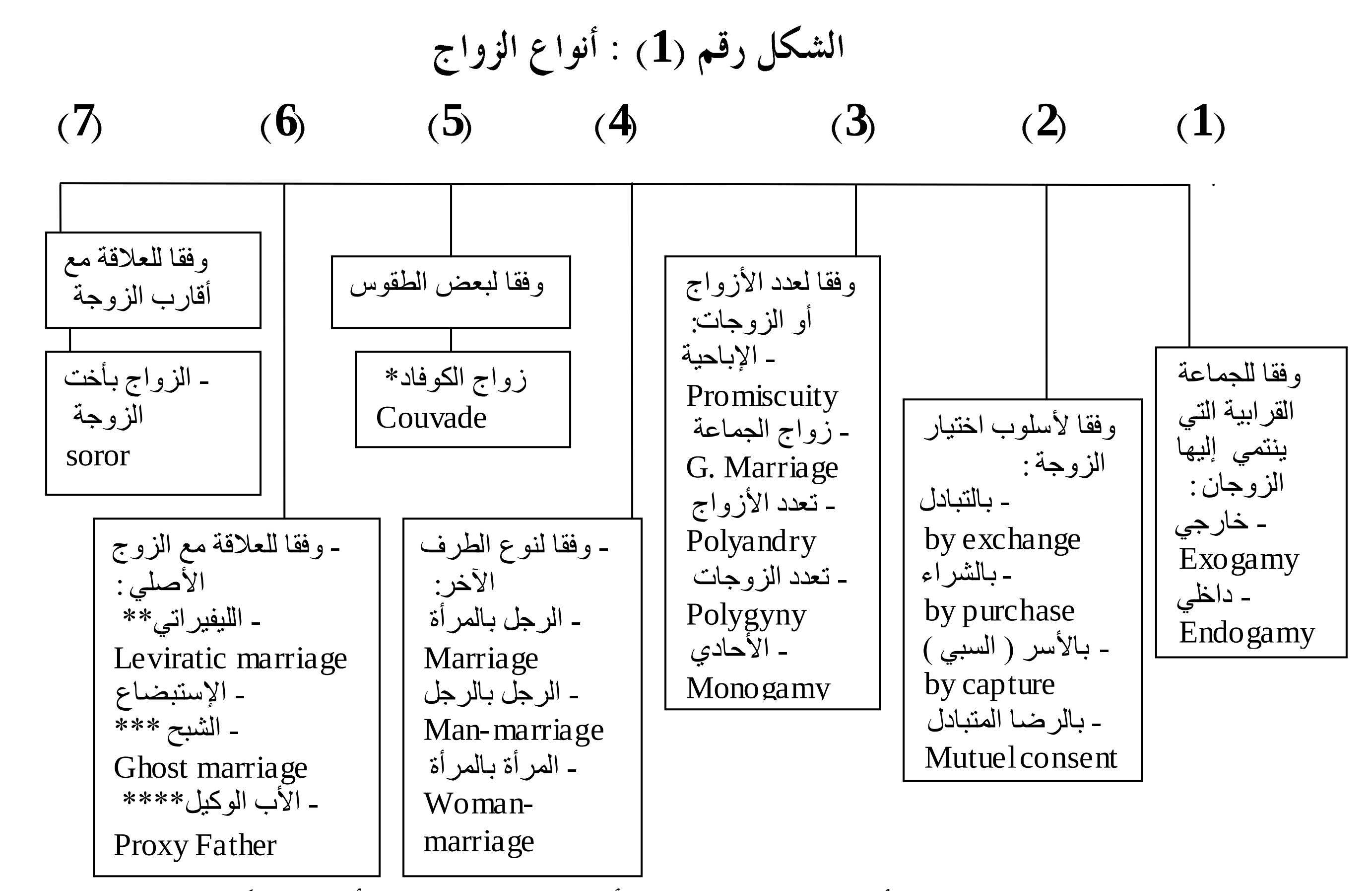
يلعب الجنس دورا رئيسا في السلوك الإنساني ،فالإحساس الجنسي أصيل وعميق في الكيـــان البشري ، وهو طاقة من أكثر الطاقات الموجهة لمشاعر الناس وسلوكهم .كما يعد الجنس من أهم مشكلات الحياة التي تصادف الفرد منذ طفولته ،فقد تؤثر المشكلات الجنسية في شخصية الفرد ، فتتدخل في نشاطه العقلي والانفعالي و الاجتماعي ، ويؤدي ذلك إلى الاضطراب النفسي و الوقوع في الانحرافات الجنسية . إن أهمية التربية الجنسية نابعة من مدى الارتباط الوثيق بين العامل الجنسي وبين العوامل الأخرى النفسية والاجتماعية والسلوكية والحضارية ، وهو ما يدل على الضرورة القصوى للتربية الجنسية .

2-1- لمحة تاريخية لمفهوم الجنس عبر العصور:

2-1-1- الجنس في العصور القديمة :

رغم انتشار نظام العائلة الإنساني في كل أرجاء العالم ، فإن دراسة الأشكال الأولى للحياة الأسرية (دراسة حياة الإنسان في مرحلة ما قبل التاريخ) هو الذي أدى إلى اكتشاف مراحل تطور الزواج والحياة الجنسية وصولا إلى شكلها الحالي .ومن خلال الدراسات الأنتروبولوجية السابقة حول أنواع الزواج ، يمكننا أن نصنفها قي سبعة أنماط رئيسية وفقا لبعض المتغيرات ،وكل نمط يضم العديد من الأنماط الفرعية كما هو موضح في الشكل التالي :

الشكل رقم (1) : أنواع الزواج



المصدر : يحي مرسى عيد بدر، **أصول علم الإنسان ، الأنتروبولوجيا** ،الجزء الأول ،الإسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ،2007، ص 240 .

عموما عرفت المجتمعات البدائية أنماطا شتى من العلاقات منها : المشاعية الجنسية ، تعدد الأزواج بالنسبة للمرأة الواحدة ، وتعدد الزوجات للرجل ، وتبادل الزوجات واختطاف النساء ...الخ

وبعد تطور المجتمع البشري حدث للحرية الجنسية أول تقييد وهو تحريم العلاقات الجنسية بين الآباء والأبناء إلا أن الزواج بقي محتفظا بصفته الجماعية ، وبقي كذلك حتى حدث تقييد آخر وهو تحريم العلاقات الجنسية بين الإخوة والأخوات .(بوعلي ياسين،1979 ،ص 28)

عرف المجتمع القديم حالة من الفوضى الجنسية ومن أمثلة ذلك : مصر القديمة حيث ارتبط زنى المحارم بأساطير الآلهة ، و لم يكن يعد محظورا ،بل كان مباركا ومفروضا على ملوك الفراعنة ،لهذا

كان "نون" أصل الأشياء كلها يقضي بأن يتزوج الفرعون بأخته ،فكل أميرة ينجبها فرعون" البيت الأعظم" كانت في الأصل قد أعلنت ملكة منذ مولدها وأخوها وقد غدا زوجا لها ، لا ينال لقبه إلا بعد تتويجه واقترانه بأميرة البيت الأعظم .(بول فريشاور ،1993، ص124)

كما أن اقتران الأب بابنته لم يكن محرما ، ولقد استساغ المصريون زواج الملوك الفراعنة مع بناتهم وأخواتهم و لم يستهجنوه ، باعتبار ما يجري في القصور المقدسة من وحي الآلهة المباركة .ومن أمثلة ذلك :

-الفرعون أمينوفيس الثالث كان له عدة نساء ،وكانت الملكة تيبي من أقربهن إلى قلبه ،ومع ذلك فإنه تزوج "ساتامون"، ابنتهما من صلبهما ، وجاء بعده ابنه أمينوفيس الرابع زوج نفرتيتي ، وقد رزق منها عدة بنات ،زوج كبراهن "مريتاتون " لأخيه "سمينخيري" ، وتزوج هو أصغر بناته "أنخسنباتون" وعمرها 11 سنة ، كما أنه ارتبط بعلاقة حميمية (جنسية مثلية) مع أخيه (صهره)" سمينخيري ".(تيليون جيرمين ، 2000 ،ص ص76-77)

كان الزواج في اليونان القديمة يتم بالشراء والمرأة تصبح ملكا للرجل ،لذلك في حالة عقم الرجل يستعين في إنجاب الأبناء بأحد أقاربه ، وينسب الطفل المولود للزوج . كما شاعت لديهم الأساطير المتعلقة بالحياة الجنسية للآلهة فقلدوها ، ومن أشهر تلك العلاقات التي كان يحتذى بها لدى العامة الأسطورة التالية :

عندما خصى "كورونوس" أباه " أورانوس" وانتزع منه سلطانه المطلق اتخذ أخته "ريا" زوجة له فأنجبا خمسة أبناء : ثلاث فتيات : هيستيا ، ديميتير و هيرا ، وولدين : هاديس و بوزيدون ، ولكنه ابتلعهم خوفا من نبوءة أبيه "أورانوس" وأمه "جايا " بأن أبناءه سيجردونه من الحكم ، لكن زوجته (أخته) أنقذت ابنها "زيوس"، وتزوج بعد أن كبر أخته "هيرا" بعد أن أكره أباه "كرونوس" على لفظ إخوته ، وأيضا وهبت أخته ديميتير (أم الأرض) جسدها لأخيها زيوس و أنجبت منه ابنة : "برسفوني" تزوجها خالها "هاديس" أما الأخ " بوزيدون " فقد غازل ديميتير، واتخذ لهذه المناسبة شكل حصان فحل واتخذت هي شكل فرس. وقد انعكست حياة الآلهة على حياة الشعب اليوناني .

من جهة أخرى كان الزواج في إسبارطة يتم من أجل الإنجاب ودعم جيش الدولة ، وكان من الشائع مشاركة الإخوة والأقارب و الأصدقاء في نسائهم ، ومن الأمثلة على علاقات المحارم في هذا المجتمع ، تزويج " دونيس القديم" ابنته مع ابنه من أجل العرش ، بينما زوج ابنته الصغرى

لأخيه ، وعندما أصبحت أرملة زوجها بخالها ، وفي جزء كبير من اليونان يمكن للمرء أن يتزوج أخته من أبيه و ليس من أمه ، كما يجوز الزواج مع ابنة الأخ أو الأخت ، والزواج بينت الأخ يحظى بالقبول والمباركة.(تيليون جريمين ، مرجع سابق ، ص ص 82-83)

وقد كثرت العلاقات الجنسية غير المشروعة ، وكثرت المومسات في هذا العصر ،حيث كان البغاء والدعارة منتشرة بشكل واسع في الحضارات القديمة ،ففي الهند كانت المعابد (معابد كاجورا المقدسة) تستعين بعدد كبير من العاهرات واللاتي كانت العلاقات الجنسية معهن تجسد التواصل مع الآلهة (البغاء المقدس) (محمد حسن غانم ،2008 ، ص ص 27-28)

اتبع الرومان اليونان في أساطيرهم باعتبارهم امتدادا لهم ، وقد ظهرت بعض علاقات معاشرة المحارم من أشهرها :أن عشيق زوجة "يوليوس قيصر" كلوديوس بولخير أقام علاقة غرامية مع أخته الصغرى كلوديا ،وقد أغواها قبل زواجها من لوكوس ، ثم جاء "هرقل" 635م والذي كانت له علاقة غرامية مع ابنة أخته التي كانت تدعى "مارتينا". (بول فريشاور ، 1993، ص ص467-468)

واشتهر في الجاهلية عند العرب أربعة أنواع من النكاح : زواج الرجل بامرأة بعد أن يخطبها ويقدم لها مهرا وهو السائد والموجود اليوم . نكاح آخر كان يدعى نكاح الاستبضاع ، حيث يقول الرجل لامرأته إذا طهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ، ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها منه ،يفعل ذلك طمعا في إنجاب الأولاد . نكاح آخر يشترك الرهط ما دون العشرة في امرأة واحدة ، فإذا حملت ووضعت أرسلت إليهم ، فلا يستطيع أي منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها ، تقول لهم قد عرفتم ما كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان ، فتلحقه لمن أرادت منهم ولا يستطيع أن يمتنع عن ذلك. ونكاح رابع يجتمع فيه ناس كثيرون على امرأة واحدة ، لا تمتنع عمن جاءها أيا كان وهن البغايا ، ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما فمن أرادهن ، دخل عليهن ،فإذا حملت إحداهن ووضعت ألحق ولدها بمن أرادت ودعي ابنه ولا يستطيع أن يرفض أو يمتنع عن ذلك .(عبد السلام الترمانيني ،1998 ، ص17)

كما اشتهر كذلك عند العرب قديما نوع من النكاح يرث فيه الابن زوجة أبيه ، أو أخيه أو ابنه "إن الرجل في الجاهلية كان يموت أبوه أو أخوه أو ابنه فإذا مات وترك امرأته ، فإذا سبق وارث الميت فألقى عليها ثوبه فهو أحق أن ينكحها بمهر صاحبه أو ينكحها فيأخذ مالها ،و إذا سبقته وذهبت إلى أهلها فهي أحق بنفسها ." (أبو الحسن على الحسيني الندوي ، 1999 ، ص 75)

عند قبائل التودا بالهند يكون الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء ، فكانوا عندما تتزوج امرأة من رجل فإنها تصبح زوجة لإخوته في نفس الوقت ،ويرجع هذا النظام إلى الفقر الذي يصعب على كل أخ الزواج من امرأة بمفرده ، وبالتالي يشترك كل الإخوة في امرأة واحدة . (سناء الخولي ، 1983 ، ص69)

الإيرلنديون في القديم ، حسب "سترابون" : "... كانوا يعتقدون أنهم يفعلون خيرا بأكلهم لأجساد آبائهم وبمعاشرتهم علانية لجميع أنواع النساء ، بما في ذلك أمهاتهم و أخواتهم "(جيريمين تيليون، 2000 ، ص 83)

وفي إيران القديمة عرفت علاقات الزواج بالمحارم بين الملوك ، فالملك أرتاإكسراس تزوج اثنتين من بناته ، ثم جاء مزدك الذي سمح بالزواج من الأم و الأخت و البنت .

(DELIEGE.(R) .1996.p 40)

وما يلاحظ على العلاقات الجنسية بين المحارم في أغلب الحضارات القديمة أنها كانت تقوم لأهداف معينة : الحفاظ على النسل النقي ، إنجاب الأولاد للحرب ، الحصول على العرش ... الخ ، هذا بالنسبة لزنى المحارم الملكي ، وتبع عامة الشعب ملوكهم وباركوهم لأن الآلهة تباركهم ،فهذه العلاقات كانت معلنة مباركة لها مبرراتها عندهم .

وقد فسر سيقموند فرويد (1913) في كتابه الطوطم والتابو أصول منع معاشرة المحارم إلى الطوطم ، أو الجد الأكبر للعشيرة ، وهو أمر محترم ومقدس يتبعه قانون صارم يردع كل معتد عليه ، حيث تسلط أقصى العقوبات على مرتكبها (القتل) ، بذلك يصبح الدم الذي يربط بين أفراد العشيرة الواحدة مقدسا وسببا في عدم الاقتراب الجنسي بينهم ،لهذا وجد الزواج الخارجي من أجل الحفاظ على هذه العلاقات ومن أجل حظر معاشرة المحارم ،وهو ما يفسر به أساس منع معاشرة المحارم في المجتمعات المتحضرة والمعاصرة .

2-1-2- الجنس في العصر الوسيط :

كان مذهب الزوجة الواحدة سائدًا بأوروبا قبل النصرانية،غير أنه كان شكليا،أمّا عمليًا فكان تعدّد الزوجات منتشرًا فيها بأشكال منوعة،"فكان بجانب المرأة الشرعية حظية أو حظيات .وبمرور الزمن أصبح تعدد الزوجات نادرًا في البلاد الأوروبية .حيث دعمت النصرانية مذهب الزوجة الواحدة وجعلته الشكل الوحيد للزواج الذي يسمح به،وبالرغم من ذلك فإنّ الأمراء ورجال

الدولة والمتنفذين في القرون الوسطى،كانوا يمارسون تعدد الزوجات على مرأى ومسمع من الكنيسة،فلم تستطع أن تحرك ساكناً في منع ذلك أو تقديم أي تأنيب لهم " (عمر رضا كحالة ، 90:1984) .

كانت مكانة المرأة أقل بكثير من مكانة الرجل وهي الضحية الأولى في العلاقات المحرّمة وجرائم الدعارة انتشرت الرهبنة والاعتزال كهدف لتنقية النفس والتخلص من الإثم والخطيئة (إنكار الذات) .

قسمت الكنيسة المجتمع لقسمين متباينين على أساس معيار الجنسية (Critère de la sexualité) حيث تعتبر الرجل العادي المتزوج من عامة الناس أدنى منزلة من رجل الدين الذي يعتبر الأرقى والأقرب

للقدسية و دوره ترقية الجانب الروحي لأفراد المجتمع ،فكان الاعتراف بالخطايا و الاستغفار عند الكاهن أمر طبيعي و عادي مسلم به .وجه الاهتمام إلى السلوك أكثر من العقل و صارت الغاية من التربية التحضير للحياة الأخرى،و كان نمط التربية المتّبع قاسيًا،فهو يرى وجوب كبت كل ما ينشأ عن الدوافع الغريزية و التحكم في النفس "كل أنواع التربية التي تميزت العصور الوسطى بها كانت ترويضية .بمعنى أو بآخر،و قد كان هدف التربية تحضير الفرد بطرق قاسية،جسديًا و عقليًا و أخلاقيًا لحياة أخرى بعيدة عن الحياة الحاضرة" (فاخر عاقل ، 1981 ،ص 8)

مع نهاية القرن الوسيط كانت أوروبا تغص ببيوت الدعارة،و التي كانت تدر أرباحا طائلة لمالكيها و الذين كان منهم رجال في السلطة،و رجال الدين .فرغم التشدّد في العلاقات الجنسية خلال العصور الوسطى بأوروبا،كانت العلاقات المحرمّة تطغى على الحياة الاجتماعية،فما من حاكم إلاّ و له خليلة أو أكثر،حتى أن رجال الدين كانت لهم مثل هذه الخطايا " لم يبال بعض البابوات بمداراة علاقاتهم غير الشرعية بثريات النسوة و الأميرات و النبيلات ...و قد انتشرت الأدبيات التي تتكلم عن العلاقات الجنسية بطريقة فاضحة إباحية،ضخمها الكبت الجنسي و ادعاء الطهارة من مثل أعمال الأب فلوبير و غيره" هذا ما انعكس على نفسية الرجال و تأصلت فيهم عقدة عدم الثقة في زوجاتهم و الشك في أدنى تصرفاتهن،و لجأوا إزاء ذلك لاستخدام وسائل غريبة قاسية،فظهر مثلاً:حزام العفة "Metal belts"،و هو حزام يربط على الجزء السفلي للمرأة،و يمنع أي اتصال جنسي بها،و يحمل الزوج مفتاحه أثناء غيابه. (إدوارد بريمن ، 1999 ،ص9)

2-1-3- الجنس في العصر الحديث :

كانت ظاهرة الأطفال غير الشرعيين منتشرة بكثرة،فتزايد عددهم بشكل مذهل، 41 % من الأطفال المولودين في باريس خلال سنة 1772 ولادات غير شرعية،و بلغ عددهم من سنة1821م إلى 1840م مليون طفل في عاصمة النمسا لوحدها . لم تكن هناك قوانين تحد أو تردع الإباحية الجنسية،فكان انتشار الدعارة و الانحرافات الجنسية واسعًا لدرجة أنّها كانت تشكل خطرًا فعليا على النظام الاجتماعي،فقدر عدد العاهرات في لندن وحدها ب 50000،و عددهن بباريس 13000عاهرة .كما ازداد انتشار الشذوذ الجنسي و الجنسية المثلية خصوصًا (L'homosexualité) في أوساط الجنود،و تفشت الأمراض الجنسية كالسفلس " La syphilis" و السيلان "Blennoragie" .

كانت مكانة المرأة متدنية حيث كانت تباع كسلعة في كثير من الأحيان،لكنها عرفت بعض التحسن مع نهاية القرن 18 حيث دونت ماري وولستون كرافت:" Mary Wollstone craft" 1792 وثيقة لحقوق المرأة،و المطالبة بالمساواة بين الجنسين .

كانت حياة القادة السياسيين لا تخلو من المغامرات الجنسية العديدة كنابوليون بونابارت "Napoléon Bonapart" و التي تركت بصمات في العديد من الحالات على الناحية السياسية .

ظهرت بعض المحاولات المحتشمة لدراسة الحياة الجنسية،كدراسة غروس هوفينجر: "Gross Hoffinger" (1847) في ألمانيا و الخاصة بأسباب عدم التوافق الجنسي .بالمقابل شهدت المنشورات و المجلات الجنسية ذات الطابع الإباحي رواجًا كبيرًا .

شكلت الجنسية مع القرن19 مجال اهتمام واسع نظرًا لكونها تتعلق بالمشاكل الخلقية و كذلك لها علاقة مباشرة بالنمو الديمغرافي .قام " Thomas Robert Malthus" بوضع نظرية حول الانفجار الديمغرافي يشير فيها إلى أنّ عدد السكان في زيادة تفوق الموارد الغذائية،و الفقراء ينجبون أكبر عدد من الأطفال ممّا يزيد من تفاقم ظاهرة الفقر و الانحرافات و الأمراض،و يرى أنّ مجرد مساعدتهم من الناحية المادية لا يزيد المشكلة تفاقمًا بالتالي يقترح ما يلي :

التحريم المطلق للعلاقات قبل الزواج،تأخير سن الزواج،لكن بدون تحديد عدد الولادات،و قد شهد مشروعه هذا موافقة كل الأطراف بما في ذلك الكنيسة،كما ألفت أني بزانت:" Annie Besant" في هذا المجال كتابًا يحمل عنوان " La loi de la population" و ذلك رغم

الهجرة المكثفة التي كانت تشهدها تلك الفترة نحو أمريكا أو القارة الجديدة (André Morali Daninos , 1970) .

انتشرت الجنسية المثلية كثيرًا في ألمانيا لدرجة أن مانيوس هيرشفيلد:" Magnus Hirschfeld" طبيب ألماني ببرلين اقترح تسميتها بالجنس الثالث و طالب بالحماية القانونية لهذه الفئة من المجتمع،هذا ما تزامن خلال هذه الفترة(القرن19)مع انتشار مذهل للأمراض الجنسية،ففي مدينة كوبنهاق (Copenhague) تمّ خلال عشر سنوات أي من 1875إلى1885م إحصاء 416حالة جديدة لمرض السفلس " Syphilis" من مجموع السكان الذي تراوح حوالي 10000نسمة،وفي برلين 1900م تمّ علاج 6000 حالة سفلس و 10000حالة سيلان "Bennoragie".شهدت هذه الفترة الاكتشافات الطبية والتطور الطبي العلاجي

في مجال الأمراض و الأوبئة الجنسية،ففي سنة 1905م اكتشفت " Schaudinn" فيروس "Treponema Pallidume" المسبب لمرض السفلس،و مع اكتشاف العلاج الناجح لمثل هاته الحالات قل انتشار الأمراض الجنسية،كما بدأت الجنسية تتخلص من تلك النظرة السلبيّة التي اكتسبتها نتيجة الانتشار المذهل للأمراض المتنقلة عن طريق الجنس (MST) خصوصًا السفلس و حالات الإجهاض المتكررة .فبعد أن اقتصر الأمر في القرن الثامن عشر و النصف الأول من القرن التاسع عشر على تخويف اليافع و المراهق من النتائج السلبية لرغباته الجنسية،فعملت على تحذيره مثلاً من العادة السرية:" Masturbation" عن طريق رجال الدين و تعاليمهم،و الخوف من الأمراض عن طريق الأطباء،الأهل و المجتمع ...حتى روسو الذي كان يعتبر آنذاك أكثر تحرّرا و انفتاحًا من غيره فإنه بقي مع إرجاء التربية الجنسية إلى بداية المراهقة،لأنه يعتبر الأطفال سواء كانوا صبيانًا أو بناتا كائنات متشابهة قبل البلوغ و لا تدرك شيئًا عن الجنس،فقد قال أننا نولد مرتين الأولى من أجل النوع و الثانية من أجل الجنس (André Berge ,1965) .و مع مجيء فرويد "S . Freud" مؤسس نظرية التحليل النفسي (La psychanalyse) أعاد صياغة مفهوم الجنسية من جديد و الذي لم يكن موجودًا بمعناه الحالي قبل القرن 19،حيث يرى أنه لفهم الاضطرابات النفسية الراهنة يجب الرجوع بالفرد إلى سنوات نموه النفسية الجنسية الأولى لمعرفة أين يكمن الخلل .ففي عام 1905 قام فرويد بنشر ثلاث مقالات في نظرية الجنس أحدثت ضجة كبيرة في المجتمعات الغربية،حيث أكد فيها على علاقة الجنس في الطفولة بالأمراض النفسية في المراهقة و الشباب،و ألغى فكرة أنّ الطفل بريء تمامًا من الإحساس الجنسي،فهو يحمل احساسات

جنسية حقيقية و مؤكّدة .و اعتبر الشذوذ الجنسي أمرًا لا يدعو للخجل أو الشعور بالنقص بل انحراف في التصرف الجنسي عن مساره العادي نتيجة عوامل عطلت النمو الطبيعي للجنس، لذلك فهو يستوجب العلاج النفسي لا السجن و العقاب (إدوارد بريمن ، 1999) .

2-1-4- الجنس في العصر الحالي :

ظهرت في القرن العشرين دراسات علمية للسلوك الجنسي من خلال البحوث الجريئة في مجال الجنس خاصة في الولايات المتحدة الأميريكية والتي كان على رأسها دراستي الباحث ألفريد كنزي وزملائه في الأربعينات من القرن العشرين :

الدراسة الأولى : انصب اهتمامها على دراسة السلوك الجنسي لدى الذكور عام 1948 .

« Sexual behavior in the human Male »

الدراسة الثانية : انصب اهتمامها على دراسة السلوك الجنسي لدى الإناث عام 1953.

« Sexual behavior in the human Female »

هذا بالإضافة للبحوث الرائدة التي أجرتها عالمة الأنتروبولوجيا مارغريت ميد عن الجنس والمزاج في ثلاثة مجتمعات بدائية . وكذلك دراسة برنسلو مالينوفسكي والذي انصب اهتمامه حول السلوك الجنسي لدى البدائيين. إضافة إلى إسهام العديد من الباحثين الآخرين خاصة في نهاية القرن العشرين مثل دراسة ليومان وزملاؤه (1993) والتي اهتمت بالتنظيم الاجتماعي للسلوك الجنسي في الولايات المتحدة الأميريكية ،وتكونت عينة الدراسة من 3432 أميريكيا تراوحت أعمارهم بين 18- 59سنة ،وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج الهامة نذكر منها :

- 63 ٪ من الذكور و 42 ٪من الإناث قد مارسوا العادة السرية خلال العام الأخير من إجراء هذه الدراسة

- النظر إلى الجنسية المثلية باستنكار،حيث أسفرت النتائج عن أن 10 ٪من الرجال مقابل 5٪ من النساء يمارسون الجنسية المثلية ، رغم الجهود التي تبذلها العديد من الجمعيات الإنسانية التي تعطي الحق للممارسة الجنسية المثلية .(محمد حسن غانم ،2008 ،ص35)

وأهم اكتشاف تم الوصول إليه هو وسائل منع الحمل الفعالة الذي فسح المجال لإمكانية الإشباع الجنسي بين الرجل والمرأة دون الخشية من الوقوع في الحمل .

ويمكن تلخيص أهم التغيرات في النظرة إلى الجنس في الفترة الأخيرة كالتالي :

1- تحرر المرأة ومحاولتها المضطردة المساواة مع الرجل ،وانتشار العديد من المنظمات ودعوتها إلى ذلك.

2- أصبح الرجل أكثر مشاركة للمرأة داخل الأسرة عن ذي قبل .

3- التحرر الجنسي ،حيث لم يعد هناك ما يمنع الاستمتاع الجنسي خاصة مع اختراع وسائل منع الحمل، رغم ردة الفعل الكبرى التي حدثت مع اكتشاف مرض الإيدز في بداية الثمانينات من القرن العشرين والتي كشفت أن من أهم أسبابه ممارسة الشذوذ الجنسي .

4- أصبح الجنس سلعة لها مؤسسات ضخمة تديرها ووسائل إعلام (المجلات الخليعة ، القنوات التليفزيونية و الفضائية للجنس ،وسائل اتصال حديثة لاستقطاب أكبر قدر من الفتيات وعرضها على الزبائن ، تصنيع أدوات جنسية)

5- رواج سوق المنشطات –خصوصا بعد اختراع الفياغرا- لدرجة أن الكثير من الأموال والميزانيات الضخمة تنفق في هذا المجال .

6- اهتمام المرأة بمظهرها وحرصها على اقتناء الوسائل والأدوات التي تجعلها أكثر إثارة وجمالا خاصة مع انتشـــار الإعلانات حيث دخلت وسائل التجميل (الماكياج) الصفقـــات التجارية الكبرى، و لعل عمليات التجميل التي تجرى أوضح الأمثلة على ذلك. (نفس المؤلف والمرجع ، ص37-38)

2-2- النظريات المفسرة :

2-2-1- نظرية التحليل النفسي :

ترى نظرية التحليل النفسي أن التوحد مع الجنس الملائم يحدث كنتيجة لحل الموقف الأوديبي ، فعملية التوحد تعني التنميط الجنسي الصحيح ،وهي تقبل الطفل لدوره الجنسي فإن لم يحدث التوحد حدث اضطراب في الهوية الجنسية للطفل .

ويشير ريتشارد لازاروس (1984) أن التوحد يعني أن يتبنى الطفل نمطا كليا للسمات والدوافع والاتجاهات و القيم الموجودة لدى الشخص المتوحد معه ،ولا بد أن تجد روابط انفعالية مع هذا الشخص و السلوك الذي يتمثله الطفل عن طريق التوحد يكون ثابتا نسبيا. وقد استخدم فرويد مفهوم التوحد لشرح كيفية اكتساب دور النوع (الدور الجنسي) ، فعملية التوحد مختلفة بالنسبة لكل من الذكور والإناث فبالنسبة للولد تنتابه خيالات وأوهام بأن يحل محل والده وأن يمتلك أمه

،ويحل الولد عقدة أوديب بالتوحد مع الأب وهذا التوحد حسب فرويد يتمثل في أسلوب إذا لم أستطع أن أهزمه أتقرب وأنضم إليه ، وكنتيجة لذلك يبدأ الولد في اكتساب سلوك النوع الخاص بوالده ، ويرى فرويد أن تطور دور النوع يكون بدرجة كبيرة نتيجة التوحد مع الشخصية الأكثر قوة وهيمنة (الوالد) . فيبدأ الطفل في الخوف من الوالد من نفس الجنس، وكنتيجة لهذا الخوف يتخلى عن الوالد من الجنس الآخر كموضوع للحب ويتوحد مع الوالد من نفس الجنس. وفي حالة البنت يكون التوحد مع شخصية الأم كنتيجة لعقدة إلكترا بأن تنتاب البنت أوهام وخيالات بامتلاك أباها وتخشى البنت أن تعاقبها أمها بأن تحرمها من حبها إذا اشتهت أباها ،وبسبب احتياجها بأن تكون محبوبة من الآخرين فغنها تحاول أن تكون مثل أمها.(منال محمد رضا ،1992، ص27)

وتشير النظرية التحليلية النفسية إلى أن عملية التوحد من أصعب العمليات لنمو الشخصية الكلية،كما تبدأ عملية التوحد بميل قوي لكل من الذكور أو الإناث نحو الأم وعلاقة حب وطيدة معها ، ويطلق على هذه العملية :التوحد الإتكالي وهي عملية رئيسية بالنسبة للإناث .

وفي التشكيلة الأسرية المثالية ،يجد الولد الصغير أن من الطبيعي ومن المثيب أن يقوم بتشكيل نفسه على صورة أبيه ، والأب يمتعه أن يرى تكرر خصائصه واتجاهاته وذكورته في ولده ، كما أن الأم التي تحب الأب ترى مثل هذا التطور في ولدها أمرا مقبولا، ولو أن الولد قام باستكشافات مبدئية شعورية أو غير شعورية في اتجاه أن يصبح شبيها بأمه واقتنع سريعا أن هذا لا يمثل مصيره الصحيح أو المقبول لذلك يعود في سرعة للتوحد مع الأب ، ويحدث العكس بالنسبة للبنت ،هذا كله في البيوت المنتظمة الصحيحة نفسيا ، كما أن انعدام الانسجام بين الوالدين يؤدي إلى تغيير هذا كله .(جون كونجر و ميوسن كيجان ،1987،ص342)

ويؤكد علاء كفافي أن التوحد يعكس رغبة الطفل في أن يكون مثل الأب والبنت مثل الأم وفي البداية يحاول الطفل أن يتوحد بكلا الوالدين معا ثم يتجه إلى أن يتوحد مع الوالد الذي يتشابه معه في ظل التوجهات الثقافية التي تشجع تبني الإبن سلوك الوالد من جنسه فيتوحد الطفل مع الوالد من نفس جنسه .

تتم عملية التوحد بيسر وسهولة إذا كانت العلاقات بين الأب والأم طيبة وقائمة على التفاهم ،أما إذا كانت العلاقات متوترة بينهما أو يسودها الصراع والتنافس العلني أو الخفي فإن الطفل يقع في مأزق فالطفل عندما يتوحد مع الأب يجد نفسه قد غامر بفقدان حب الأم ، أما إذا حاول أن يقلد

الأم متوحدا معها فإنه يقابل برفض الأب وليس الأب فقط ولكنه يواجه برفض الثقافة و ضغط المجتمع لأنه يقترب من المنطقة " المحرمة ثقافيا " ونفس الموقف يواجه البنت إذا ما توحدت مع الأم فإنها تدرك أن هذا التوحد على حساب فقدان الأب وغضبه ، وإذا ما توحدت مع الأب كانت غريمة للأم وللثقافة والمجتمع ككل. (علاء كفافي ،1997 ،ص 267)

2-2-2- النظرية المعرفية (التطور الإدراكي) :

وهي مستمدة من نظرية التطور المعرفي لبياجيه ،والذي يوجد بها تتابع بالمراحل، حيث أن كل مرحلة تعتمد على ما تم بناؤه بسابقتها. ويرى كولبرج (1966) أن أهم عنصر نوعي يلعب دورا في اكتساب الشخص لمواقفه الجنسية هو النشاط الإدراكي عند الطفل ،أي مقدرته على التنظيم الفعال لكل ما يخص الوظيفة الإدراكية من : الأحاسيس ،المعرفة ،التفهم .كما يرى أن العمر العقلي و المفاهيمي يعتبر محددا هاما جدا في نمو أدوار النوع عند الأطفال أكثر من مجرد العمر الزمني للطفل .

ويضيف إيفانز أن : « عملية التنميط الجنسي وفقا لهذه النظرية تصاحب النضج وتطور القدرات الإدراكية بعيدا عن أي تدريب أو تعليم منظم ، ولكن مع ذلك فلابد من وجود درجة معينة من التدريب الاستنتاجي لاكتساب أدوار النوع ولكن العامل الحساس يتمثل في الدور الذي يلعبه إدراك الطفل الخاص ووجود حاجة ملحة لديه للحفاظ على صورة إيجابية وثابتة للذات. » (منال محمد رضا حسان ،1992،ص ص28-29)

وحسب كولبرج فإن التنظيم الأساسي للمواقف الجنسية لشخص ما لا يمكن تفسيرها لا بالنزوات الحيوية البيولوجية ،ولا بتقمص الحدود الطبيعية للتصرف الجنسي والتي وضعت على أسس تحكيم أخلاقي و ثقافي وحضاري. يعتقد كولبرغ أن هذا التنظيم يقوم على تفهم الطفل لدوره الجنسي ،ويقترح لذلك خمسة آليات تسمح له بأن ينسجم مع شخصية جنسية أو مع موقف أو سلوك جنسي :

أ- **الميل الشخصي لإعادة إنتاج فعاليات مشابهة للفعاليات القديمة :** وهذا يلتقي مع الآلية التي وصفها بياجيه تحت اسم الاستيعاب. وهذا يعني أن الطفل ،وحتى البالغ عندما يدمج الرسالة التي

تلقاها يستوعب ويخزن السلوك الجنسي الغريب عليه طالما أنه متماسك ومتوافق مع نشاطه الجنسي القديم. ويرمي بالمقابل ما هو متنافر مع قديمه .

ب- **الميل الشخصي إلى المحاكمة والتقييم :** ويتبنى المواقف والسلوك الجنسي الذي يعتقد أنها أعلى وأحسن .

ج- **الميل لتقليد السلوك الجنسي المقولب لغالبية مجتمعه :** حتى ولو لم تكن أحيانا مشجعة ومصدر فخر (كأن يقلد الأسلوب المعهود بمغازلة البنات)

د- **الميل الشخصي لأقلمة سلوكه مع ما يعتقد أنه أخلاقي أو جيد أو سيء:** يتعلم إذا أن احترام النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه هو أمر له أولوية. وكل انحراف يجب أن يعاقب .

هـ- **الميل الشخصي لأن يميز هويته الذاتية حتى يستطيع أن يتعرف على نفسه :** لا ينبغي فقط أن يقلد المواقف والسلوك الجنسي الذي يعتبره جيد ، ولكنه يطبع وينسخ هذه المواقف والسلوك على النماذج الخاصة المقولبة لجنسه. فهذا ليس بمجرد تميز خاص بوالده ولا بوسطه الاجتماعي .

2-2-3- نظرية التعلم الاجتماعي :

وفقا لهذه النظرية يعرف الأطفال نوعهم وجنسهم في وقت مبكر جدا ،كما يعرفون ما هو المتوقع منهم وما هي القيم الخاصة بأفراد نوعهم ،ويتأثر هذا التعلم بشدة بالتقليد والتوجيه المباشر وتنظيم المدركات الاجتماعية . إن الوالدين أو المهتمين بالأطفال يكونون عبارة عن نماذج فعالة من الأدوار، وعبارة عن عناصر فعالة للتوجيه المباشر ناحية السلوكيات المميزة للجنسين ثقافيا.

ويرى كيلي و واريل (1976) أن الوالدين يشجعان في الذكور سلوكيات السيطرة والتوكيدية والاستقلال المعرفي ،والنشاطية في حين يشجعان في الإناث سلوكيات الدفء والحساسية و العطف والمساعدة والتأييد والتعاون .

كما يضيف كاجان (1962) أن:« عملية التوحد نوع من أنواع التعلم يشبه الأنواع الأخرى من التعلم وأنها عرضة لكميات التعزيز الإيجابي أو السلبي ، كما أن التأثير النسبي للتعزيزات التي يقوم بها كل من الوالدين هو الذي يحدد مدى ملاءمة توحد الطفل مع الدور الجنسي . ومما لا شك فيه أن عملية التطبيع الاجتماعي و الأنماط الثقافية المختلفة تلعب دورا كبيرا في عمليات التنميط والتوحد الجنسي .(رشاد علي عبد العزيز موسى ، بدون تاريخ ،ص19)

يفترض أصحاب هذه النظرية أن تطور دور النوع يتكون نتيجة لكل من التقليد و المكافأة بمعنى آخر أن الأطفال يتعلمون السلوكيات المناسبة لأدوار كل نوع (الأدوار الجنسية) ويقومون بتقليد الآخرين عندما يعتقدون أنهم سيكافؤون إذا فعلوا ذلك ، وفي نظرية التعلم الاجتماعي تعرف سلوكيات التطبع الجنسي بأنها : سلوكيات تتميز بمحاولتها انتزاع مكافآت لأحد الجنسين عن الآخر أي أن اكتساب وأداء سلوكيات مميزة للنوع يمكن وصفه بنفس مبادئ التعلم المستخدمة في تحليل أي جوانب أخرى من سلوك الفرد ،أي أن عملية التنميط الجنسي في جوهرها عملية تعلم اجتماعي ومحتوى التعلم الاجتماعي يدور حول قطبي الشخصية :

أ- وحدة الأنا الجسمي والسلوكي النفسي ،بما تتضمنه هذه الوحدة من جسم وحواس وحركة وإدراك وقدرات تخيلية ولغوية ومشاعر متنوعة.

ب- الأنا الاجتماعي بما يتضمنه من مهارات حركية ولغوية وتذكرية للتفاعل مع الآخرين .

ويرجع تعلم الطفل للمهارات والعادات والقواعد المرتبطة بدوره إلى عاملين أساسيين هما :

- تفاعل الطفل مع البالغ الذي يشرف على رعايته .
- تفاعل الأفكار والنوايا بواسطة اللغة التي هي وسيلة الاتصال بينهما .(عواطف إبراهيم محمد،1990)

2-3- الجنس من وجهة النظر العلمية البيولوجية :

تأثير الأعضاء الجنسية على حياة الفرد يختلف كثيرا عن تأثير الأعضاء الأخرى على نفس الفرد . فهناك ، وبدونها يتوقف الجسد عن أداء وظائفه مما يؤدي إلى الموت Vital Organs أعضاء هامة لحياة الإنسان ،فالقلب والمخ والكليتان والكبد إذا تم استئصال أي منها مات الجسد ،لأن كلا منهم يؤدي وظيفة حيوية أساسية لحياة الكائن .أما الأعضاء البيولوجية فهي لا تنحصر في الوظيفة البيولوجية ،فالهرمونات التي تفرزها تؤدي وظائف أخرى متعددة تساهم في تكوين الشخصية والاتزان النفسي ، والنمو العقلي والنمو العاطفي والنمو الاجتماعي .

كل أعضاء الجسم محددة في وظيفتها البيولوجية ،أما الأعضاء الجنسية فإن دورها البيولوجي (التناسل) هو أحد وظائفها في حياة الفرد ، وذلك لأن لها القدرة أيضا في التأثير على نواحي الحياة النفسية والعقلية والاجتماعية للفرد. فالأعضاء الجنسية سواء بالنسبة للرجل أو المرأة تفرز الهرمونات الجنسية ، وهي مواد كيميائية تخرج من الخصيتين والمبيضين إلى الدم مباشرة ، وتنتشر

لتؤدي دورها ،وتأثيرها يمتد إلى خلايا الجسم المختلفة ، فهي تؤثر على الجلد و العضلات و الأعصاب والأوعية الدموية و العظام والمفاصل و القلب والحنجرة (الصوت) والشعر..كما أن لها تأثير فعال على النواحي النفسية والعقلية و الانفعالية للفرد من خلال تأثيرها على مراكز عصبية متعددة في المخ البشري تسمى بالهيبوثالموس ،وهو جهاز حساس في المخ يترجم انفعالات النفس إلى مظاهر عضوية جسمانية (Hypothalamus) أي في هيئة تظهر على أعضاء الجسم. فإذا شعر الزوجان برغبة الإتحاد معا ، فإن الهيبوثالموس ترسل إشارات عصبية خاصة إلى الأعضاء الجنسية كي تؤدي دورها في العلاقة الزوجية .هكذا يمتد تأثير الهرمونات الجنسية إلى كل من الجسد والنفس أي أنها تؤثر على الكيان الإنساني كله .

إن استئصال الأعضاء الجنسية عند الأطفال أو إصابتها في حادث أو مرض لا يؤدي فقط إلى توقف الوظائف الجنسية ، بل يؤدي أيضا إلى ضعف الوظائف الجنسية النفسية . فالإنسان ينتقل من الطفولة إلى البلوغ مرورا بمرحلة المراهقة حيث تحدث فيها عملية النمو الحيوي . تساهم الهرمونات الجنسية في عملية النمو هذه بالنصيب الأكبر، أي النمو الجنسي الجسماني ،و النمو الجنسي النفسي فالأول تقوم به الهرمونات وحدها ،أما الأخير فتساهم التربية والجو الاجتماعي مع الهرمونات في تحقيقه .لذلك فإن استئصال الأعضاء الجنسية قبل البلوغ يؤدي إلى ضعف الوظائف النفسية الأخرى مثل الخروج عن الذات والانفتاح على الآخرين (التفاعل الاجتماعي) ومثل الطموح واتساع الخيال ، والإبداع الفكري والفني و الأدبي ... وبذلك يصبح الإنسان أقل حيوية و أضعف إبداعا .

(Mitchell Wilson ,1981 ,pp 125-131)

2-4- الأحكام المتعلقة بالجنس والتربية الجنسية في الإسلام :

الإسلام يتضمن تشريعا شموليا يغطي مختلف نواحي الحياة « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (سورة الأنعام ، الآية 38). كما أنه تشريع واقعي قابل للتطبيق في كل مكان وزمان ، وعلى رأس مصادر هذا التشريع القرآن الكريم والسنة المطهرة . وقد تطرق كلاهما إلى الجنسية في مختلف مراحلها ابتداءا من أبسطها كالتمييز بين الذكر والأنثى وميول كل منهما إلى الآخر فطريا، إلى الحمل والولادة وما يترتب على ذلك من مسؤوليات.ووضح العلاقات المشروعة وغير المشروعة، وعاقبة كل منها .

فلا شك أن الإسلام اعترف بالجنس عند الإنسان ،ومما يؤكد اعتراف الإسلام بهذه الميول :
أ- شرع الزواج تلبية لهذه الدوافع واستجابة لهذه الميول.
ب- حرم الرهبانية .
ج- اعتبر تصريف الشهوة بالحلال من الأعمال الصالحة التي تستحق المثوبة والأجر.
د- أعطى الحرية للزوجين في الممارسة الجنسية ما دام الإتيان في موضع الحرث .
الإسلام لا يلغي الحديث عن جانب النمو الجنسي ، بل يبين متى يبلغ الإنسان وأمارات ذلك لدى كل من الرجل والمرأة، ففي الرجل.. الاحتلام، وإنبات شعر العانة، وفي الأنثى كذلك مع حدوث الحيض .. وجعل الإسلام لذلك أحكاماً وآداباً تضبط مسار هذا الأمر وتحفظه.
الإسلام يضبط التعامل مع هذا الجانب لدى الإنسان من ناحيتين:
أولاً – الأحكام: خاصة مسائل الطهارة وضرورة تعليمها للصغار في بداية حياتهم.
ثانياً – الآداب: ولا سيما في الأسرة، خاصة في الأماكن التي هي فطنة تحريك غرائزهم.. أو وقوع أعينهم على أمور تشغلهم وهم بعد غير مهيأين لها، ومثال ذلك أحكام الخلاء، من التستر والذكر والاستنجاء والاستحمام، كذلك أحكام الدخول والاستئذان، خاصة بعد البلوغ.
الإسلام لا يلغي الشهوة، بل يضبطها ويوجهها.. ولذا يلاحظ أن الإسلام أمر بالزواج باكراً حين البلوغ وحث عليه.. إلا أن طرقنا التربوية ، والتعليمية بل والبيئة هي التي تؤخر الزواج وتكوين الأسرة .
يلاحظ أيضاً أن الإسلام يشدد على مسألة حفظ حرمات الأشخاص وأعراضهم من رجال أو نساء،وجعلها من الكليات الخمس ، ويبيّن خطورة ذلك على المجتمع وأثره، ورتب على ذلك عقوبات شديدة حتى يحفظ الإنسان هذه الطاقة ويصرفها المصرف الحلال، وهي واضحة ميسّرة، ولذا على جميع المربين والأسر والمؤسسات الرسمية الاهتمام بتلبية هذه الرغبة باكراً وتسهيل أسبابها. الحذر من تعريض النشء إلى مواطن إلهاب المشاعر وتأجيج الشهوة بالإعلام ووسائل التقنية المختلفة .
نجد أن توجيهات الدين الإسلامي تبدأ منذ المراحل الأولى من عمر الإنسان ومن الأسباب التي يتخذها الأب لحماية الأولاد داخل البيت: تعليمهم آداب الاستئذان، التي تحميهم من احتمال

وقوع أعينهم على ما يثيرهم جنسياً، كما تحميهم من أن تُشغل عقولهم بقضايا متعلقة بالجنس لا يجدون لها تفسيراً، لضعف عقولهم، وقلة خبرتهم بهذه الشؤون

ونظراً لأهمية هذا الأدب الإسلامي، فقد ورد ذكر الاستئذان وآدابه في القرآن الكريم، حيث حدد الله أوقات الاستئذان، والأوقات التي لا يُشرع فيها استئذان، فقال سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [النور:58]، وهذا الأدب يخص الخدم المملوكين، والأطفال دون سن التكليف أي قبل البلوغ. فهم مأمورون بالاستئذان قبل الدخول على أهل البيت من الأم، أو الأب،

أوالأخوات، أو غيرهم. قال جابر رضي الله عنه: ((يستأذن الرجل على ولده، وأمه وإن كانت عجوزاً وأخيه وأخته وأبيه)). وهذا الاستئذان يكون في الأوقات المتوقع انكشاف العورات فيها، والتخفف من الملابس، وهي: ((حين الاستيقاظ من النوم، وحين إرادة النوم، وحين القائلة)) وفي غير هذه الأوقات يحل للطفل المميز الدخول على أهل البيت دون استئذان، ولكن يستحب له إلقاء السلام؛ لقوله عليه الصلاة والسلام لأنس بن مالك: ((يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك)). فمن بركات هذا السلام: مزيد من الحيطة، وإشعار لأهل البيت بالقدوم.

لقد تميز الإسلام بشموليته في الطرح لكافة جوانب حياة المسلم حتى قبل أن يولد حين اهتم بالزواج والتناسل و لم يتحرج عن التطرق إلى كل ما يشغل تفكير المسلم في أمور حياته الخاصة. إنه أمر فعله رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين علم الصحابة والصحابيات بلغة راقية وبأسلوب بسيط لا إفراط فيه ولا تفريط كل ما يتعلق بالأمور الخاصة جدا لأن الجنس جزء من الحياة اعترف به الإسلام ووضع له الأطر الصحيحة للتعامل معه، وكانت أموره تناقش علناً في مجلس الرسول الكريم وقد فرق الرسول-ص- بين الخطاب الموجه إلى البالغ والطفل حين حدد سن التكليف بالبلوغ وأشار إلى خطورة مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة قبل قرون عدة حين قال الرسول -ص-((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرِّقوا بينهم في المضاجع)). والجزء الأخير من الحديث وهو "فرقوا بينهم في المضاجع" نابعٌ من

تطور النمو الجنسي في هذه المرحلة والتي تعد نقطة تحول من الكمون الجنسي إلى حالة النشاط الجنسي والذي يبدأ مع مرحلة البلوغ، حيث نجد أن الأطفال حينما يصلون إلى سن العاشرة يكثر لديهم حب الاستطلاع عن النواحي الجنسية والفسيولوجية كما وأن الانتباه في هذه المرحلة يزداد وتزداد دقته الأمر الذي يساعده على إدراك الاختلاف بين الأشياء وإدراك الشبه أيضاً بينها. نتيجة لهذا فإنه يستطيع أن يقدم تفسيراً بسيطاً للأمور، وهذه صورة راقية من التفكير لم نكن نلحظها في المراحل السابقة من النمو.إن هذه الفترة هي فترة ميل إلى الأمور الجنسية والتعرف عليها والعبث بها وهذا جعله الله تعالى ليكون تمهيداً لمرحلة البلوغ والتي يمكن أن تحدث فيها عملية الزواج.

لم يغفل الإسلام الجانب الجنسي لدى الإنسان فقد تحدث عنه القرآن بأسلوب مهذب جميل قال تعالى : (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ) البقرة 223 ، وقال تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة 222 ، وقال سبحانه : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) البقرة 187 ، وقال جل شأنه : (أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء) النساء 43 ، والمائدة 6 ، وقال سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) النور 58 ،وقال جل ذكره : (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى) القيامة 37 ، وقال سبحانه : (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً) الأعراف 189 ، وقال جل جلاله (وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) البقرة 187 ،و قال أيضاً : (مَن فَرَضَ فِيهِــنَّ الْحَــجَّ فَــلاَ رَفَــثَ وَلاَ فُسُــوقَ وَلاَ جِــدَالَ فِي الْحَــجِّ) البقرة 197 .
وفي السنة إشارات نحو الفعل الجنسي بطريقة مهذبة فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (وفي بضع أحدكم صدقة) رواه مسلم ، وقال أيضا : (إذا أتى أحدكم أهله فليستتر) رواه ابن ماجه والطبراني ، وقال : (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله ...) رواه البخاري ومسلم ، وقال : (إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها) رواه ..... ، وقال عليه السلام : (ولك في جماعك زوجتك أجر) رواه أحمد والنسائي وغيرهما ،والأحاديث في هذا كثيرة جدا من هذه الأدلة

والتوجيهات في تأصيل التربية للمسلم والمسلمة في جانب هام من حياتهما ، وهو التثقيف الجنسي المنضبط .

2-5- الأســـرة :

2-5-1-العامل الوراثي :

تلعب العوامل الوراثية ،دورا رئيسيا في نمو الفرد المستقبلي ، وقد كشفت دراسات علم الوراثة والهندسة الوراثية عن هذه الأدوار، فأثر عوامل الوراثة ممثلة في الجينات والكروموزومات ، تبدأ منذ بداية حياة الإنسان بخلية واحدة ،والتي تنشأ من تلقيح البويضة الأنثوية بحيوان منوي ذكري ، فبجرد حصول التلقيح تبدأ عملية النمو المعقدة الناجمة عن الانقسامات المتعددة التي تتعرض لها هذه الخلية .

إن التقاء جينات معينة من الأم مع جينات الأب هي التي تميز كل فرد عن الآخرين من حيث الطول والوزن ولون العينين والشعر والبشرة ...الخ .ولا يقتصر دور الوراثة على تحديد صفات الإنسان فحسب بل أن دورها يتعدى إلى تحديد الإمكانات والطاقات السلوكية . العوامل الوراثية تحدد للكائن الإنساني خصائصه البنائية ونوعية هذه الخصائص ، كما أنها تحدد السقف الأقصى الذي يمكن لهذه الخصائص أن تصل إليه ،بينما تعمل العوامل البيئية على تنمية هذه الخصائص في حدود هذا السقف .كما أن الوراثة مسؤولة عن جنس الكائن الحي، وما يمكن أن يصاب به من أمراض معينة تعرف باسم الأمراض الوراثية.

الشكل رقم (2) :

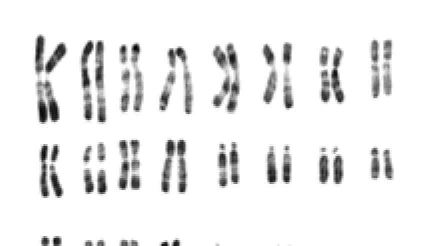
حالة الصبغيات الجنسية لكل من مرضي Klinefelter و Turner

حالة الصبغيات الجنسية:

أ- مرض Turner

يتميز المصاب بشذوذ Turner بقصر القامة وعدم نمو الصفات الجنسية الثانوية و العقم.

تمثل الوثيقة جانبه خريطة صبغية لمصاب بهذا الشذوذ.



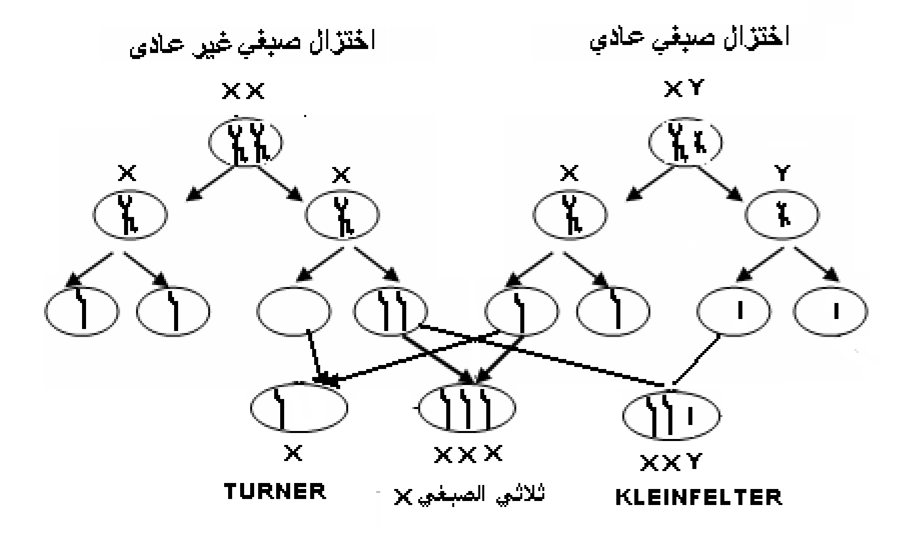
ب- مرض **Klinefelter**

يتميز المصاب بشذوذ Klinefelter باجتماع الصفات الجنسية الذكرية والأنثوية (اتساع الورك و نمو خفيف للثديين) و بالعقم.

تمثل الوثيقة جانبه خريطة صبغية لمصاب بهذا الشذوذ.



ج- التفسير الصبغي لمرضي **Turner** و **Klinefelter**



2-5-2- التربية الجنسية في الأسرة :

يكون موقف الطفل الأول من المسائل الجنسية كموقفه من جميع المسائل الأخرى ، فيفحص الأشياء ، ويلعب بها ،وبمجرد نمو قدرته اللغوية يكمل وسائل بحثه بالأسئلة التي يوجهها لمن حوله ، ولوالديه خاصة ، فهو يثق عادة في قدرة والديه وصدقهما ثقة مطلقة . فكما يضع يده في فمه ، وكما يعض إصبع رجله وهو مستلق على ظهره ، قد تمتد يده إلى بقية أجزاء جسمه ومن بينها أعضاءه لتناسلية والإخراجية، لذا كان اللعب في الأجزاء التناسلية عند الأطفال في أغلب الأحيان كأي نوع من أنواع اللعب. وحين يتقدم الطفل في السن يلاحظ الفروق بين الذكور والإناث ،الكبار والصغار ، الإنسان والحيوان، فيسأل أسئلة تتعلق بمنشئه ومنشأ إخوته ، ومنشأ والديه وغير ذلك من الأسئلة الكثيرة. وميل الطفل لاستطلاع المسائل الجنسية ميل طبيعي .ويقول في هذا الصدد فاخر عاقل : "الحق أننا يجب أن نكون حذرين فلا نستعجل فنحدث الطفل عن أمور

ومسائل لم تخطر له في بال فنفتح عينيه – قبل الأوان– على أمور لا يهتم بها ولا تعنيه ، بل ننتظر الفرص التي تلوح من خلال سلوكه وتصرفاته فنغتنمها ونصارح الطفل بما يجب أن نصارحه به . على أنه لابد لنا في بعض الأحيان من استباق بعض الأمور وتهيئة الطفل لها كما هو الحال بالنسبة لمرحلة البلوغ ومشاكلها والأمر كله متروك لحسن تقدير المربي ولباقته في التصرف ." (1981 ،ص398) .

للأسرةِ دورٌ كبير ومتميز في تشكيل وبناء شخصية الطفل وأدوارهِ الجنسية ومن خلال الإجابات الأولية عن المسائل الرئيسية التي تشغل بالَ الأطفال أثناء مراحل نموهم المختلفة. ومن أمثلة الأسئلة التي يوجهها الأطفال إلى آباءهم وأمهاتهم خلال السنوات الخمس الأولى من العمر :

1. كيف يأتي الأولاد والبنات ؟
2. كيف يخرج الأطفال ؟
3. من أين يأتي الأطفال الصغار ؟
4. كيف يتكون الأطفال ؟
5. هل للأب دورٌ في تكوين الأطفال ؟

نجد أن الكثير من الآباء والمربين لا يجرؤون على مفاتحة أبنائهم ، ويفتقرون إلى العلم و المعرفة الحقيقية بالتربية الجنسية ، ويرون أن الإبن عندما يكبر سوف يتعرف على الكثير من هده الموضوعات ، فالأفضل أن لا يعرف هده الأمور مخافة أن يندفع نحو الانحراف والشذوذ الجنسي . إن وعي الأسرة بأهمية التربية الجنسية ،خاصة عند إجابة الوالدين أو أحدهما عن أول سؤال يتبادر إلى ذهن الطفل ،والذي يكون عن كيفية مجيئه إلى هذه الحياة وهو تساؤل طبيعي وضروري . فغياب الوعي الوالدي في مكاشفة الأبناء وتوعيتهم للقيام بالدور الايجابي في تنمية الإدراك والفهم لتلك المنطلقات والتثقيف المبصر القائم على أسس علمية ومنهجية وواقعية ، والتعرف على علامات البلوغ ومظاهر المراهقة وتغيراتها الجسمية والجنسية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، والمصارحة بعمليات الحمل والولادة والتعرف على الانحرافات والأمراض الجنسية التي تتسبب من جرائها ، بالإضافة إلى إن التهرب من المسؤولية تجاه مناقشة هذه الموضوعات وعدم تبيانها للنشء من قبل أولياء الأمور والقائمين على تربيتهم ، تدفعهم للحصول على هذه الإجابات والتساؤلات من مصادر أخرى كالرفاق والإعلام وهو الأمر الدي يدفعهم في الكثير من الأحيان للوقوع في مشكلات وانحرافات جراء التعامل مع الدوافع الجنسية دون وعي وإدراك .

كما أن النمو الجنسي من الأمور المهمة في مرحلة المراهقة لما يحدث فيها من تحولات في اكتمال نضج الوظائف الجنسية ، مما يشعر المراهق بالتناقض ما بين ظهور هذه الدوافع ، ووجود موانع تكبح جماح هذه الشهوة ، مما يسمعه أو يلمسه من التكتم على موضوعات الجنس ، ونظرة المجتمع إليه ، بالإضافة إلى الضوابط الشرعية والأخلاقية والاجتماعية على النشاط الجنسي .

ويرى زريق معروف أن التربية الجنسية لاتهدف إلى إعطاء معلومات فقط إنما تتعدى دلك إلى إعداد الشباب للتعامل مع مراحل حياتهم بنجاح ، مما يزودهم بالخبرات الجنسية والاتجاهات العاطفية السامية والعادات الصحية المفيدة ، حتى يشعر الطفل أن كل عضو من جسمه له أهميته وفائدته ، ويجعله يفتخر بجنسه ، ويدرك الغاية السامية لوجود الدافع الجنسي . (زريق معروف ،1986 ، ص117)

2-5-3- المراهقة والبلوغ :

2-5-3-1- البلوغ :

تنتهي الطفولة عادة عند الحادية عشر ، أو الثانية عشر تقريبا . يبدأ الفرد بعد ذلك الدخول في مرحلة جديدة هي البلوغ ومتوسط سن البلوغ عند الإناث هو 12.5 أما عند الذكور 13.5، حيث تظهر في هذه المرحلة تغيرات كثيرة ، بعضها ظاهر مثل :استطالة القامة ، وبدء نمو الشعر على العارضين ،وعلى الشفة العليا عند الولد . وينمو الشعر كذلك على العانة وحول الأعضاء التناسلية ، وتحت الإبطين عند كل من الولد والبنت .وتنمو بعض أجزاء الجسم بنسب تختلف عن النسب التي كانت تنمو بها قبل ذلك ، والثديان عند البنت مثال لهذا النوع من النمو.ومن الظواهر الهامة بدء تضخم الصوت عند البنين . وبعضها خفي مثل: ضمور بعض الغدد كالتيموسية والصنوبرية ، وما يطرأ على غدد أخرى من نمو ونشاط كما يحدث في الغدة النخامية و الغدد التناسلية .وإفرازات الغدد ترجع إليها التغيرات الجسمية الظاهرة التي تمت الإشارة إليها .

ويعرف البلوغ بأنه مرحلة من مراحل النمو العضوي التي تسبق المراهقة وتحدد نشأتها ، ويستطيع فيها الفرد أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته . وتتميز مرحلة البلوغ بأنها المرحلة الثانية في حياة الفرد التي تصل فيها سرعة النمو أقصاها – حيث كانت المرحلة الأولى من قبل الميلاد إلى منتصف

السنة الأولى بعد الميلاد – ويؤدي النمو السريع في البلوغ إلى إحداث تغييرات جوهرية عضوية ونفسية في حياة الفرد . تمر مرحلة البلوغ بثلاث مراحل جزئية هي :

أ- المرحلة الأولى : يبدأ فيها بزوغ المراحل الثانوية للبلوغ ، مثل خشونة الصوت عند الذكور ، وبروز الثديين عند الإناث .

ب- المرحلة الثانية : وفيها يبدأ إفراز الغدد الجنسية في الأعضاء التناسلية عند الجنسين ، ويستمر فيها نمو المظاهر الثانوية .

ج-المرحلة الثالثة : عندما تصل المظاهر الثانوية إلى اكتمال نضجها ، وعندما تصل الأعضاء التناسلية إلى تمام وظيفتها ، تصل هذه المرحلة إلى نهايتها ، وتبدأ بذلك مرحلة المراهقة .(شحاتة محروس طه، بدون سنة، ص ص8-9)

وهذه المرحلة على وجه العموم مرحلة نمو سريع في الوزن ، والطول ، ويصحبها مؤقتا شيء من رعونة الحركة ، وفقدان بعض الدقة والتوازن في الحركات .

2-5-3-2- المراهقة :

وتعني النمو إلى النضوج . والنضوج يشمل النمو الجسماني والذهني . فمن الناحية الجسمية تعني اكتساب المظهر الجسماني الذي يتميز به الشخص الناضج مع تطور الأجهزة التناسلية . ومن الناحية الذهنية يصل ذكاء الإنسان الناضج إلى أقصى نموه ،ويصاحب النضوج الذهني نضوج من النواحي الانفعالية والاجتماعية .(كلير فهيم ،1998 ، ص 65)

وتقع هذه المرحلة مابين البلوغ الجنسي والرشد ، حيث تلي مرحلة الطفولة المتأخرة وتسبق الرشد . والمراهقة مرحلة طويلة نسبيا ومعقدة تستمر لسنوات ، وترتبط ارتباطا وثيقا بالوضع الحضاري السائد في المجتمع الذي ينتمي إليه المراهق وعليه تتخذ المراهقة صورا وأنماطا متعددة من بلد لآخر وفق الثقافات الموجودة والعادات المتبعة ، هذا بالإضافة إلى الاختلافات الفردية بين المراهقين في البلد الواحد فاختلاف الأسرة ووسطها الاجتماعي الاقتصادي ، وثقافة الوالدين كل ذلك له أثر واضح في صورة المراهقة .

أهم ما في هذه المرحلة نشاط الغريزة الجنسية ، واستيقاظ الحاسة الجنسية عند الناشئ ، يصاحبها مشاعر وانفعالات جديدة . «وسبب كثير من صعوبات المراهقين أنه لا توجد مطابقة بين سن النضج الجنسي ، والسن التي تسمح فيها تقاليد البيئة بالإشباع الجنسي ، إذ أن البيئة لا تسمح بهذا

عادة إلا عند اكتمال سن الاستقلال الاقتصادي » (عبد العزيز القوصي ، 1952، ص 155)
لذلك نجد أنه كلما زادت المدنية تعقدا وطالت المدة الواقعة بين النضج الجنسي وإمكان الإشباع المشروع للغريزة الجنسية ، زاد بذلك احتمال زيادة صعوبات المراهقين والبالغين . والاتجاهات العقلية التي يتخذها الكبار نحو المسائل الجنسية إزاء الناشئين مثل إحاطة الغريزة الجنسية وما حولها من الأعضاء التناسلية ، والوظائف الجنسية ، وغيرها بكثير من التكتم ، و الغموض ، والخوف ، والشعور بالقذارة أو الخطيئة والإجرام ،أو إحاطتها بالتقديس الذي يجعلها فوق كل مناقشة ، كل هذا يؤدي إلى صعوبة و استحالة فهمها ، مما يغرس الكثير من بذور المشكلات الجنسية في الأطفال منذ السنوات الأولى .

2-5-4- اضطراب الهوية الجنسية :

أولى عمليات التربية الجنسية هي تطبيع الدور الجنسي والتي تعني كما سبق ذكره في الفصل الأول (تحديد المفاهيم) العملية التي بواسطتها يكتسب الطفل المعايير و أنماط السلوك المنظور لها على أنها مناسبة لكل من الذكور والإناث في ثقافة ما . فقد يكون الميراث البيولوجي ذكريا و التصرفات والسلوكات أنثوية ، لأن التنشئة التي تعرض لها هذا الطفل طبعته بالصبغة الأنثوية وهو ما يطلق عليه اضطراب الهوية الجنسية ." يولد الأفراد ولديهم إمكانية الشدة و اللين و العدوانية أوالسلبية (الذكورة والأنوثة)، ولامناص من تعليمهم أن يكونوا مثل هذا الجنس أو ذاك."(سليم دولة ،1999 ، ص 22) فالأم هي معنى الأنثى بالنسبة للبنت و الأب هو معنى الذكر لدى الولد .
واضطراب الهوية الجنسية في الطفولة هو اضطراب يبدأ في الظهور عادة في مرحلة الطفولة المبكرة (ودائمًا قبل البلوغ بمدة طويلة)، ويتميز بضيق مستديم وشديد بشأن الجنس الفعلي، مع رغبة أو إصرار على الانتماء للجنس الآخر، ويكون هناك انشغال دائم بملابس أو نشاطات الجنس الآخر أوكليهما مع رفض للجنس الفعلي. .
والسمة التشخيصية الأساسية هي رغبة عامة ودائمة عند الطفل للتحول إلى الجنس المقابل للجنس الفعلي (أو الإصرار على الانتماء إلى الجنس المقابل)، بالإضافة إلى رفض شديد لسلوك أو صفات أو ملابس الجنس الفعلي أو لهما جميعًا، وتظهر هذه الحالة أول ما تظهر بشكل نموذجي، أثناء سنوات ما قبل المدرسة.

وتصبح الحالة جلية قبل الدخول في مرحلة البلوغ، وقد يكون هناك رفض للأجزاء التشريحية الخاصة بالجنس الفعلي. .

والأطفال المصابون باضطراب الهوية الجنسية ينكرون وبشكل متميز أن هذا الاضطراب يسبب لهم أي إزعاج، وذلك على الرغم من احتمال ضيقهم بالاصطدام مع ما تتوقعه عائلاتهم أو أقرانهم منهم، وبالسخرية أو الرفض الذي قد يتعرضون له. .

وما يعرف عن هذه الحالات أكثر في البنين منه في البنات، والنمط النموذجي هو أن يبدأ الأولاد من الذكور منذ سنوات ما قبل المدرسة بالانشغال بأنواع من اللعب والأنشطة الأخرى التي تمارسها الإناث بشكل نمطي ومتكرر، وكثيرًا ما يكون هناك تفضيل لارتداء ملابس الفتيات أو النساء، وقد تكون لديهم ، كذلك رغبة شديدة في المشاركة في ألعاب وهوايات الفتيات ، و لعبتهم المفضلة هي غالبا الدمية كذلك فإن رفاق اللعب المفضلين يكونون عادة من الإناث، ويبدأ النبذ الاجتماعي عادة أثناء سنوات الدراسة الأولى ويصل إلى ذروته غالبًا في مرحلة الطفولة المتوسطة في شكل سخرية مهينة من الأولاد الآخرين، وقد يقل السلوك الأنثوي كثيرًا أثناء بدايات المراهقة، مثلما قد يقل السلوك الذكوري في البنات أيضًا مع البلوغ. .

وكما هي الحال في الفتيان، تجد بين الفتيات مظاهر مبكرة للانشغال بسلوك يرتبط بشكل نمطي بالجنس المقابل، فالفتيات اللاتي يعانين من هذه الاضطرابات يتخذن رفاقًا من الذكور ويبدين اهتمامًا شديدًا بالرياضة واللعب العنيف، كما أنهن لا يبدين اهتمامًا بالدمى (العرائس)، وباتخاذ الأدوار النسائية في "ألعاب الخيال مثل لعبة البيت. والبنات المصابات باضطراب الهوية الجنسية لا يتعرضن عادة لنفس الدرجة من النبذ الاجتماعي مثل الأولاد، بالرغم من أنهن قد يعانين من السخرية في أواخر الطفولة أو المراهقة، وأغلبهن يتخلين عن إصرارهن المبالغ فيه على أنشطة وملابس الذكور عندما يقتربن من المراهقة، ولكن بعضهن يحتفظن بهوية الذكور وقد يتابعن التوجه باشتهاء الجنس المماثل .(جمعية الطب النفسي الأمريكية 2004) .

ومن المعروف أن السلوك الذكوري من بنت يقبلُ في مجتمعاتنا أكثر من السلوك الأنثوي من ولد، ولعل هذا هو سبب عدم أخذ الأهل الأمر بصورة جدية في وقت مبكر، ونادرًا ما يصاحب اضطراب الهوية الجنسية رفض مستديم للأعضاء التشريحية الخاصة بالجنس الفعلي، ففي الفتيات يأخذ ذلك تأكيدات متكررة على أن لديهن قضيبًا، أو أنه سينمو لهن قضيب، وقد يرفضن التبول وهن جالسات أو قد يؤكدن على رغبتهن في ألا تنمو لهن نهود أو تكون لديهن دورة شهرية .

2-5-5- التحرش الجنسي بالطفل في الأسرة :

تتعدد أنماط العلاقات القرابية التي يحرم الارتباط بها جنسيا ، وتنقسم إلى عدة أقسام ، فالمحرم قد يكون مقربا جدا كالأب والأم والأخ ، ومنهم من يكون بعيدا مثل العم الخال والجد ،هذا ما جعل الباحثين الأنتروبولوجيون يفرقون بين الأقارب الخطيين (المباشرين) مثل :الأب و الابن أو البنت ، والأم والابن أو البنت ،و الأقارب المجانبين (غير المباشرين)مثل أبناء الأخ ، وبنات الأخ .(محمد الجوهري ،1998، ص 51)

يتخذ زنا المحارم في الأسرة ثلاثة أنواع ، فهناك : الاعتداء عن طريق الثقة ، حيث يثق أحد الطرفين في الطرف الثاني من المحارم ،ما يجعله يوافق على هذه العلاقة خصوصا إذا كان أحد الطرفين محترما و يحضا بمحبة الجميع أو بمحبة المحرم .

الاعتداء عن طريق القوة ، فأحد الطرفين يخضع للطرف الثاني خوفا من سيطرته وهيبته خصوصا إذا كان عضوا مؤثرا في الأسرة كالأب أو الأخ الأكبر .

أما النوع الثالث فهو زنا المحارم برضا الطرفين و برغبتهما المتبادلة .

ويتصف المعتدي على المحارم بالانطوائية والبرودة في حياته الاجتماعية خصوصا مع الشريك الآخر إذا كان متزوجا ،إضافة إلى أن الخمر من أهم الدوافع التي تؤثر على اغتصاب المحارم .(القاطرجي نهى ،2003 ،ص 343)

وقد يحدث الاعتداء الجنسي في الأسرة على الطفل نتيجة ازدحام المسكن ونوم أفراد الأسرة في حجرة واحدة ، فيحدث أن يضاجع الأب زوجته (الأم) على مسمع وربما على مرأى من الأبناء ليلا .

كما قد تكون الأم عاملا مساعدا بتسترها على الجريمة ،فتوصف في هذه الحالة بالتواطؤ ،فهي لا تعلم ما يحدث إلا في وقت متأخر ولا تتملك الجرأة الكافية للمواجهة أو الإبلاغ ، وقد تعلم بالعلاقة لكن تخاف من تبعات الكشف عنها ، كالطلاق أو الحرمان من المورد المادي ، فتفضل السكوت ، خاصة إذا كان لديها أبناء آخرون ." ففي حال اعتداء الأب على ابنته فإن الأم تلعب دورا مشاركا في الجريمة ، فالزوجة التي يكرهها الزوج و تكون ذات شخصية ضعيفة ،وتكون عادة مدمنة على الشرب ،تعامله باستعلاء ، وترفض أن تقوم بعلاقة جنسية معه ، وتساهم الأم أحيانا في تنمية هذه العلاقة عن طريق التغيب الدائم عن المترل للعمل أو لأسباب أخرى ، وفي بعض الحالات يكون الغياب عاطفيا ."(القاطرجي نهى ، نفس المرجع السابق،ص344)

تعد الاعتداءات الجنسية تجاه الأطفال تجربة قاسية تؤثر على بنية شخصيتهم عندما يرشدون ، فتحدث عدة أعراض و آثار (اضطرابات جسمية ، اضطرابات في الوظائف الفكرية والإبداع ، اضطرابات سلوكية) . وتتمثل أكثر الآثار تكرارا فيما يلي :

- عندما يصحب العلاقة بعض القبول من طرف الضحية يبدأ يعيش في حالة من الاضطراب و المشاعر المتناقضة ، كالحيرة والخلط بين الدور الفعلي لمحرمه وصلة القربى معه ،وبين ما حدث بينهما ، وتزداد المخاوف مع مرحلة البلوغ و الانتقال إلى المراهقة بسبب الخوف من فقدان البكارة .

- تظهر أعراض جسدية يشكوا منها الأطفال ضحايا الممارسة المحرمة مثل: آلام البطن ، الإثارة و التهيج في الأعضاء الجنسية ، اضطرابات النوم ... ويصاحب هذا العديد من الحالات ، تكرار الكوابيس ، والتأخر المدرسي ، و اضطرابات في التغذية .(لطفي عبد العزيز الشربيني، 1996، ص 81)

ففي حال كون الضحية فتاة ، فهي ترفض ما يقوم به محرمها وفي نفس الوقت لا تريد أن تفقده لأنها تحبه هذا في حالة ما كان مقربا منها كالأب ، ومشاعر الرفض والقرف التي تواجه بها الفتاة هذه العلاقة يحل معها الاستسلام ، وتنحدر في أعماقها مشاعر العجز والقلق ، لكنها لا تجرؤ على مواجهة المعتدي ،فالأب الذي من المفروض أن يحمي ابنته من الأخطار يصبح هو المعتدي ،هذا التناقض بينه وبين ما تتلقاه الطفلة في أسرتها ومحيطها الاجتماعي يزيد في حدة الصراع والألم النفسي الذي تعيشه الفتاة بالإضافة للآثار الجسدية التي يخلفها " فالتعليم الذي تتلقاه الطفلة في المجتمع العربي عبارة عن سلسلة من التحذيرات المستمرة من الأشياء ، يفترض أنها مؤذية وضارة ، أو ممنوعة ومحرمة ، أو مخزية وشائنة ، أو مارقة على الدين ، لهذا تتدرب على كبت رغباتها ثم تفريغ نفسها من الرغبات والاحتياجات الأصلية و الحقيقية المرتبطة بذاتها لتملأ الفراغ الناتج برغبات الآخرين ... والبنت التي فقدت شخصيتها وعقلها وقدرتها على التفكير بشكل مستقل سوف تفعل ما يأمرها به الآخرون ، وتصبح دمية في أيديهم و ضحية لقراراتهم ."(بينار إلكاركان ، 2004 ، ص328)

يمكن وصف تطورات الأعراض النفسية والجسدية للأطفال من ضحايا الممارسة الجنسية من طرف المحارم كما يلي :

- مرحلة بداية الممارسة الجنسية وتتميز بالسرية حيث يمكث الطفل تحت الخوف و التهديد حتى لا يفشي سر العلاقة ، فسكوته يكون خشية العقاب .

- في المرحلة الثانية يستسلم الطفل للاستمرار في هذه الممارسة دون مقاومة فيعتقد الشخص البالغ أو الطرف الثاني في العلاقة أن الطفل موافق ، وعدم المقاومة من طرف الطفل يرجع إلى الخوف من فقدان الأمن في الأسرة و خضوعه للتهديد .

- في المرحلة الثالثة يتعايش الطفل مع هذه العلاقة التي لا مفر منها ، لكن يتملكه شعور بالغضب وعدم الرضا ، فيترجم هذا الإحساس في صورة سلوك تدمير الذات الذي يعبر به الطفل عن كراهيته لنفسه ، وفي هذه المرحلة تنحدر ثقته بنفسه وتتراجع قدرته على النمو.

- في المرحلة الرابعة يحدث الصراع الذي يؤدي إلى افتضاح الأمر في النهاية ، فتنكشف العلاقة التي تكون قد دامت في بعض الأحيان لسنوات طويلة ، ويقابل انفجار و اعتراف الضحية عدم تصديق الأسرة واللوم لعدم الإبلاغ المبكر .

- في المرحلة الأخيرة يحدث الانسحاب أو التراجع عن الاستمرار في الممارسة بعد الإعلان ، وحدوث ردود فعل مختلفة تؤدي في النهاية إلى إعادة صياغة العلاقات بين أفراد الأسرة . (لطفي عبد العزيز الشربيني، 1996 ،ص 81)

تجربة الاتصال الجنسي التي أرغم الأطفال على القيام بها مع البالغين من أفراد عائلاتهم المحارم تولد لدى أغلبهم من الجنسين شعورا بالتقزز والعيب و الاشمئزاز تجاه الجنس ، كما تؤثر على حياتهم الجنسية في المستقبل ، وقد تحدث انحرافات جنسية بسبب هذه التجربة المؤلمة .(أنظر تصنيف الانحرافات الجنسية ص63)

2-6- التربية الجنسية في المدرسة :

تعد المدرسة من وكالات التنشئة الاجتماعية المهمة إلى جانب الأسرة ولكنها تتميز بكونها المؤسسة الوحيدة المختصة في التنشئة ،وتقوم المدرسة بتحويل ثقافة المجتمع إلى ثقافة مكتوبة ومرمزة و تشربها للطفل .وتعتبر وظيفة التطبيع الجنسي من أهم ما تقوم به المدرسة من خلال المقررات التي تدرس في الكتب المدرسية من خلال أفعال تعبر عن دور الذكر وأخرى الأنثى .و ينقل الطفل تماهيه من الأبوين إلى المعلم أو المعلمة .

لذلك فالتربية الجنسية في المدرسة، تمثل المرحلة الثانية بعد الأسرة، حيث ينتقل الأطفال من حياةٍ الى حياةٍ جديدة, ولا يخفى أن المدرسة تلعبُ دوراً هاماً في إيصال المعلومات والمعارف الجنسية للطفل والمراهق بصورة موضوعية علمية من خلال المواد التعليمية المختلفة، مثل : القراءة، العلوم، الدين، الثقافة،....الخ. رغم أن الكثير من المعلمين والمعلمات ما يزال يرى أن يتحمل الأهل مسؤولية نشر الوعي الجنسي والتربية الجنسية ، بالمقابل أثبتت العديد من الدراسات في أوروبا والولايات المتحدة الأميريكية أن 80٪ من الأهل يفضلون أن تتولى المدرسة هذا الدور.

فوعي المؤسسات التعليمية بأهمية التربية الجنسية يجعلها أكثر موضوعية وإيجابية عند عرضها للجوانب الجنسية في حياة الإنسان .

وهنا لا بُدَ من التذكير بموضوع غايةٍ في الأهمية وهو : تربية المُربي، إذ أن المعلمَ نفسهُ قد يواجه صعوبات كثيرة عند التعرضِ لموضوع التربية الجنسية، فالمعلم هو جزءٌ من المجتمع الذي يعيشُ فيه بالتالي فهو نتاج هذا المجتمع ويحمل عاداته ، السلبية منها والإيجابية.

التعليم كمجال واسع لممارسات تربوية مختلفة، يلعب دورا أساسيا في تربية الأبناء ، رغم انحصار مفهوم التعليم واقتصاره على تلقين المعارف فقط.غير أن هذا لا يمنع من وجود بالفعل مجموعة من الفرص التربوية السانحة لتمرير هذا النوع من التربية، وذلك عبر دروس الفرائض والعبادات في مقرر برنامج التربية الإسلامية (الغسل، آداب الوضوء ونواقضه...) وكذا دروس النشاط العلمي (التوالد عند الإنسان، التغيرات النفسية والفيزيولوجية عند الذكر والأنثى...).

2-7- التربية الجنسية ووسائل الإعلام :

الحقيقة أن الكثير من الآباء والأمهات لا يدركون أن أولادهم وبناتهم في عصر السماوات المفتوحة والإنترنت والقنوات الفضائية وحرية المعلومات.. إذا لم يتحدثوا معهم على قدر استطاعتهما وطاقتهما فإنهم سيحصلون على أكثر مما يمكن تخيله، ولكن خارج المنظومة القيمية والمعرفية للمجتمع، خاصة أنه لا يوجد ما يغطي هذا النقص لدى الأولياء . فسهولة توفر المعلومة لم يترك خيارا لأحد ،فلا توجد معلومة يمكن أن تظل خفية و لا بعيدة عن التناول .

وقد أصبحت المواد الإباحية منتجا ثقافيا تجاريا تتنافس عليه الشركات الموزعة والمنتجون والقنوات الفضائية المتعددة في ظل التطور التكنولوجي .

والبحوث التي رصدت نتائج تعريض الأطفال للمعلومات الإباحية أو الممارسات الجنسية خصوصا نتيجة انتشار القنوات الفضائية وشبكة الانترنت بينت أن :

هناك ارتباط قوي بين تعرض الأطفال للمواد الإباحية والسلوك الجنسي المنحرف .

مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية تجعلهم عرضة للعنف الجنسي سواءا التحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي والاغتصاب أو الاستغلال الجنسي .وما يترتب عن دلك من تبعات (الإصابة بالأمراض الجنسية ،الحمل الغير شرعي) .فتعرض الأطفال لمشاهدة مواد إباحية على درجات مختلفة من الخطر تبدأ بالصور الكاشفة للعورة وتنتهي إلى أفعال جنسية فاضحة بشدة ،هنا يستقبل الأطفال رسالة شديدة الخطورة من تجار الجنس مؤداها : أن الجنس بلا مسؤولية مترتبة عليه شيء مرغوب فيه ومقبول ، مما يعرض صحة الأطفال للخطر ، وقد دلت الإحصائيات أن هناك 3 ملايين من المراهقين الأميريكيين النشطين جنسيا يصابون كل عام بالأمراض الجنسية المعدية ، حيث تضاعفت الإصابة بمرض السفلس مند منتصف الثمانينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأميريكية.

مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية تؤدي بهم إلى الإدمان الجنسي (يدخلون في سلوكيات جنسية مختلفة ويدمنون عليها مند الصغر) .

مشاهدة المواد الإباحية يدفع الأطفال إلى سلوكيات جنسية منحرفة ضد الأطفال الآخرين في محاولة لممارسة السلوك الجنسي الذي شاهدوه .

التعرض لمشاهدة المواد الإباحية له تأثير مدمر على اتجاهات الأطفال وقيمهم ودلك كما يلي :

1- سلوكيات جنسية شديدة القسوة بالنسبة للمرأة، وإدراكات مشوهة عن النشاط الجنسي .

2- لا ينظرون إلى الاغتصاب على أنه اعتداء إجرامي، بل لا يعدّونه جريمة إطلاقا .

3- الشهية نحو سلوك جنسي أكثر انحرافاً وأكثر شذوذاً وأكثر عنفاً كما يرونه في المواد الإباحية، ولا يصبح الجنس العادي ذا قيمة عندهم ..

4- يفقدون الثقة في الزواج بوصفه مؤسسة حيوية ودائمة. كم ا ينظرون إلى العلاقات مع نساء غير زوجاتهم بوصفها أمراً عادياً وطبيعياً(نهى القاطرجي ،2003)

ويرى الخبراء أن دماغ الطفل في مرحلة هامة من مراحل نموه يكون أشبه بالقرص اللاسلكي الصلب الذي يمكن برمجته وَفْقاً لتوجيهات جنسية معينة. فإذا تمت هذه البرمجة على أساس معايير واتجاهات جنسية صحيحة؛ فإنها تكون الأساس لما يحتمل أن ينجذب إليه ويثار به الطفل مستقبلاً، بمعنى: أنه تنمو لديه اتجاهات ومعايير جنسية صحيحة، و على النقيض من ذلك فإنه إذا تعرَّض

للمواد الإباحية فقد ينطبع الانحراف الجنسي على هذا القرص الصلب ويصبح جزءاً دائماً في توجهه الجنسي . هذا بالإضافة إلى أن المراهق والشاب الذي اكتمل نضجه وهو مؤهل جنسيا ونفسيا لإقامة علاقة جنسية تتجسد حسب المعايير في الزواج ،لكنه يعاني من الحرمان الجنسي بسبب الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي تعيقه عن إنشاء أسرة وإفراغ الشحنة الجنسية المكبوتة " إنها مرحلة بطالة جنسية ، حيث يكون المراهق في كامل قوته الجنسية ، ومؤهلا لدور الوظيفة الجنسية ، غير أن الظروف الاقتصادية و الاجتماعية قد تمنعه عن ممارسة هذه الوظيفة بالزواج إلا بعد فترة "(محمد غباري سلامة ،1983 ، ص 15) فما دام الطريق السوي مسدود في وجهه ، فقد يلجأ إلى طرق غير سوية ،فمثلا الشاب الذي يعيش مع أخواته وإخوته في مترل واحد و يشاهد أفلام إباحية وهو عاجز عن تفريغ نزواته بشكل سوي ، قد يكون خطرا على أهل بيته : فما الذي يمنعه من الاعتداء على أخته أو أخيه أو محارم أخرى خاصة إذا كان وازعه الديني ناقصا .(أنظر مبحث : التحرش الجنسي بالطفل في الأسرة ص 59)

2-8- التربية الجنسية وجماعة الأقران :

ينتقل الأطفال للعب مع الأطفال الآخرين مابين سن الرابعة والخامسة ،ويبدأ الأطفال في تعلم كيف يكون لديهم أصدقاء. هذه الصداقات المبكرة تضيف عنصرا إلى الهوية الجنسية للطفل. الأطفال يحتاجون إلى حب وقبول الأطفال الآخرين من أقرانهم الذين يماثلونهم في العمر و الأهم الأطفال المماثلين لهم في الجنس .علاقة الصداقة بين من هم من نفس الجنس تلعب دورا هاما في عملية بناء الهوية الجنسية .

يكون الطفل جماعة الرفاق في محيطه الاجتماعي السكني، ففي البداية يكتشف الطفل بيئته الاجتماعية التي ولد فيها ويتأثر بها ،ثم بعد ذلك مدرسته ، مدينته ...الخ. فبموجب هذا التفاعل قد تصبح جماعة الرفاق جماعة مرجعية بالنسبة للطفل خاصة إذا كانت الأسرة لا تؤدي وظيفتها ولا تنمي الثقة بينها وبين الأبناء. "فبموجب هذا التفاعل قد يخالط الطفل أو المراهق من هم أكبر منه سنا ،فيقع تحت تأثيرات صداقات السوء نتيجة صغر سنه وقلة خبرته ، وقد يتعرض لاعتداءات مختلفة كالتحرش الجنسي والاغتصاب "(رضا أحمد المزغني ، 2008 ، ص 18)

ويكتشف الطفل أو المراهق عالم الجنس مع جماعة الرفاق عن طريق التكاشف الذي يحدث فيما بينهم وتعاملهم بدون عقدة مع أعضائهم الجنسية ، حيث يفرغ الطفل أو المراهق مكبوتاته في

جماعة الرفاق، لأنه وكما يقال كل ممنوع مرغوب ، يكثر في هذه الجماعات الحديث عن الأمور الجنسية ،ويحدث بينهم تبادل القصص و الأفلام و الروايات و الصور الإباحية ، كما قد تتجمع هذه الجماعة في نوادي الأنترنت لمشاهدة المواقع الجنسية الإباحية والمتوفرة بشكل كبير .

فلا يكمن الإشكال في سؤال الطفل المراهق عن الأمور الجنسية ، بل الإشكال هو : من يسأل ؟ فلو كان رفيقه إنسانا كبيرا ناضجا سويا لا يستغل براءته وعدم نضجه لما كان في جماعة الرفاق مشكلة .

وحسب أسامة ظافر كبارة : "لا تحل جماعة الرفاق محل الأولياء إلا بعد بلوغ الفرد سن النضج وبشكل تدريجي ، وهناك ثلاث أنواع من الأفراد من حيث مدى الانصياع للآخرين وهم :

1/ الأشخاص الذين توجههم التقاليد ، وتتحكم في سلوكهم المعايير و الأعراف الاجتماعية .

2/ الأشخاص الذين يتحكم في سلوكهم ضبط داخلي أساسه المعايير الشخصية .

3/ الأفراد الذين يتوقف سلوكهم على توجيه الآخرين لهم ، أي الجماعة التي يجدون أنفسهم فيها ."(أسامة ظافر كبارة ، 2003 ، ص 75)

2-9- تصنيف الإنحرافات الجنسية :

الجنس عند الإنسان يمس صميم الكيان الإنساني على كافة مستويات حياته ، فهو لا يمس جانباً واحداً من و شخصيته ،ويؤثر على حياته، بل يمتد ويتداخل في طبيعته الإنسانية ، ليضع بصماته على وجود الفرد حياته النفسية والانفعالية ، وعلاقاته الاجتماعية بالآخرين ،كما يمس حياته الروحية ،فهو إذن طاقة شمولية .

وتعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز عند الإنسان حيث أنها إما أن تحمل على الصحة النفسية والجسدية والفكرية أو تبعث على خلق حالة من الاختلال في معادلة التوازن النفسي ، وما يتبع ذلك من تأثيرات جسمية وفكرية وغيرها . «إن كثيرا من أنواع الصراعات العقلية والشذوذ النفسي التي نشاهدها اليوم لدى الكبار و الصغار على حد سواء ترجع بصورة مباشرة إلى المواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية .وليس هناك قوة في الدنيا وفي الحياة الفعلية بأجمعها أكثر من تلك القوة إلحاحا في سبيل الظهور في أي شكل من الأشكال ،كما أنه ليست هناك أي قوة غيرها تلقى من عنت الجماعة والفرد و الأسرة في التضييق على حريتها و إحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد »(حامد عبد السلام زهران ،1997،ص 35).

ويرى أحمد فائق (1982) في معرض مقارنته بين الغريزة الجنسية عند الحيوان والإنسان الآتي :

1- تأخر سن البلوغ و النضج الجنسي عند الإنسان .

2- تعقد شكل اختيار الموضوع الجنسي عند الإنسان .

3- النشاط الجنسي لدى الإنسان عرضة لمختلف ضروب الزيغ والانحراف ، وأن الإنسان على قدر رقيه وبقدر قدرته على تقييد سلوكه الجنسي وتحديد المقبول منه و المرفوض ، مازال يمارس العديد من صنوف الانحرافات . »(أحمد فائق ،1982 ، ص ص342-343)

ويعرف الانحراف الجنسي بأنه : « لذة منفصلة عن الفعل التناسلي ،ولكنها في الوقت نفسه لذة لا ترضى عنها المعايير السائدة في أي حضارة.» (علي عجوة ،1985 ،ص 144)

فهو يعني خروج الفرد عن المألوف ، فينحرف برغبته الجنسية و يسلك إزاء ذلك صنوفا من الانحرافات الغير مقبولة ثقافيا ، دينيا وأخلاقيا في المجتمع الذي ينتمي إليه .

يعرض الأستاد كلود كريبولت مؤسس مدرسة التحليل الجنسي التصنيف الحديث للاضطرابات النفسجنسية (ترجمة : جمال التركي) في تحليل دقيق وشامل لمختلف التشخيصات الفارقة في علم الجنس السريري ،إن أهميّة هذا التّصنيف تكمن في **أصالة عرضه للاضطرابات النّفسجنسيّة وتبويبها،** كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) : جدول تصنيف الاضطرابات النّفسجنسيّة

Tableau de classification des troubles psychosexuels

I-Troubles de la genralité	I– الاضطـــرابـــات الجنســـويّـــــــة
1– Transsexualisme	**1.التّحوّلية الجنسيّة**
1.1-Transsexualisme primaire	**1.1 التّحوّلية الجنسيّة الأوّليّة**
1.2 -Transsexualisme secondaire	1.2 التّحوّلية الجنسيّة الثّانويّة
2 -Travestisme anérogène (non fétichiste)	**2. التّزيّي اللاّشبقي (اللاّأثري)**
3 - Gynémimétisme	**3. التّشبّهيّة الأنثويّة**
4 - Andromimétisme	**4. التّشبّهيّة الذّكوريّة**

Français	العربية
5 - Hypomasculinité **6 - Hypoféminité** **7 - Transgenrophobie**	5. عوز الذّكورة 6. عوز الأنوثة 7. رهاب التّحوّل الجنسوي
II-Troubles de la sexualité	II-الاضطرابـــات الجنسيـــّـــــــة
1.Désordres de l'orientation sexuelle	1 . اضطرابات الميول الجنسيّة
1.1 **Homosexualité** *Exclusive / prédominante / résiduelle* *Fantasmatique agie* *Egodystonique / égosyntonique*	1.1 الجنوسيّة (الجنسيّة المثليّة) مطلقة/مسيرة/ متبقّية، هوامية/ فاعلة، متوافقة مع الذّات / متنافرة مع الذّات
1.2-Pseudo-hétérosexualité	2.1 - الجنسيّة الغيريّة الكاذبة
1.3- Transhomophobie	3.1 - رهاب التّحوّل الجنوسي
2. Erotisations atypiques (paraphilies)	2. الشّبقيّات اللاّنموذجيّة
Fantasmatique / agie, Habituelle / occasionnelle *Monomorphe / polymorphe,* *Egodystonique / égosyntonique* *Délictuelle / non-Délictuelle*	هواميّة/فاعلة، مسترسلة/ظرفيّة، أحاديّة الشّكل/متعدّدة الأشكال ، متنافرة مع الذّات/متوافقة مع الذّات ، جنحيّة/لا جنحيّة
2.1 – Fétichisme	1.2 – الأثريّة
2.2 –Travestisme érogène (*fétichiste*)	2.2 - التّزيّي الشّبقي (الأثري)
2.3 –Exhibitionnisme	3.2 - الاستعرائيّة الشّبقيّة
	4.2- شبقيّة الطّفل

2.4 -Pédophilie	5.2– شبقيّة التّلصّص
2.5 -Voyeurism	6.2 – شبقيّة الحيوان
2.6 -Zoophilie	7.2 – شبقيّة المحارم
2.7 -Inceste	8.2 – شبقيّة الاحتكاك
2.8 - Frotteurisme	9.2 – شبقيّة شرجيّة
2.9 -Analisme	10.2– شبقيّة المضايقة الجنسيّة
2.10 –Contrainte sexuelle	11.2– المازوشية الجنسيّة
2.11 –Masochisme sexuel	12.2 – اضطرابات شبقيّة لا نموذجيّة أخرى
2.12– Autres Erotisations atypiques	
3. Erotisations perverses	3. الشّبقيّات المنحرفة
3.1 Sadisme sexuel et ses dérivés	1.3– السّادية الجنسيّة و مشتقّاتها
4. Erotisation antifusionnelle prépondérante	4. الشّبقيّة اللاّالتحاميّة السّائدة
5.Intoxications sexuelles	5. الإدمانات الجنسيّة
5.1Obsession sexuelle	**1.5** الوسوسة الجنسيّة
5.2Hypersexualisation hyposélective *nymphomanie / satyriasis*	**2.5** فرط الجنسيّة اللاّإنتقائي *هوس الشّبق الأنثوي/ هوس الشّبق الذّكوري*
5.3 −Masturbation compulsive	**3.5** الاستمناء القسري (الاستحواذي)
5.4 −Séduction sexuelle incoercible	**4.5** الإغراء الجنسي اللاّمنحبس
6.Sexoses (névroses sexuelles) *Sexoses primaire / Sexoses secondaire*	6. الجناسات (العصابات الجنسيّة) *الجناسات الأوّليّة / الجناسات الثّانويّة*
.**1.6Troubles du désir sexuel**	**6.1** اضطرابات الرّغبة الجنسيّة
6.1.1.Aversion sexuelle	1.1.6النّفور الجنسي

Phobique / non phobique	*رهابي/ لارهابي*
6.1.2Manque de désir sexuel	1.2.6 ضحالة الرّغبة الجنسيّة
6.2 Imaginaire érotique hypo-actif	**2.6 ضحالة المخيّال الشّبقي**
6.3 Troubles de l'excitation sexuelle	**3.6 اضطراب الاستثارة الجنسيّة**
Généralisé – relationnel – sélectif.	*المعمّم، العلائقي، الانتقائي*
6.3.1 Frigidité	1.3.6 البرود الجنسي الأنثوي
6.3.2 Impuissance érectile	2.3.6 عجز الانتصاب النّفساني
6.3.3 Pseudo-excitation sexuelle.	3.3.6 الاستثارة الجنسيّة الكاذبة
6.4 Troubles orgastiques	**4.6 الاضطرابات الايغافيّة (الإنعاضيّة)**
Généralisé – relationnel – sélectif	*المعمّمة – العلائقيّة – الانتقائيّة*
6.4.1 Anorgasmie	1.4.6 اللاّإيغافيّة
6.4.2 Pseudo-orgasmie	2.4.6 الإيغافيّة الكاذبة
6.4.3 Dysorgasmie	3.4.6 خلل الإيغافيّة
orgasme retardé / orgasme prématuré	*الإيغاف المتأخّر / الإيغاف الباسر*
6.5 Sexoses coïtales	**5.6 الجناسات الإيلاجيّة**
6.5.1 Hypo–érotisme coïtal	1.5.6 عوز الشّبقيّة الإيلاجيّة
6.5.2Vaginisme.	2.5.6 التّشنّج المهبلي
6.5.3 Impuissance coïtale.	3.5.6 العجز الإيلاجي
6.5.4 Anorgasmie coïtale.	4.5.6 اللاّشبقيّة الإيلاجيّة
	5.5.6 خلل الشّبقيّة الإيلاجيّة
	الشّبق الباسر/ الشّبق المتأخّر
	6.5.6 ألم الإيلاج النّفساني

6.5.5 Dysorgasmie coïtale. *orgasme prématuré / orgasme retardé* 6.5.6 Coïtalgie psychogène..	
III – Dysphories intersexuelles	III **الاضطرابـــــات البيجنسيـــــّة**
1 . Hétérophobie.	**1.الرّهاب الغيري**
1.1 Hétérophobie affective.	1.1 الرّهاب الغيري العاطفي
1.2 Hétérophobie génitale .	2.1 الرّهاب الغيري التّناسلي
2. Misogynie / misoandrie .	**2. بغض النّساء / بغض الرّجال**
IV – Désordres de la vie amoureuse	IV **اضطرابــــات الحيــــاة العاطفـــــــــــيّة**
1.Inaptitude à l'investissement amoureux	**1.عجز التّوظيف العشقي**
2.Elations amoureuses à répétition. *(addiction amoureuse).*	**2. الزّهو العشقي المتكرّر** *(الإدمان العشقي)*
3 .Erotomanie (*Syndrome de Clérambault)*	**3 . هوس العشق** *(تناذر كليرمبولت)*
4.Jalousie sexuelle morbide.	**4 . الغيرة الجنسيّة المرضيّة**

يشمل الاضطراب النّفسجنسي في التّصنيف الحديث **لعلم الجنس السّريري** مختلف الإنحرافات" " **الجنسيّة** و **الجنسويّة** كما يشمل أيضا **اضطرابات العلاقة مع الجنس الآخر** (خلل التّواصل البيجنسي) و **اضطرابات الحياة العاطفيّة** متمثّلة **في عجز التّوظيف العشقي** ، **الإدمان الجنسي** و **هذيان الغيرة**.

I– الاضطـــرابـــات الجنســـويـــــــّـة: Troubles de la genralité

1. التّحوّلية الجنسيّة : "Le transsexualisme"

تمثّل **التّحوّلية الجنسيّة** "transsexualisme" الاضطراب الجنسوي الأكثر جسامة من حيث أنّه يحدث شرخا عميقا و أساسيّا بين النّفس و الجسد ، إن **المتحوّل الجنسي** " le transsexuel "يتملّكه إحساس دائم و قناعة راسخة (غير هذيانيّة) بانتمائه إلى الجنس المخالف دون وجود أيّ اضطرابات خلقيّة تكوينيّة، بذلك تكون **هويّته الجنسويّة** (هويّة انتمائه الجنسي) في تناقض صارخ مع **جنسه الحيوي** (البيولوجي) ، و تصبح أغلى أمنياته و رغباته تحقيق التّواصل و التّوافق مع حقيقة مشاعره الغيريّة بالقيام بعمليّة التّحوّل المظهري الجسدي (جراحيّا).

يكون عدم التّوافق الجنسوي تامّا و شاملا في حالات **التّحوّليّة الجنسيّة** إلى حدّ النّفور من حقيقة الجنس الحيوي (البيولوجي) ومن شكل الجسد الظّاهري مع سيطرة رغبة استحواذيّة ملحّة لمشاركة الجنس المخالف حقيقة جنسه.

1.1 التّحوّليّة الجنسيّة الأوّليّة:" Transsexualisme primaire "

تكون التّحوّليّة الجنسيّة **أوّلية** عندما تعود نشأة الصّراع بين **الانتماء الجنسي الحيوي** و **الانتماء الجنسي النّفسي** إلى الطّفولة الأولى.

1.2 التّحوّليّة الجنسيّة الثّانويّة :" Transsexualisme secondaire "

يمرّ الشّخص في **مرحلة أولى** بفترة **تجاذب للهويّة الجنسويّة** تضاف إليها في **مرحلة ثانية** رغبة ملحّة في التّحوّل الجنسي و تغيير الجسد إلى شكل الجنس المخالف ، تستحوذ هذه الرّغبة على تفكير الشّخص فتتملّك كلّ مجال وعيه و إدراكه ، مشكّلة **حالة وسواسيّة استحواذيّة** مع ما يصحبها من معانات وجدانيّة و ألم نفسي.

2. **التّزيّي اللاّشبقي** (**اللاّأثري**) : **Travestisme anérogène (non fétichiste)**

إذا كان التّماهي مع الجنس الآخر **تامّا** و **نهائيّا** في حالات **التّحوّليّة الجنسيّة** فهو **جزئيّا** في الاضطرابات الجنسويّة الأخرى المتميّزة بتقليد الجنس الآخر بنسب متفاوتة، قد يشمل هذا التّقليد أحيانا **الهيئة و المظهر** و أحيانا أخرى **السّلوكات** و **التّصرّفات**، دون رغبة حقيقيّة و قصد صريح في تغيّر الهيئة الجسديّة إلى الجنس المخالف . شأن حالات **التّزيّي اللاّشبقي** (**اللاّأثري**) حيث يتعمّد الشّخص (غالبا من جنس الذّكور) إخفاء أعضائه التّناسليّة و تموية صفاته الجنسيّة الثّانويّة و التّزيّي بلباس الجنس المخالف لتحقيق رغبة ذاتيّة، **فالمتزيّي اللاّأثري** لا يكتفي باللّباس المغاير و استعمال أدوات التّجميل النّسائيّة ، إنّما يحاول تقليد المرأة في حركاتها، في تعبير وجهها، في طريقة مشيها و في نغمات صوتها.

في بعض حالات **التّزيّي اللاّشبقي** نجد نزعة (معلنة أحيانا و مخفيّة أخرى) في محاكاة الجنس المخالف سواء في الملبس أو المظهر الجسماني أو التّعبير الجسدي دون رغبة في **التّحوّل الجنسي** " Conversion sexuelle" .كما نلاحظ أحيانا أنّ بعض حالات **التّزيّي** " travestisme" قد تتحوّل إلى **التّحوّلية الجنسيّة الثّانويّة** " transsexualisme secondaire " على إثر ارتكاسات اكتئابيّة .

يكون التّنكّر و التّزيّي بلباس الجنس المخالف أكثر فجاجة في حالات **التّزيّي الأثري** " travestisme fétichiste" (من أنماط الشّبقيّات اللاّنموذجيّة) إلى درجة المظهر الكاريكاتوري أحيانا.

4-3 **التّشبّهيّة الذّكوريّة/ التّشبّهيّة الأنثويّة**
"**Andromimétisme/Gynécomimétisme** "

قد يأتي بعض الأشخاص تصرّفات و سلوكات تنتمي للجنس المخالف دون رغبة للتّزيّي ، شأن "**الرّجل المتخنّث**" " homme efféminé "بالنّسبة للذّكور و **المرأة المسترجلة** " femme masculine" بالنّسبة للإناث. إنّ مصطلح **التّشبّهيّة الأنثويّة** (تقليد المرأة للرّجل) و **التّشبّهيّة الذّكوريّة** (تقليد الرّجل للمرأة) أصبح أكثر دقّة و أقل ارتباكا، ولا نقصد بهذا تبادل

الأدوار بين الجنسين (أصبح شائعا في المجتمعات الحديثة لتداخل الوظائف الخاصّة بكلّ جنس فيما بينها) الذي لا يعتبر في حدّ ذاته معيارا صادقا لتقييم نسبة التّشبّه بالجنس الآخر.

إن **محاكاة التّعبير الجسدي للجنس الآخر** تعدّ أفضل المؤشّرات الدالّة على الاضطراب الجنسوي الخفي. كما أنّ نزعة التّشبّه بالجنس الآخر بوسائل أخرى (خلاف التّزيّي) يمكن إدراجها ضمن اضطرابات التّشبّهيّة سواء عندما تكون مبالغة في الشّدّة أو عندما تكون شكلا من أشكال الدّفاع النّفسي تجاه إحساس عدم المواءمة مع حقيقة الجنس الحيوي.

5–6 عوز الذّكورة / عوز الأنوثة : « hypomasculinité / hypoféminité»

يمكن أن نستشفّ وجود اضطرابا خفيّا يتعلّق بهويّة الانتماء الجنسوي عندما نلاحظ نسبة معيّنة في محاكاة الجنس الآخر على مستوى التّعبير الجسدي وهذا ما نعبّر عنه بـــ" **بعوز الجنسويّة**"، الذي يتّسم به أشخاصا ليست لديهم أيّ رغبة في التّشبّه بالجنس الآخر، من أبرز مظاهر **عوز الجنسويّة** : **عوز الذّكورة** " hypomasculinité " بالنّسبة للرّجل و **عوز الأنوثة** "hypoféminité "بالنّسبة للمرأة.

إن الرّجل الذي يعاني من عوز الذّكورة يتملّكه إحساس مفاده أنّه ليس مكتمل الرّجولة و ليس بإمكانه تحمّل تبعات و متطلّبات الرّجولة الذّكورية، كما يعجز في التّعبير عن **العدوانيّة القضيبيّة الذّكوريّة** " Agressivité phallique masculine " ، شأن المرأة المنخفضة الأنوثة التي تكون عادة في وضعيّة حرجة عندما تجابه الأدوار المتعلّقة بجنسها ،خاصّة عندما يتعلّق الأمر بوظيفة الأمومة وبمرغوبيّتها الجنسيّة.

7– رهاب التّحوّل الجنسوي "Transgenrophobie "

إنّ **رّغبة التّشبّه بالجنس الآخر**" Gynécomimétisme/Andromimétisme " يقابلها خوف فقد الخصائص الجنسويّة و التّحوّل إلى الجنس المخالف ، متمثّلة أساسا في **رهاب التّحوّل الجنسوي** "Transgenrophobie " ، الذي يعبّر عن خشية فقد الهويّة الجنسويّة و أن يكون الشّخص مجبرا لمشاركة الجنس المخالف تصرّفاته و سلوكاته ، إن الخوف المفرط من فقد الخصائص الجنسويّة يعدّ أكثر مشاهدة عند الذّكور منه عند الإناث.

تأخذ **الجنسويّة** مظهرا **مرضيّا** عندما تسيطر الصّفات المشتركة مع الجنس المخالف بصفة كلّية على الإنسان ، شأن **التّحوّليّة الجنسيّة** ، **التّزيّي اللاّشبقي** ، **التّشبّهيّة الأنثويّة/ التّشبّهيّة الذّكوريّة** أو عندما ينخفض مستوي الإحساس بالانتماء إلى نفس الجنس شأن **عوز الذّكورة/عوز الأنوثة**.

يكون تشخيص **التّشبّهيّة الأنثويّة / التّشبّهيّة الذّكوريّة** محتملا عندما تقتصر محاكاة الجنس الآخر على التّعبير الجسدي وعلي تقليد بعض السّلوكات و الأدوار.

إن **عوز الجنسويّة** المصحوب **بميول محاكاة الجنس الآخر** يلاحظ بصفة دائمة وبدرجات متفاوتة في حالات **التّحوّليّة الجنسيّة** ، **التّزيّي اللاّشبقي، التّشبّهيّة الذّكوريّة / الأنثويّة** . أمّا بالنّسبة لحالات **عوز الذّكورة / عوز الأنوثة** فإنّه لا يصاحبها رغبة محاكاة الجنس الآخر. في حين أنّ **رهاب التّحوّل الجنسوي** المتميّز بخشية فقد الخصائص الجنسويّة و التّحوّل إلى الجنس الآخر فهو لا يعدو أن يكون مجرّد عرض سطحي يخفي هشاشة **الهويّة الجنسويّة** (ممثّلا النّوع المتبقّي في هذا التّصنيف).

II-الاضطرابـــات الجنسيّـــــــــة Troubles de la sexualité

إنّ جلّ تصنيفات الاضطرابات النّفسجنسيّة تحوي في ذاتها **مفهوم السّواء**، و بقدر ما تعتمد هذه السّوائيّة على **الأخلاقيّات و القيم** أو على **السّواء الحيوي** (البيولوجي) " normalité biologique" بقدر ما تكون حدودها واضحة بيّنة ، خلافا لهذا فإنّنا بقدر ما نبتعد من الحيوي و الثّقافي بقدر ما تتوسّع حدود **السّوائيّة** "La normalité " إلى درجة تداخل مع **اللاّسوائيّة** " L' anormalité " . و في هذا الإطار نستحضر المفهوم الضيّق للسّوائيّة الجنسيّة لكلّ من كرافت إيبنغ (Krafft. Ebing/1882) و رناي قيبون (René- Gayon/1948) ففي حين يختزل أن الأوّل **السّوائيّة** في **العلاقة الإيلاجية** "Relation coïtale" نجد الثّاني يدافع عن الممارسات الجنسيّة الشّرعيّة و يحصر الشّذوذ (**اللاّسوائيّة الجنسيّة**) في الممارسات المنافية للحياء، و يبيّن هذا و ذاك نجد موقف وسط يعتمد "**المعايير النّشأويّة**" "critères ontogénétique" لتحديد **مفهوم السّوائيّة** .

إن الأخذ بعين الاعتبار القيم و الثّوابت المتداولة داخل المجتمعات يدعوا أحيانا إلى تعريف **اللاّمتعارف** "la non conformité" على أنّه **اللاّسوي** " l'anormalité ".و هذا ما دفعني إلى أن أصنّف ضمن حالات **اللاّسوائيّة الجنسيّة** : **اضطرابات الميول الجنسيّة** " Trouble de l'orientation sexuelle" إضافة إلى **الشّبقيّات اللاّنموذجيّة** "Erotisations atypiques"، **الشّبقيّات الشّاذّة** (المنحرفة) " érotisations perverses" ، **عدم استدماج الشّبقيّة الإلتحامية أو الشّبقيّة اللاّالتحاميّة السّائدة** " Erotisation antifusionnelle prépondérante "، **الإدمانات الجنسيّة** " les addictions sexuelles" و **الجناسات** (العصابات الجنسيّة) " Les sexoses".

1 . اضطرابات الميول الجنسيّة : Trouble de l'orientation sexuelle

تتمثّل اضطرابات الميول الجنسيّة في : **الجنوسيّة** (الجنسيّة المثليّة) " Homosexualité" **الجنسيّة الغيريّة الكاذبة** "Pseudo-hétérosexualité" و **رهاب التّحوّل الجنوسي** " Transhomophobie"

1.1 الجنوسيّة (الجنسيّة المثليّة) "**l'homosexualité** "

رغم حذف **الجنوسيّة** كاضطراب جنسي من التّصنيفات الحديثة للاضطرابات النّفسجنسيّة إلا أنّني اعتبرها "**اضطرابا و** تندرج ضمن دائرة اللاّسوائيّة الجنسيّة عندما تكون **متنافرة مع الذّات** " Egodystonique " لكونها تشكّل إحدى مظاهر القطيعة في سيرورة " **التّفرّديّة الجنسيّة** ".

إنّ الجنوسيّة يمكنها أن تكون مطلقة ، مسيطرة أو متبقّية ، هواميّة أو/ و فاعلة ، متنافرة مع الذّات "Egodystonique " أو متوافقة مع الذّات " Egosyntonique ".

2.1 الجنسيّة الغيريّة الكاذبة : « **Pseudo- hétérosexualité**»

تكون الممارسات الجنسيّة في حالات الجنسيّة الغيريّة الكاذبة فاقدة لقيمتها الشّبقيّة و التّهيّج الجنسي لا يعدوا أن يكون مجرّد **استثارة فسلجيّة خالصة** « Excitation physiologique pure » ناتجة عن إثارة حيويّة (بيولوجيّة) ، قد تكون مدعومة أحيانا

هوامات جنوسيّة "Fantasmes homosexuels" و أحيانا أخري **بمنعكسات عصبيّة آلية بحتة**. إنّ مثل هذا السّلوك قد نجده عند **الجنوسي المتنافر مع ذاته** الذي يسعي إلى **طمس جنوسيّته** من خلال تكوين **جنسيّة غيريّة سطحيّة** (ظاهريّة) " hétérosexualité de surface " . في هذا السّياق أعرض حالة أحد **الجنوسيّين** (تسيطر عليه هوامات و أحلام جنوسيّة بحتة) كان قد تزوّج على أمل التّخلّص من نزعة انجذابه الجنوسي ، يصف **استثاراته الجنسيّة** و **استجاباته الفسلجيّة** على أنّها مجرّد **منعكسات آليّة لامتعيّة لاشبقيّة** " **خالية من اللّذّة**" Réflexes mécanique anorgasmique anahedonique فاقدة لأيّ دعم **هوامي جنسي غيري** .رغم أنّه يتوصّل بيسر إلى إحداث الانتصاب و دفق المني علاقته الجنسيّة .

يعتبر تشخيص **الجنسيّة الغيريّة الكاذبة** يسيرا عندما تصاحب **التّصرّفات الجنسيّة الغيريّة** 'conduites hétérosexuelle' هوامات جنوسيّة بحتة .

3.1 **رهاب التّحوّل الجنوسي** :"**Transhomophobie**"

يصنّف خوف التّحوّل إلى الجنوسيّة "**رهاب الجنوسيّة**" ضمن اضطرابات الميول الجنسيّة الذي قد يأخذ أحيانا أبعادا متضخّمة إلى درجة حدوث **حالات هلع** عند البعض، لكن هذا الخوف الشّديد من التّحوّل إلى الجنسيّة المثليّة نجده أقلّ حدّة و انتشارا عند الإناث منه عند الذّكور، ذلك أنّ **الأثر السّلبي للجنوسيّة** " L'homosexualisation" على **الهويّة الجنسويّة الأنثويّة** "identité du genre féminine " يعدّ أقلّ وطأة منه على **الهويّة الجنسويّة الذّكوريّة** "identité du genre masculine " (إنّ الرّغبة اللاّشعوريّة أبلغ أثرا في خلخلة التّوازي الجنسوي).

2. **الشّبقيّات اللاّنموذجيّة** : « **Erotisation atypique**»

رغم أن القوانين التي تخضع لها الشّبقيّة مازال يلفّها الغموض، إلاّ أن الاتّفاق يبقى حاصلا في **تعدّد أنماط الشّبق الجنسي** ، ومن صواب القول أنّ مصادر النّزوة الشّبقيّة " **الأيروس**" و أشكالها التّعبيريّة لا تنظب مطلقا ، بداية من أبسط مظاهر الشّبقيّة المتعارف عليها إلى أكثرها

غرابة و شذوذا، وفي هذا الإطار، نشير إلى تعدّد التّسميّات المتعلّقة بالتّصرّفات **الجنسيّة اللاّسويّة** ، من **انحراف جنسي** إلى **شذوذ جنسي، زيغان جنسي، عهر جنسي ....**

يشكّل التّصرّف الجنسي **جنحـــة**" délit " أو **جريمـــة جنسيّـــة** " crime sexuel"عندما يندرج تحت طائلة القانون و مجموع هذه التّصرّفات المتمثّلة في الممارسات الشّبقيّة التي تتعارض مع المألوف و المتعارف عليه اجتماعيا أو المتحمّل و المسكوت عنه في العرف الاجتماعي نعبّر عنه في علمنفسجنسي بـــ" **الشّبقيّات اللاّنموذجيّة**" " érotisations atypique ".فهي تحتلّ مكانة متميّزة في التّصنيف السّريري للاضطرابات النذفسجنسيّة لأنّها تعكس **خللا** في **النّشوئيّة الجنسيّة** " L'ontogenèse sexuelle "، و قد عرضنا في جدول التّصنيف أهمّ **أنماط الشّبقيّات اللاّنموذجيّة** المتمثّلة أساسا في : **الأثريّة الشّبقيّة، التّزيّي الشّبقي (الأثري)، الاستعرائيّة الشّبقيّة ، تعشّق الصّبيان الشّبقي ، تعشّق الحيوان الشّبقي ، شبقيّة المحارم، الشّبقيّة الشّرجيّة، شبقيّة المضايقة الجنسيّة** (شبقيّة التّحرّش الجنسي)، **الماسوشيّة الجنسيّة** و **أنماط شبقيّة أخرى** غير مفصّلة.

3 . الشّبقيّات المنحرفة (الشّاذّة) : " **Erotisations perverses** "

عندما يتمّ الإشباق نتيجة رغبة الإيذاء و المضايقة أو إزعاج الشّريك و تحقيره و الحطّ من شأنه و عندما يستمدّ طاقته و مصدره من الأذى المحدث للغير سوار كان معنويّا أو مادّيا فإنّه يدخل حتما ضمن دائرة الشّذوذ (ستولر 1978) . إن مفهوم **الشّبقيّات الشّاذّة** يعود بنا إلى مجموعة التّصرّفات الجنسيّة التي تكون فيها **رغبة إيقاع الأذى بالآخر** معبّرة سواء بصفة **مباشرة** (شأن السّادية الجنسيّة) أو بطريقة **مقنّعة** (شأن بعض حالات **التّطلّع الجنسي الشّبقي** ، **الاستعرائيّة الشّبقيّة والتّزيّي الشّبقي**). إن **الجنوسيّة** و **الشّبقيّات اللاّنموذجيّة** لا يمثّلوا **انحرافا شبقيّا** في حدّ ذاتهم و لكنّهم يتحوّلوا إلي شذوذ عندما تكون **لذّة إيقاع الألم و إيذاء الآخر** المصدر الأساسي للإشباق (كذلك الشّأن بالنّسبة للجنسيّة الغيريّة).

4. الشبقيّة اللاّالتحاميّة السّائدة: "Erotisation antifusionnelle prépondérante "

لا يمكن اختزال الحياة الجنسيّة في مجرّد العمليّة الجنسيّة أو الفعل العشقي " l'acte d'amour "، فمن خلال التّبادل الجنسي تكون **المشاعر الإنسانيّة** معبّرة عن ذاتها بجميع تناقضاتها و مفارقاتها و ازدواجيتها، فالمشاعر الجنسيّة النّقيّة الخالية من البغض و الكره (المثالية) تدخل في إطار الأسطورة والخرافة أكثر من كونها تعبيرا صادقا عن حقيقتها.

إن **سيرورة النّضج الجنسي** لا تتحقّق إلاّ بقدر ما يمتلك الإنسان من طاقة لإدماج **المكوّنات الإلتحاميّة** و **اللاّإلتحاميّة** للإشباق (كريبولت 1991)، يحدث (على المستوى السّريري)" **الإضطراب الشّبقي الإلتحامي**" عندما يحصل عجزا في التّوصّل إلى **الإشباق** " Erotisme " سواء ضمن إطاره الإ**لتحامي** العاطفي و العشقي " **لاشبقيّة التحاميّة** " أو عندما لا يتوصّل إلي الإشباق إلاّ بتجريد **الموضوع الجنسي** (الشريك) من خصائصه الإنسانيّة " Déshumanisé "و مميّزاته العاطفيّة و الشّخصية " Dépersonnalisé " محدثا ما نعبّر عنه بـــ"**الشبقيّة اللاّإلتحامية**" ، حيث يصبح الشّريك الجنسي مجرّد **أداة للولوج إلى المتعة** فاقدا كينونته الذّاتية، فهو ليس أكثر من **وسيلة للتّهيّج و الإثارة الجنسيّة** (على خلاف حالات **الشّذوذ الانحرافي الشّبقي** حيث تحتلّ **ذات الموضوع** مكانة متميّزة في العملية الشّبقيّة) **.** إن **المنحرف الجنسي** (السّادي) يحقّق الإشباق بتفتيت الموضوع الجنسي و تحطيمه إلاّ أنّه في حالات **الشّبقيّة اللاّإلتحاميّة** لا يتمكّن الشّخص من الولوج إلى المتعة الشّبقيّة الإيغافيّة إلاّ بتجريد الموضوع الجنسي من مشاعره و عواطفه "désentimentalise".

5. الإدمانات الجنسيّة: "Les addictions sexuelles"

إن اعتلال التّصرّفات الجنسيّة تنكشف بصفة أكثر جلاء و وضوحا عندما تأخذ **الرّغبة الجنسيّة** شكلا **وسواسيّا** وعندما يكون الإنسان خاضعا بصفة استحواذيّة مطلقة لكل ما هو جنسي، عندها تتمثّل **النّزوة الشّبقيّة** أو "الأيروس" " Eros "في صورة شيطان ساحر، هيئة الشّيطان الذي يأسر الإنسان في فلكه بسحره ملغيا حرّية تصرّفه الجنسي إلى درجة عبوديته وأسره للرّغبة الجنسيّة القاهرة، شأنه في هذا شأن المدمن الفاقد لإرادته تجاه موضوع إدمانه. إن هذا

السّلوك الإدماني للجنسي يأخذ أشكالا متعدّدة متمثّلة أساسا في : **الوساوس الجنسيّة** "obsessions sexuelle" ، **فرط الجنسيّة اللاّإنتقائي** " hypersexualité hyposelective "، **الاستمناء الاستحواذي** " masturbation compulsive "و **الإغراء الجنسي اللاّمنحبس** " séduction sexuelle incoercible" .

1.5 الوسوسة الجنسيّة : "**l'obsession sexuelle**"

يمكن اعتبار **الوسوسة الجنسيّة** حالة **إدمان ذهني** عندما **تستحوذ** على كامل مجال الوعي والإدراك بأفكار و صور جنسيّة لا يستطيع المرء التّخلّص منها بمجهود إرادي، و ما إن يصبح المرء أسير هذه الأفكار اللاّإرادية (الوساوس الجنسيّة) حتّى يجد نفسه خاضعا بصفة مطلقة لسيطرة هوامات و أحلام جنسيّة متسلّطة عليه قسرا. إن **الاستحواذ الفكري للجنسي** سواء كان مؤقّتا أو دائما تصاحبه معانات نفسيّة قاسية و ألم معنوي شديد (خاصّة عندما تكون الأفكار الجنسيّة الوسواسيّة **صراعيّة المنشأ** " conflictuogène") و قد يستطيع الشّخص التّخلّص مؤقّتا من استحواذيّة الأفكار الجنسيّة سواء من خلال إتيان **الفعل الجنسي** بصفة قسرية متكرّرة أو من خلال لجوءه إلى **وسائل دفاعيّة** مختلفة أهمّها الاحتماء بالدّين و الانخراط في طقوس دينيّة متشدّدة.

2.5 فرط الجنسيّة اللاّإنتقائي : " **Hypersexualisation hyposelective** "

كما أن الجنس بإمكانه أن يستحوذ على الذّهن و الفكر، بإمكانه **ألاّ يكون** خاضعا للمراقبة و التّحكّم الذّاتي مؤدّيا إلى تصرّفات متميّزة سواء **بالإفراط في الممارسات الجنسيّة الغيريّة** بصفة عشوائيّة لاإنتقائيّة " conduite allosexuelle non sélective " أو إلى **عمليّات استمنائيّة** متكرّرة بصفة قسريّة استحواذيّة "Masturbation compulsive".

إن المظاهر السّريريّة **لهوس الشّبق الأنثوي / الذّكوري** " satyriasis / nymphomanie " تتميّز عادة **بالاستحواذيّة** " La compulsivité"، **بالنّهامة** " L'avidité"، **باللاّإشباع** " L' insatiabilité" و **باللاانتقائيّة** " L'absence de sélectivité".

إن حالات **الهوس الشّبقي الأنثوي النّقيّة** " nymphomanie pure" تعدّ نادرة المشاهدة في الممارسة السّريريّة النّفسجنسيّة فهي و إن وجدت تكون عادة مصحوبة **باضطرابات**

نفسمرضيّة جسيمة، إلاّ أنّها تبدوا متواجدة في **الهوامات الذّكورية** " fantasmatiques masculine" أو **الهوامات الأنثويّة** " fantasmatiques féminine" أكثر منها في حقيقة الواقع .

إنّ مصطلح **فرط الجنسيّة اللاّإنتقائي** يشير إلى **السّلوكات الجنسيّة الغيريّة الاستحواذيّة** (القسريّة) التي تنعدم فيها إنتقائيّة اختيار الشّريك الجنسي ، تكون هذه الظّاهرة ظرفيّة ومرحليّة عند المرأة و قد ترتبط أحيانا **بحالة انهيار نرجسي** " Déflation narcissique " أو **بقلق الهجر** "Anxiété d'abandon " أو **بوضعيّة استجداء القضيب** " quête phallique " . أمّا عند الرّجل فإنّ **فرط الجنسية اللاّإنتقائي** يعدّ أكثر انتشارا نظرا لاستعماله بعض التصرّفات الجنسية لأغراض دفاعيّة نفسيّة. إن **المشاعيّة الجنسيّة** " la promiscuité " في حالات الجنوسيّة الذّكورية" l'homosexualité masculine تعدّ مثالا لهذا .

3.5 **الاستمناء القسري** (الاستحواذي) " **Masturbation compulsive** "

يعدّ **الاستمناء الاستحواذي** المظهر الأكثر انتشارا **للإدمان الجنسي** " addiction sexuelle "، فهو بمثابة وسيلة قسريّة مؤقّتة لتفريغ شحنة جنسيّة ترزح تحت وطأة الأفكار الوسواسية ، قد يأخذ أحيانا شكل **وسيلة دفاعيّة** لمقاومة حالة قلق شديد تسيطر علي الإنسان. وأحيانا أخري تفرض **عمليّة الاستمناء الاستحواذي** نفسها بقوّة عندما لا يكون للشّخص أيّ اختيار لتفريغ طاقته الجنسيّة و في هذه الحالة يكون **الفعل الاستمنائي المتكرّر** " l'acte masturbatoire répétitif"من الشّدّة و القسوة إلى درجة حدوث جروح و كدمات " Lésion irritative "بالعضو الجنسي .

4.5 **الإغراء الجنسي اللاّمنحبس**: **Séduction sexuelle incoercible**

إن المرغوبيّة الجنسيّة " désirabilité sexuelle " و الرّغبة في إحداث حالة ولهان و عشق و افتتان جنسي عند الآخر تدخل ضمن إطار الإدمانات الجنسيّة عندما يستعمل الشّخص كافّة وسائل الإغراء و الغواية المتاحة له لجذب اهتمام الآخر (حتى يقع أسير حبّه و غرامه) ذلك

رغبة في **تعزيز نرجسيته الذّاتية** و ما إن يستجيب الطّرف المقابل لسلطة إغراءاته و غواياته و يقع في غرامه حتّى يفقد قيمته كـــ**"موضوع مرغوب"** و يتحوّل إلى **"موضوع لامرغوب"**.

غالبا ما يكون هذا السّلوك أنثويّا وخاصّة عند المرأة الهستيريّة حيث يعدّ نمطيّا و نموذجيّا ، فهي تستعمل **الإغراء الجنسي** بشكل **استحواذي** لتحقيق سلطتها على الرّجل و السّيطرة عليه للتحكّم فيه. يقابل هذا **الإغراء الجنسي الأنثوي اللاّمنحبس** عند الذّكور ما نعبّر عنه بـــ "الدونجيونية"" Donjuanisme "، حيث أن الدونجيون لا يهتمّ كثيرا بالممارسة الجنسية الإيلاجية (الجماعية) "l'activité sexuelle manifeste " – على خلاف المصاب بهوس الشّبق الأنثوي (**الساتير الجنسي**) " le satyre sexuel " - فهو يبحث أوّلا و قبل كل شيء على **الغزو العشقي** "conquête amoureuse " و السّيطرة بصفة قسرية على الآخر و ما إن يحقّق مبتغاه حتى يفقد الموضوع (الشّريك الجنسي) أهمّيته و يهجره، مواصلا سعيه من جديد، بلهفة و اندفاع لامنحبس للإيقاع بشريك آخر و للبحث عن ضحيّة أخري تقع في شراك حبّه تعزيزا لنرجسيّته. إن الذّكور الذين تمّ شحنهم في طفولتهم (من طرف أمّهاتهم) **بنرجسيّة مفرطة**" surnacissisé"هم أكثر عرضة لـــ"الدونجيونية".

6. الجناسات (العصابات الجنسيّة) : " **Les sexoses (les névroses sexuelles)** "

تشمل اضطرابات "**خلل الوظيفة الجنسيّة**" Les dysfonctions sexuelles " أو "**الجناسات**" " Les sexoses " (كريبولت ويرو 1976)في هذا التّصنيف : **اضطرابات الرّغبة و المخيّلة الشّبقيّة**" imaginaire érotique " ، **عوز التّهيّج الجنسي و الإيغاف** "déficience de l'excitation et de l'orgasme"و **اضطرابات الإيلاج (الجماع)** " anomalie coïtale" . قد جرت العادة على عرض **خلل الوظيفة الجنسي الذّكوري** و **الأنثوي** متفرّقا كلّ على حدة، إلاّ أنّ القراءة المتزامنة تبيّن بصفة جليّة **التّناشكليّة الجنسيّة** " dimorphisme sexuel"لهذين الإضطرابين.

1.6 **اضطرابات الرّغبة الجنسيّة** : " **Troubles du désir sexuel**"

هل الشّبق الجنسي طاقة متجدّدة لا تنضب أم هل ينضب يوما ما في غياب الرّغبة الجنسيّة" Erotisme sexuel"؟.إن **الرّغبة الجنسيّة** باعتبارها **مكوّنا نفسيّا داخليّا** يتميّز به الإنسان تتجاوز في بعدها "**الواقع الآني**" الخاضع للغريزة و النّزوة.

سنحاول بعد عرض **الاضطرابات الكيفيّة** للرّغبة عرض **الاضطرابات الكمّية** لها مع التّركيز على **ضحالة الرّغبة** " Déficience du désir " التي قد تتحوّل عند فقدها أو قصورها إلى **نقيض الرّغبة** " anti-désire " شأن حالات **النّفور الجنسي** " Aversion sexuelle" **الرّهابي** أو **اللاّرهابي**.

يتم تشخيص **النّفور الجنسي الرّهابي** عندما **يحدث** الجنس **حالة خوف ورعب** بصفة دائمة ، ملحّة و لاعقلانية، مترتّبة عنه **استجابة تجنّبيّــــة**. فقد تنتشر **الوضعية الرّهابية** " l'attitude phobique " لتشمل كلّ ما يتعلّق بالسّلوك الجنسي ، إلي درجة يكون **استباق الفعل الجنسي** كافيا لإحداث حالة قلق حاد فعند مجابهة **منبّه رهابي جنسي** تنتاب الشّخص حالة خواف تؤدّي إلى **هلع** حقيقي "Etat de panique" (افتراض وجود **بنية عصابيّة للشّخصيّة** في مثل هذه الحالات يعدّ شديد الإحتمال).

تكون الرّهابات الجنسيّة **شاملة معمّمة** أحيانا **ونوعيّة جزئيّة** أحيانا أخري شأن **رهاب الأعضاء التّناسليّة ، رهاب الحيوان المنوي ، رهاب الإفرازات المهبليّة ، رهاب الاتّصالات الفمتناسليّة، رهاب الإيلاج.**

في حالات **النّفور الجنسي اللاّرهابي** يحدث الجنس (سواء بصفته الشّاملة أو الجزئيّة) **حالة تقزّز و اشمئزاز** دون شعور بالخوف أو الرّعب.و تعتبر **ضحالة الرّغبة الجنسيّة** " l'appauvrissement du désir sexuel" أكثر أشكال اضطرابات الرّغبة انتشارا في **المعايدة النّفسجنسيّة** " Consultation psychosexologique "، خاصّة عند المرأة ذلك أن الرّجل أكثر ميلا إلى إخفاء ضحالة رغبته الجنسيّة خاصّة إذا كانت كفاءاته الجنسيّة الفسلجيّة سليمة مثل **الانتصـــاب** " l'érection " و **القـــذف** "l'éjaculation " .

يتمّ تشخيص "**عوز الرّغبة الجنسيّة المعمّم** " عندما تنعدم **الرّغبة الجنسيّة الغيريّة** بصفة تامّة. في حين أنّ **عوز الرّغبة الجنسيّة** قد يأخذ شكلا **انتقائيّا** عندما تنحصر **الرّغبة الجنسيّة** (على مستوي المخيّلة والصّور الذّهنيّة) علي شريك واحد.

إنّ العلاقة بين **الرّغبة الجنسيّة** و **الهوامات الجنسيّة** تعدّ علاقة تفاعليّة **فالرّغبة** تكون أحيانا المحرّك الأساسي لنشوء أو إثراء **المخيّلة الجنسيّة** و **الصّور الهواميّة** و أحيانا أخري تكون **الهوامات الجنسيّة** هي المحرّك الأساسي لتشكّل **الرّغبة الجنسيّة**، فهي مستحثّة من خلال **المخيّلة** و **الصّور الذّهنيّة الجنسيّة**، لكن تتعطّل أحيانا وظيفة الهوامات الجنسيّة المتمثّلة في استثارة الرّغبة وإثرائها لتتحوّل بدورها إلي " **مكوّن شبقي**" كافية بذاتها لإحداث " **الشّبق الجنسي**" فيتحوّل "**الخيالي**" أو "**الهوامي**" إلى **منطقـــة شبقيّـــة نفســـداخليّة** " Zone érogène intrapsychique".

خلافا لهذا فإن العجز أو الإخفاق في تصوّر **الهوامات المشبقة** "Fantasmes érotique " يعدّ مسؤولا عن **ضحالة الرّغبة الجنسيّة** و **اضمحلال الوظيفة الجنسيّة الفسلجيّة** (كريبولت و دازيني 1987) و مؤشّرا على **عوز التّفكير العمليّاتي** "Pensée opératoire" في استيعاب المشاعر و العواطف الجنسيّة وعقلنتها . ونظرا لكثرة الحالات التي يكون فيها **المخيالي** "l'imaginaire " ضحلا في كلّ ما يتعلّق بالجنسي" Le sexuel" فإنّي أرجح فرضيّة وجود **عمليّة دفاعيّة لا شعوريّة** لكبت الهوامات الجنسيّة وأستبعد فرضية **"التّفكير العملياتي" العاجز** عن عقلنة **العواطف** والأحاسيس الجنسيّة.

2.6 ضحالة المخيّال الشّبقيّ: l'imaginaire érotique hypo-actif

يمكن اعتبار **ضحالة المخيّال الشّبقيّ** اضطرابا نفسجنسيّا مستقلا بذاته نظرا لأنّ **عوز الرّغبة الجنسيّة** يتوازى مع **ضحالة الصّور الذّهنيّة و الهوامات الجنسيّة الشّبقيّة** . إلاّ أنّ بعض الأشخاص نجدهم يحتفضون برغبات جنسيّة نشطة مستحثّة بأنماط متنوّعة من الاستثارة الحسّية والحواسيّة (بصريّة، لمسيّة،كلاميّة، شمّية ...) رغم أنّهم يتميّزون بضحالة **الهوامات الجنسيّة** " Fantasmatique sexuelle"

3.6 اضطراب الاستثارة الجنسيّة : " Troubles de l'excitation sexuelle "

إذا اعتبرنا أن **الرّغبة الجنسيّة** و **المخيال الجنسي** ينتميان إلى **"المجال التّفسداخلي"** " le champ intrapsychique" وأن **الاستثارة الجنسيّة** تنتمي إلى " **المجال التّفسفسلجي**" "Le champ psychophysiologique" حيث يكون الجسد مجال تعبير التّهيّج الجنسي المتمثّل أساسا في **انتصاب العضو الذّكري** " érection pénienne " عند الرّجل و **الابتلال المهبلي** " lubrification vaginale " عند المرأة ، تعدّ هذه التّفاعلات الجسميّة أهمّ المؤشّرات النّوعية للاستجابة الجنسيّة حتّى و لو كانت مجرّد **منعكسات تناسليّة لامتعيّـــة** " Réflexes anahédonique "، خالية من أيّة قيمة شبقيّة.

لقد صنّف كلاسيكيا كلّ من **ضعف الانتصاب** عند الرّجل و **البرود الجنسي** عند المرأة بصفة متفرّقة ، حيث تمّ تشخيصهما علي أنّهما اضطرابين منفصلين و مستقلّين عن بعضهما . إلاّ أنّ تعريفهما في التّصنيفات النّفسجنسيّة التّقليديّة يبقي مرتبكا و مزدوجا ، فهو يعني أحيانا **الخدار الجنسي** "Anesthésie sexuelle" و أحيانا أخرى **فقد القدرة الشّبقيّة** " Incapacité d'érotisation" أو **العجز الإيغافي (الإنعاضي)** " Anorgasmie" .

في هذا السّياق نشير إلى أن المرأة **الباردة جنسيّا** (كذلك الرّجل العاجز جنسيّا) تكون عرضة **لوصمة التّفرقة و التّحقير** " stigmatisée " كأنّها حاملة لمرض معد شأنها شأن المرأة التي تعاني من **الهوس الشّبقي** "Nymphomane"، و من المفارقات أن نجد هذا في المجتمعات التي تهمّش **الوظيفة المتعيّـــة** للجنس " La fonction hédonique" على حساب **الوظيفة التّناسليّة**.

مازال يصنّف **العجز الجنسي الذّكوري** و بصفة أخصّ **عجز الانتصاب**، كتشخيص مستقل بذاته في التّصنيفات السّريريّة التّقليديّة لكونه يمثّل أهمّ مؤشّر لتقييم **تدنّي الاستثارة الجنسيّة** " Déficit de l'excitation sexuelle" ، لكنّي لا أعتبره كافيا بمفرده لأن يكون مؤشّرا على **تدهور الاستثارة الجنسيّة** " Défaillance de l'excitation sexuelle " ، خاصّة عندما يكون عجز الانتصاب ذو منشأ نفساني (قد يكون كافيا لوحده للدّلالة على تدهور التّهيّج الجنسي في حالات العجز العضوي).

في هذا الإطار نشير إلى أنّه قد تمّت مراجعة كلّ من **البرود الجنسي** " Frigidité " و **عجز الانتصاب**" Impuissance " منذ صدور " الدّليل الإحصائي و التّشخيصي الثّالث المراجع " للجمعيّة الأمريكيّة للطّب النّفسي و تمّ إدراجهما ضمن **اضطرابات الاستثارة الجنسيّة** عند المرأة و **اضطرابات الانتصاب عند الرّجل** (على أن تحدّد إن كانت ذو منشأ عضوي).

1.3.6 البرود الجنسي الأنثوي " **La frigidité** "

إن مصطلح **العجز الجنسي** " L'impuissance sexuelle" يتمثّل عند المرأة بـــ "**عجز الإبتلال المهبلي** " و عند الرّجل بـــ"**عجز الانتصاب**" " Impuissance érectile " و نظرا لـــ" **الثّاشكليّة الجنسيّة**" "Dimorphisme sexuel" فإنّي أعتبر أن مصطلح **البرود الجنسي الأنثوي** " Frigidité " الذي أعرّفه بـــ "**عدم قدرة التّهيّج الجنسي**" لم يفقد بعد قيمته العلميّة ومازال صالحا للاستعمال في علمنفسجنسي.

يكون "**البرود الجنسي معمّما**" عندما تعجز جميع المنبّهات (سواء كانت هواميّة، استمنائيّة أو جنسيّة غيريّة) على إثارة التّهيّج الجنسي، و عندما لا تتوصّل المرأة إلى الاستثارة الجنسيّة إلاّ بممارسات استمنائيّة و تعجز عن ذلك في إطار علاقة جنسيّة غيريّة. أمّا "**البرود الجنسي العلائقي**" فيكون **انتقائيّا** إذا كان باستطاعة المرأة الإستجابة للاستثارة الجنسيّة مع أشخاص دون آخرين (شأن الزوّج مثلا عند انعدم توافق المشاعر و تنافر الطّباع). قد نجد أنماطا أخرى من **البرود الجنسي الأنثوي** تكون أسبابها سواء عضويّة بحتة أو نفسانيّة بحتة أو مختلطة عضويّة-نفسانيّة .إنّ تحديد منشأ البرود الجنسي (نفسي/عضوي/نفسعضوي) منذ بداية الفحص أمر في غاية الأهمّية للتّوصّل إلى تشخيص سليم.

2.3.6 **عجز الانتصاب النّفساني** : " **Impuissance érectile psychogène** "

إنّ عجز الانتصاب النّفساني بالنّسبة للرّجل يعكس اضطراب الاستثارة الجنسيّة ، شأنه شأن البرود الجنسي الأنثوي قد يكون **معمّما**، **علائقيّا** أو **انتقائيّا**.

3.3.6 **الاستثارة الجنسيّة الكاذبة** : "**Pseudo-excitation sexuelle**"

من خلال التّقييم السّريري يبدو أنّه من الأهمّية الأخذ بعين الاعتبار **الأحاسيس والمشاعر الذّاتية** "les sensations subjectives" المتزامنة مع الإستجابة التّناسليّة، إذ يتمّ تشخيص "**الاستثارة الجنسيّة الكاذبة**" عند انعدام مشاعر الإحساس باللّذّة الجنسيّة مع وجود **استجابة تناسليّة فسلجيّة** سليمة (**انتصاب لامتعيّ** " érection anahédonique " و **ابتلال مهبلي لامتعيّ** "lubrification vaginale anahédonique ").

4.6 **الاضطرابات الإيغافيّة (الإنعاظيّة)** : " **Troubles orgastiques** "

عندما يصل التّهيّج الجنسي إلى مستوى الاستثارة القصوى يتحقّق الإيغاف (الإنعاظ) **ممثّلا** ذروة الحالة الشّبقيّة . تصنّف الاضطرابات الإيغافيّة إلى **اللاّإيغافيّة** (اللاّإنعاظيّة) "Anorgasmie"، **الإيغافيّة الكاذبة** :" Pseudo-orgasmie "و **خلل الإيغافيّة** : " Dysorgasmie"

1.4.6 **اللاّإيغافيّة** (اللاّإنعاظيّة) : "**Anorgasmie**"

تحدث اللاّإيغافيّة عند انعدام الإيغاف فتكون **أوّليّة** " Anorgasmie primaire" عند غيبة الإيغاف بصفة مطلقة في كامل مراحل الحياة الجنسيّة، و **ثانوية** " Anorgasmie secondaire" عند غيبة الإيغاف في مرحلة معيّنة من الحياة الجنسيّة.

2.4.6 **الإيغافيّة الكاذبة** :" **Pseudo-orgasmie** "

إنّ **الإيغافيّة الكاذبة** تعدّ أكثر الإظطرابات النّفسجنسيّة انتشارا و أكثرها جهلا في المعايدة النّفسجنسيّة و ذلك لأنّ **المظاهر الفسلجيّة للإيغاف** (التّقلّصات المهبليّة "contractions vaginales " ، دفق المني " Ejaculation ") تكون موجودة و لكنّها غير مصحوبة بـــ"**إحساس المتعة الشّبقي**" و في هذا الإطار يتمّ إدراج " **استجابة التّهيّج الجنسي** " المحدثة باستثارات فسلجيّة جزئيّة.

3.4.6 **خلل الإيغافيّة** : "**Dysorgasmie**"

تتميّز **العلاقة الجنسيّة السّويّة** بتزامن الإيغاف مع الإستثارة الجنسيّة القصوى، لكن قد يختل هذا التّزامن أحيانا و يحدث الإيغاف سواء بصفة **مبكّرة** أو **متأخّرة**، محدثا "**خلل الإيغافيّة**"، فعندما يسبق الإيغاف حالة الاستثارة القصوى يحدث " **الإيغاف المبتسر** أو **المبكّر**" " orgasme prématuré ou précoce " وهو أكثر مشاهدة عند الرّجل (يقابله في التّصنيف المعتمد على الاستجابات الفسلجيّة "**الدّفق المبتسر أو المبكّر**" " éjaculation prématuré ou précoce " .و عندما يتحقّق الإيغاف بعد الإستثارة الجنسيّة القصوى وخارج نطاق التّحكّم الإرادي يحدث "**الإيغاف المتأخّر**" " Orgasme retardé ".

6-5 **الجناسات الإيلاجيّة** (العصابات الجنسيّة الإيلاجيّة) : " **Sexoses coïtales** "

اهتمت التّصنيفات النّفسجنسيّة الحديثة بخلل الوظيفة الجنسيّة ، سواء كان الخلل **شاملا** لكل مظاهر النّشاط الجنسي أو منحصرا في **العلاقة الإيلاجيّة** ، و من أجل تصنيفا أكثر وضوحا نرى ضرورة جمع الاضطرابات التّالية ضمن مجموعة **الجناسات الإيلاجيّة : عوز الشّبقيّة الجماعيّة** ، **تشنّج المهبل**، **عجز الإيلاج** (عجز الجماع) و **أنماط أخرى** من الجناسات الإيلاجيّة.

1.5.6 **عوز الشّبقيّة الإيلاجيّة** (الجماعيّة):" **Hypo-érotisme coïtal** "

يتميّز عوز الشّبقيّة الإيلاجيّة (الجماعيّة) بقصور توظيف **العلاقة القضيبمهبليّة** " Relation pénovaginal " سواء على مستوى المخيّلة (الصّور الذّهنيّة) أو على مستوى الواقع.

3/2.5.6 **تشنّج المهبل** "**Le vaginisme**"و **عجز الإيلاج** (الجماع) :"**L'impuissance coïtale**"

إن عجز الإيلاج (عجز الجماع)" Impuissance coïtale " و تشنّج المهبل " Vaginisme " يمثّلان أكثر الجناسات الإيلاجيّة يسرا في تحديدهم ، نظرا لأعراضهم

الفسلجيّة الواضحة و المتمثّلة في **غياب الانتصاب** بالنّسبة للرّجل و **تشنّج انعكاسي لا إرادي للعضلات المحيطة بالمهبل** بالنّسبة للمرأة.

4.5.6 أنماط أخرى من الجناسات الإيلاجيّة :

إن **ألم الإيلاج النّفساني** "Coïtalgie psychogène (dyspareúnie)" إضافة إلى **اللاّإيغافيّة** وإلى **خلل الإيغافيّة الإيلاجي** (الإيغاف المبتسر أو المتأخّر) تكملان الجدول التّصنيفي **للجناسات الإيلاجيّة**.

III الاضطرابـــــات البيجنسيّـــــــــة : "Les dysphories intersexuelles"

يهتمّ **علم النّفس الجنسي** (كعلم مختص بدراسة السّلوك الجنسي) بنوعيّة العلاقة مع الجنس الآخر و بالتّفاعلات البيجنسيّة ، فالجنس المخالف قد يكون محبوبا "aimé " ، متأمثلا " idéalisé "، مبغوضا " haï "، محتقرا " méprisé "، مخشيا " redouté "و متجنّبا " évité ". كما أنّ بعض الصّفات الخلقيّة (سواء كانت متقبّلة أو منكرة) قد تكون دافعا للرّغبة الجنسيّة ، للاشتهاء، للغيرة، للكره و للخشية (بعض هذه التّفاعلات العلائقيّة البيجنسيّة تشاهد في إطار السّوائيّة الجنسيّة).

إنّ المواقف السّلبيّة تجاه الجنس الآخر سواء كانت **كرها و بغضا** " haine " أو **خشية و توجّسا** "méfiance " تندرج ضمن إطار **الاعتلالات النّفسجنسيّة** " psychopathie sexualis " التي نعبّر عنها بـــ " **الاضطرابات البيجنسيّة**" وذلك للإشارة إلي الاضطرابات العلائقيّة مع الجنس الآخر.

1.الرّهاب الغيري : " Hétérophobie "

يحدث **الرّهاب الغيري** عندما يسيطر الخوف من الجنس الآخر بصفة مبالغة تصل أحيانا إلى **بغض النّساء**" misogynie" عند الرّجل وإلى **بغض الرّجال** " misandrie " عند المرأة .

إن فكّ رموز هذا الاضطراب ليس بالأمر اليسير ذلك أنّ مشاعر الخشية و البغض يمكن أحيانا طمسها و إخفاءها ظاهريا بـــ **"مواقف اللاّمبالاة "** attitudes d'indifférence " أو **بالتّمويه** ، ولكنّها تبرز بصفة جليّة في الأحلام و بعض السّلوكات اللاّواعية. إن الخشية من إقامة **علاقة حميميّة نفســـعاطفيّة** مع الجنس الآخر تعتبر المظهر الأكثر جلاء و وضوحا **للرّهاب الغيري** وفي هذا الصّدد نشير إلى أن بعض الأزواج " les couples " لم تعرف علاقتهم مشاركة وجدانية حقيقية لوجود كراهية متبادلة غير معلّنة، فالمشاعر الدّاخليّة تبقى مخفيّة، مطموسة، لامعبّرة و غير قابلة للنّفاذ (لانفوذيّة)، فكلّ من الرّجل و المرأة (لخوفهم وخشيتهم من الارتباط العاطفي و الوجداني) يكتفون **بعلاقة سطحيّة ضحلة** لا تتعدّي فيها اهتماماتهم المشتركة أكثر من متابعة مجريات الحياة العادية "les banalités de la vie courante "، في حين أنّ أزواجا آخرين لا يستطيعون إقامة **علاقة دائمة** لخوفهم وخشيتهم من استحواذ الآخر عليهم و فقدهم خصائص هويّتهم الشّخصيّة.

إنّ **الرّهاب الغيري العاطفي** " Hétérophobie affective " تصاحبه أحيانا خشية و خوف من **الحميميّة التّناسليّة** " intimité sexuelle " فيتحوّل إلى **رهاب غيري تناسلي**" Hétérophobie génitale "متمحورا **حول العلاقة الإيلاجيّة** " la relation coïtale " . إن خشية الجنس الآخر تؤدّي إلى **تصرّفات تجنّبيّـــة** " conduite d'évitement " و تحدث أحيانا **استجابات عدائيّة** (خاصّة عند الرّجل)، شأن **المغتصب الغيري** الذي يظهر **نزعته الرّهابية تجاه المرأة** " gynephobie " من خلال سلوكه العدواني التّحطيمي.

إن المبالغة في كراهيّة الجنس الآخر تعود جذوره عادة إلى **الصّورة الذّهنية الوالديّة الأولى** " imago parentale "، فالرّجل قد يبغض المرأة إذا لم يتمكّن من استدماج " introjecter " الموضوع الأمومي بشكل كاف حتّى يكون **موضوعا حسنا** أو إذا احتفظ **بقطيعة بدائيّة** " clivage archaïque " بين **الأم الطيّبة**" la bonne mère " و **الأم السيّئة** " la mauvaise mère "، متجاهلا صفات أمّه السيّئة ليسقطها لاحقا على جميع النّساء. كما نلاحظ عند المصاب **بالرّهاب الغيري مع بغض المرأة** " hétérophobe misogyne " ما يسمّى بـــ **"فجوة الأم"** " creux de mère " بصفة جليّة واضحة ،

فكأنّه يحمّل النّساء جميعا مسؤوليّة " **إحباطه الأوّلي**" " frustration initiale ". إن" **بغض النّساء**" بالنّسبة **للجنوسي** يعتمد أساسا احتفاضه على الأم كموضوع **"كلّه حسن"** " objet tout bon " و من ثمّ تكون كافّة النّساء سيّئات **"كلّهن سيّئات"** " toutes mauvaises "(ما عدا أمّه).

إنّ **الصّفات الأنثويّة** قد تكون أحيانا مصدرا **حسد الرّجل** للمرأة شأن قدرتها على الإغراء والغواية أو وظيفتها الأموميّة ، إذ تستحوذ عليه رغبة امتلاك هذه الصّفات دون ميلا **للتّماهي الأنثوي** أو **للتّحوّل الجنسي الأنثوي** .

إن **بغض الرّجال** " la miso-andrie "يحدث نتيجة عدم استدماج المرأة **الموضوع الأبوي** كــ"**موضوعا حسنا**" و ذلك سواء لغياب الأب أو لأنّه قد همّش و حقّر و جرّد من نرجسيّته من طرف أمّ مسيطرة ، إن كره الرّجال غالبا ما يتوازى عند الأنثى مع رغبة امتلاك الصّفات الذّكورية.

قد تكون بعض حالات " **بغض الرّجال**" مقنّعة عند المرأة وتبرز بشكل مموّه ، و لنا أن نذكر في هذا الصّدد تحامل بعض النّساء المحسوبات من أنصار الدّفاع عن حقوق المرأة بشكل مفرط على الرجال ، مبرّرين هذا السّلوك بالاضطهاد التي تعرّضت له المرأة عبر تاريخها من طرف الرّجل ! و لكن إذا سلّمنا جدلا بصحّة هذه الفرضيّة ،كيف نفسّر أنّ فئة قليلة فقط من النّساء تحرّكت بهذا القدر الكبير من العنف تجاه الرّجل؟ إجابة عن هذا نكتفي بالتّذكير أنّ خلف الظّاهرة الاجتماعية تكمن دوما السّيرة الذّاتية و تاريخ الشّخصية!

IV اضطرابـــات الحيـــاة العاطفـــيّة : Désordres de la vie amoureuse

1. عجز التّوظيف العشقي : " Inaptitude à l’investissement amoureux "

إنّ فضل **عاطفة الحب** على الإبداع في جميع مجالاته لا يضاهيه فضل أيّة عاطفة أخري (خاصّة في عصرنا الرّاهن). إن الحب في حاجة أن **يتغنّى به** أن **يحكى عنه، أن يصرّح به** و **أن تنظّم الأشعار** من أجله، إن كلمة الحب قد تحمل على أكثر من معنى، ولكنّ جلّ معانيها تكاد تتّفق إلى كونها تمثّل" **رابطة قوّية تجمع شخص بآخر إلى درجة الاندماج العاطفي–الجنسي الشّامل**" ،

فالعاشق المتيّم، المفتون بحبيبته، يقحمها في مخيّلته و يضفي عليها الصّفات المثالية "l'idéalise" إلى درجة تصبح بالنّسبة له **ضرورة عاطفيّة** على مستوي الواقع و **الأم المثاليّة المجنّسة** " la mère sexualisée " على المستوى الرّمزي. لكن هذا " **الحب-العشق**" " -Amour passion " قد يكون **أفلاطونيا** بحتا، ممثّلا حالة **العشق الغرامي اللاّجنسي**" désexualisée " الذي يعتبر حالة نكوصيّة و شكلا مكرّرا للعلاقة البدائية مع الأب أو الأم.

2.**الزّهوّ العشقي المتكرّر**: "**Elations amoureuses à répétition**"

إذا تميّز **السّلوك الجنسي** بالانغماس في الزهوّ العشقي بشكل متكرّر لامنحبس يكون مؤشّرا عارضي" symptomatique " لاضطرابات وجوديّة عميقة في الشّخصيّة. فعندما تأخذ حالة " **العشق-الغرام** " شكل **الإدمان** (إدمان العشق "addiction amoureuse") تصبح "**الوضعيّة العشقيّة**" " L'état amoureux" في مرتبة أهمّ من "**الموضوع المعشوق**" " L'objet amour".

3 . **هوس العشق** (تناذر كليرمبولت) : " **Syndrome de Clérambault** | **Erotomanie** "

في حالات العشق يتقلّص الواقع و يستحوذ " **الكائن المحبوب**" " L'être aimé" على كامل الوعي ، فالمحب يعتبر المحبوب علّة وجوده و لا يستطيع إدراك معنى للوجود خارج نطاق المعشوق فكلّ مبتغاه أن يقاسمه المحبوب حقيقة مشاعره وأحاسيسه . إن **الغرام العشقي** يتطوّر نحو الانطفاء سواء في **غياب المتعة الشّبقيّة** أو **الإفراط اللاّمتناهي في المتعة الشّبقيّة.**

تتجاوز أحيانا حالة **العشق-الغرام** حدود السّواء و تأخذ شكلا هذيانيّا. شأن " **الهوس العشقي**" في حالات "**الذّهان الغرامي**" " psychose passionnelle " (أكثر انتشارا عند المرأة)، حيث تسيطر على الشّخص قناعة هذيانيّة مفادها أن شخصا ذائع الصّيت و ذو شهرة قد وقع في غرامه، وتتطوّر الحالة العشقيّة حسب مراحل (كليرمبولت " 1942") تكون أوّلها "**مرحلة الأمل**"، يعتقد فيها الهذياني أن المحبوب يبادله نفس المشاعر فيسعى إلى التّواصل معه بجميع الوسائل مؤوّلا جفوته و عزوفه عنه كأدلّة تعزّز موضوعه العشقي فهو تارة يتدلّل عليه و أخرى

يتجنّب الواشين والعذّال إلخ...، وآخر هذه المراحل **"مرحلة الخيبة"** فبعد سنوات من محاولات الوصال الفاشلة يحوّل **الهذياني العاشق** مشاعر الحب إلى مشاعر بغض و يصبح يشكّل خطرا على المحبوب/المكروه .

أحيانا يبقي **الهذيان العشقي** كامنا و سرّا من الأسرار الخاصّة للهذياني ، ساعيا إلى عدم البوح به رغم قناعته الهذيانية الرّاسخة بها لأسباب واهية، فتارة خوفا على مكانة المحبوب و أخرى أن الظّرف مازال غير مناسب للإعلان إلى غير ذلك من هذه الأسباب .

4 . الغيرة الجنسيّة المرضيّة : " La jalousie sexuelle morbide "

تدخل "**الغيرة الجنسيّة المرضيّة**" في إطار **إمراضيّات الحياة العاطفيّة** سواء كانت هذيانيّة أم لا، فـــ"**الغيّور الهذياني**" "le jaloux délirant" (غالبا ما يكون رجلا) يشكّ دائما في إخلاص شريكته له فكلّ تصرّف تأتيه هو دليل خيانتها الواضحة الذي لا لبس فيه ولا يبقى له إلا اعترافها الصّريح أو القبض على الشّريك الخائن حتى يعلن على رؤوس الملأ خيانتها ! وبما أنّ الشّريك الخائن أذكي من أن يقع في فخّ الهذياني الغيور، لا يبقى أمامه من حلّ سوى افتكاك اعترافها تحت التّهديد ، مسلّطا عليها أقصى أشكال العنف البدني لتعترف بخيانتها !

على **المستوى الذّهاني** يكون **"هذيان الغيرة"** ستارا يخفي **جنوسيّة كامنة** (فرويد 1922)، **أمّا** على **المستوى العصابي** فتـــكون **الغيرة المرضيّة** نتيجة إحساس الشّخص أنّه ليس أهلا لإخلاص شريكه الجنسي .فهو و إن كان يشكّ بصفة مستمرّة في إخلاص الآخر ، لكنّه أكثر وعيا و إدراكا من الغيور الذّهاني بحقيقة قصوره النرجسي.

(www.arabpsynet.com/Archives/OP/OP.Turky.PsychoSex-Class.htm)

خلاصة الفصل:

الوظيفة الجنسية أو الجنس والنشاط الجنسي لدى البشر يتضمن بصورة عامة : المعلومات، المعتقدات الاتجاهات ، القيم والسلوكيات الجنسية للأفراد. وعند دراسة الوظيفة الجنسية عند الإنسان يجب التعامل معها من النواحي التالية : الناحية التشريحية ، الفيزيولوجية ، البيوكيميائية لنظام الاستجابة الجنسية .

الأدوار والهوية الجنسية في علاقتها بمجمل مكونات شخصية الفرد .

أفكار الفرد ومشاعره وسلوكياته وعلاقاته ذات الطابع الجنسي .

المضامين الروحية و الأخلاقية والقيمية في إطار التنوع الثقافي العام في هذا السياق . ومن التصورات الاجتماعية الخاطئة المتعلقة بالوظيفة الجنسية و التربية الجنسية أنها تعني مجرد الممارسة الجنسية الفعلية رغم أن ذلك لا يمثل إلا بعدا واحدا من العديد من الأبعاد .فالإنسان كائن اجتماعي يسعى ويستمتع بالعلاقات الاجتماعية القائمة على الدفء و التواد وإشباع الدوافع والغرائز بطريقة شرعية يباركها المجتمع بكل مؤسساته (الأسرة، المدرسة....) .وعليه لا يمكن عزل الوظيفة الجنسية للشخص عن نموه الاجتماعي ،معتقداته ،اتجاهاته ،قيمه ، مفهومه لذاته و تقديره لذاته . والتربية الجنسية لا تعني فقط مجرد تزويد الأطفال بالحقائق والمعلومات عن الحياة الجنسية ، بل أن التربية الجنسية الشاملة تنصب على الأبعاد البيولوجية ، الاجتماعية ، الثقافية ، النفسية والروحية الأخلاقية للجنس والوظيفة الجنسية والسلوك الجنسي ،فهي تشمل الأبعاد التالية :

- حقائق وبيانات ومعلومات .
- مشاعر و قيم واتجاهات .
- مهارات التواصل الفعال .
- صنع واتخاذ قرارات مسؤولة تتعلق بالسلوك الجنسي .

يضاف إلى ما تقدم أن تطور المدنية يزيد في الضغط والتقييد والاستثارة في نفس الوقت لنشاط الناشئين من الناحية الجنسية . وهذا ما يجعل الموقف مليئا بالصعوبات التي تلح في طلب الحل في اتجاه التربية الجنسية. والتربية الجنسية لا تقتصر على سن معينة بل تبدأ من السنوات الأولى في حياة الطفل .لهذا كله من الضروري وضع في متناول الطفل مصادر الخبرة الشخصية التي تتصف بالاتجاه العقلي الصالح الذي نرغب أن يكسبه الطفل منا عن طريق التعليم و التقليد و الإيحاء و التوجيه وقد جعل الإسلام التربية الجنسية ميدانا ضروريا للعبادة، فربط بينها وبين أداء الشعائر التعبدية

فباب الطهارة ،وما يتعلق بقضاء الحاجة ، الحيض ، النفاس ،الغسل من الجنابة ، الوضوء ، أبواب ستر العورة ، العلاقات الزوجية ، آداب الاستئذان وغيرها كثير،كل ذلك موضوعات للتربية الجنسية في الإسلام .

ولما كان الدافع الجنسي أكثر الدوافع الغريزية خضوعا للكبت والمقاومة ، فهو أكثرها تعرضا للشذوذ في مظاهره . وتتلخص المشكلات الجنسية في أنها قد تحيد من حيث الموضوع الذي يستعمل للتعبير ، فبدلا من أن يكون التعبير متجها للجنس الآخر في ظروف توافق عليها التقاليد ، فإنه يتجه نحو أفراد من نفس الجنس كما يحدث في الجنسية المثلية ، أو يتجه نحو موضوعات مادية ، أو نحو الذات ، كما يحدث في الاستمناء . وقد تكون المشكلة في درجة التعبير من حيث الميل إلى الإفراط الجنسي ، أو العزوف عن المسائل الجنسية عزوفا قد يصحبه التقزز والاشمئزاز ، أو مجرد عدم الرغبة .و إذا استثنينا اختلال إفرازات الغدد التي تعمل في النشاط الجنسي ، نجد أن المشكلات الجنسية ترجع غالبا لنتائج الخبرة ونتائج التربية الأولى .

الفصل الثالث : الطفل والأسرة

تمهيد

3-1- مراحل نمو الطفل وخصائصها :

3-1-1- مرحلة ما قبل الميلاد

3-1-2- مرحلة المهد

3-1-3- الطفولة المبكرة

3-1-4- الطفولة الوسطى

3-1-5- الطفولة المتأخرة

3-2- أهمية الأسرة للطفل

3-3- وظائف الأسرة

3-4- أساليب المعاملة الوالدية :

3-4-1- أساليب المعاملة السوية

3-4-2- أساليب المعاملة الوالدية غير السوية

3-5- علاقة الطفل بأمه

3-6- دور الأب في تنشئة الأطفال

3-7- مسؤولية الأسرة في التنميط الجنسي للطفل

3-8- الأسرة الجزائرية :

3-8-1- خصائص الأسرة الجزائرية

3-8-2- مميزات التنشئة الاجتماعية التقليدية في الأسرة الجزائرية

3-8-3- اتجاهات تغير الأسرة الجزائرية

خلاصة الفصل

الفصل الثالث : الطفل والأسرة

تمهيد:

الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الفرد ،إنها تختص بوظيفة تنشئة قاعدية تتمثل في رسم قواعد التفاعل الاجتماعي بين أفرادها ، فهي تحيط بالفرد منذ ولادته ،إذ تضع له القواعد والتنبيهات التي تؤدي به إلى التوافق الاجتماعي ، فهي تمثل القاعدة الأساسية في تكوين شخصية الأفراد بأسلوبها التربوي وتوجيه أفعالهم .

3-1- مراحل نمو الطفل وخصائصها :

يعتبر النمو سلسلة متتابعة متماسكة من التغيرات تهدف إلى اكتمال النضج ،فهو يشتمل على تغيرات كيميائية فيسيولوجية نفسية اجتماعية .لهذا فإن للنمو مظهران رئيسيان يمكن تلخيصهما فيمايلي :

1- النمو التكويني : ونعني به نمو الطفل في الجرم و الشكل والوزن والتكوين نتيجة لنمو طوله وعرضه وارتفاعه . فالطفل ينمو ككل في مظهره الخارجي العام ، وينمو داخليا تبعا لنمو اعضائه المختلفة .

2- النمو الوظيفي : ونعني به نمو الوظائف الجسمية و العقلية والاجتماعية لتساير تطور حياة الطفل واتساع نطاق بيئته . (فؤاد البهي السيد ، 1956 ،ص ص5-6)

3-1-1-مرحلة ماقبل الميلاد :

وهي مرحلة ذات أهمية خاصة نظرا لكونها أول مرحلة في تكون الكائن البشري ، كما أن التغيرات الحادثة فيها تغيرات حاسمة وسريعة .

تبدأ حياة الجنين بالبويضة الملقحة ، ويقسم علماء الأجنة أطوار تكوين الجنين إلى ثلاث مراحل رئيسية :

3-1-1-1- البذرة Zegote:

تبدأ عندما يخترق الحيوان المنوي جدران البيضة الأنثوية ، عندئذ تتفاعل الصبغيات الذكرية مع الأنثوية ، وتحدد بذلك صفات النسل الجديد ذكرا كان أو أنثى ، وتتكاثر البيضة بطريقة الانقسام ، ويزداد عدد خلاياها لكنها لاتتغير في الحجم تغيرا محسوسا ، تستمر هذه العملية حتى نهاية الأسبوع الثاني ، ثم تنتقل البويضة الملقحة من المبيض وتلتصق بجدار الرحم .

3-1-1-2- المضغة: Embryo

عندما تلتصق البويضة بالرحم تبدأ في تكوين ثلاث طبقات أساسية :

الطبقة الأولى الخارجية ومنها يتكون الجهاز العصبي وبعض أجزاء الأسنان والأظافر و بشرة الجلد والشعر.

الطبقة الثانية الوسطى ومنها يتكون الجهاز الدوري وأجهزة الإخراج والطبقة الداخلية للجلد والشعر.

الطبقة الثالثة الداخلية ومنها يتكون الجهاز الهضمي والكبد و البنكرياس والغدد اللعابية والغدة الدرقية و التيموسية والرئة . تمتد هذه الفترة في حياة الجنين من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية الشهر الثاني ، وفيها تتكون جميع أجهزة الجسم ، ويصبح حجم الجنين في نهايتها أكبر من حجم البذرة التي نشا منها حوالي 2 مليون مرة . تتميز هذه المرحلة بأنها حساسة جدا ، عملية النمو هنا تكون سريعة ، فما يحدث هنا لايصححه الزمن .

وهناك ثلاثة أغشية إثنتان منهم يتكونان من الطبقات الخارجية من الخلايا ، والثالث مستمد من جدار الرحم ،وهذه تكون كيسا مملوءا بسائل مائي له عدة وظائف ، تخفيف الصدمات عن الجنين وإمداده

بدرجة حرارة منتظمة ومنع الالتصاق بين الجنين والغشاء الأمنيوني . كذلك ينشأ الحبل السري الذي يتكون من شريانين و وريدا .أما الشريانين فينقلان الدم من الجنين إلى المشيمة ، وأما الوريد فينقل الدم من المشيمة إلى الجنين .

3-1-1-3- الجنين :**Fetus**

بانتهاء الشهر الثاني تبدأ حياة الجنين وتستمر إلى نهاية مدة الحمل ، وهي بذلك فترة نمو سريعة . ومن التغيرات الملاحظة في هذه الفترة تغير حجم رأس الجنين بالنسبة لطول جسمه ، فهو يبلغ حوالي النصف في نهاية الشهر الثاني ، ثم الثلث حتى نهاية الشهر الخامس ،ويبلغ حوالي الربع عند الميلاد .

وفي الأسبوعين الثامن والتاسع تكون جميع أجهزة الجنين قد تم تكوينها و أضحت قادرة على الاستجابة و التمايز في الوظائف الحركية .وفي نهاية الأسبوع الثاني عشر يتشكل الجنين ويمكن تمييزه جنسيا ، وتنمو العضلات وتأخذ الأطراف في إتيان الحركات التلقائية . أما في الأسبوع السادس عشر تشعر الأم بحركات الجنين ، ويصبح الجنين في هذه الفترة قادرا على فتح عينيه ،ويديه قادرة على الانقباض والانبساط ، ومن ثم يقوم بعملية مص إصبعه بطريقة عشوائية ، وفي بداية الأسبوع الأول من الشهر السادس تظهر الأظافر وتنمو غدد العرق . وفي نهاية هذا الشهر تتشكل العينين وتبرز القدرة لدى الجنين على التنفس .

يتأثر الجنين بالحالات الانفعالية للأم ومرد ذلك أن الأم حينما تستثار انفعالاتها فأنها تفرز بعض الهرمونات في مجرى الدم لديها ، وهذه تجد طريقها إلى المشيمة فيؤثر هذا بدوره في العمليات الفيزيولوجية للجنين. وبهذا يتأثر بالحالة الانفعالية للأم .(عباس محمود عوض ، 1999 ،ص ص58-61) ولمزيد من التفاصيل أنظر الملحق رقم:06 .

3-1-2-مرحلة المهد (من الميلاد إلى السنتين) :

يمثل ميلاد الطفل بداية مرحلة جديدة من مراحل نموه ، فيلاحظ أنه كامل التكوين من الناحية الجسمية . لكن عندما يولد الطفل فإنه ينتقل إلى بيئة طبيعية مختلفة تمام الاختلاف عن البيئة التي كانت تضمه طوال أشهر الحمل .فبعد أن كان في بيئة محمية تماما لا يتعرض فيها إلا لأقل عدد من المثيرات ، ولا يصدر عنه إلا بضع حركات محددة بحدود الرحم وأوضاع الجنين ، إذ به يخرج إلى بيئة متغيرة تماما يتعرض فيها للعديد من المثيرات مثل: الضوء ، الهواء ، الأيدي ، الحرارة المتغيرة ...إلخ . لذلك على الطفل التوافق مع هذه المتغيرات الجديدة حتى يتمكن من التكيف مع البيئة الجديدة ، ويساعده في ذلك عاملان :

1- استعداداته الفطرية التي زود بها من خلال الأجهزة المختلفة .

2- عناية أمه به ومن حوله من الكبار .

تتميز فترة التوافق في الأيام الأولى من حياة الطفل بعدم الاستقرار إذ أنه يرتعش ويعطس ويبكي وتنفسه غير منتظم ، وكذلك درجة حرارته يظل الطفل على هذا الحال حتى الأسبوع الرابع ، فهي بذلك فترة انتقال تعد الطفل للتكيف مع العالم الخارجي الذي سيقضي فيه بقية حياته . كما يكاد يكون نشاط الطفل في هذه الفترة مقتصرا على الوظائف الفيزيولوجية كالتغذية ، النوم والإخراج .

ويلاحظ بوجه عام أنه في الأسابيع الأولى من حياة الرضيع لا نكاد نميز انفعالا محددا استجابة لمثيرات معينة ، بل تكون الاستجابة الانفعالية تهيجا عاما أو إثارة عامة لا يظهر فيه انفعال بالذات ، وعندما يتقدم الطفل في العمر يأخذ هذا التهيج العام في التميز تدريجيا ، ثم تأخذ هذه الانفعالات في التنوع والوضوح كمايلي : في الشهر الثالث من ميلاد الطفل يلاحظ إلى جانب التهيج العام نوعان جديدان واضحان من الانفعال هما الارتياح والضيق .

و ابتداء من الشهر السادس يلاحظ أن انفعال الضيق يتضح ويتخذ عدة أشكال ليست سوى انفعالات متميزة وهي انفعالات الغضب و التقزز والخوف ويقابل ذلك التنوع في جانب الشعور العام بالضيق ، تنوعا آخر في حالة الشعور العام بالارتياح ، الذي يأخذ في الشهر الثاني عشر صورتين جديدتين هما الحنان والزهو . وفي الشهر الثامن عشر يتخذ انفعال الحنان أو الحب مظهرين هما حنان نحو الصغار وحنان نحو الكبار. ومن أهم ما يميز انفعال الطفل قوته ، فرغباته شديدة وإمكانياته محدودة للغاية و أمه هي وسيلة تحقيق رغباته ، كما يتميز الطفل بقصوره عن إدراك عامل الزمن ، فهو لا يستطيع قبول تأجيل تحقيق ما يشعر به من رغبات ، لذلك فهو يبكي بمجرد شعوره برغبة ما . (محمد مصطفى زيدان ، 1972 ، ص ص 115-116)

ومن مظاهر النمو في هذه المرحلة : 1- في السنة الأولى : يتمكن الطفل في الربع الأول منها من السيطرة على العضلات التي تتحكم في حركة العينين . بينما يتمكن في الربع الثاني من السيطرة على العضلات التي تتحكم في الرأس .كما يتمكن من تحريك ذراعيه ويحاول مد يديه للمس فخذيه . ويسيطر في الربع الثالث من هذه السنة على حركة الجذع واليدين .فيلمس ويقبض على الأشياء بيديه .ويتمكن من نقل الأشياء من يد إلى يد . ويتمكن في الربع الأخير من السنة الأولى

من السيطرة على حركة ساقيه وقدميه وحركة الإبهام والسبابة . ويتمكن من جذب الأشياء ودفعها . ويتمكن كذلك من الوقوف منتصبا .

2- في السنة الثانية : يتمكن الطفل في هذه السن من المشي والجري . كما يستعمل كلمات وجملا بسيطة .ويتمكن كذلك من السيطرة على حركة المعدة والمثانة ويبدأ في تكوين فكرة عن نفسه وعن ذاته .(سعد جلال ، 1985 ، ص182-183)

3-1-3-الطفولة المبكرة: (من 3 إلى 5 سنوات)

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هامة في حياة الطفل ،إذ فيها يقل اعتماده على الكبار، ويبدأ في اكتساب أساليب التكيف الصحيحة مع البيئة الخارجية ،كما أن خطوط الصحة النفسية للأطفال توضع وتقرر في هذه السن ،لذلك تعظم قيمة هذه المرحلة من الناحية التربوية . وهي فترة انتقال بين سني المهد وسنوات الدراسة الابتدائية .

ففي سن 3 سنوات يتمكن الطفل من التعبير عن نفسه في جمل مفيدة ، ويبدي استعداد لفهم البيئة المحيطة به ،والاستجابة لمطالب الكبار والمحيطين به . وفي السنة الرابعة يسأل الطفل عن عمره أسئلة كثيرة ويمكنه إدراك التجانس . كما يتمكن من الاعتماد على نفسه في العمليات الروتينية اليومية . وفي سن الخامسة يتم نضجه الحركي . فيقفز ويتزحلق ويتحدث حديثا خاليا من لكنة الأطفال ، كما يجد نوعا من الكبرياء في ملبسه ومظهره وما يقوم به من أفعال . (سعد جلال ، نفس المرجع ، ص183) كما يتعلم الطفل في هذه المرحلة التبول والتبرز بالطريقة المقبولة اجتماعيا ،في المكان المناسب وضبط المثانة ليلا أثناء النوم ، تمييز الاختلافات في السلوك بين البنين والبنات ، و يتعلم تغطية الأعضاء التناسلية (الحياء الجنسي). كما يبدأ في هذه المرحلة في تكوين المفاهيم البسيطة عن الواقع الاجتماعي ، فيميز بين الناس و الأصوات والأشياء وخصائص كل منها . يتعلم الارتباط العاطفي بالوالدين والإخوة وغيرهم من الناس . يشارك الآخرين خبراتهم ويقلد الوالدين والإخوة الكبار . ويتعلم كذلك التمييز بين ما هو خطأ وما هو صواب ، ماهو حسن وما هو سيء عن طريق الثواب والعقاب فينمو لديه ما يسمى بالضمير. (نفس المرجع ، ص ص 202-203)

3-1-4-الطفولة الوسطى : (من6 إلى 8سنوات)

تتميز هذه المرحلة بازدياد في النمو الجسمي من حيث الطول والوزن ، ويتميز الطفل في هذه المرحلة بحيوية متدفقة وبنشاط كبير ، يدرك الطفل في هذه المرحلة موضوعات العالم الخارجي من حيث اتصالها بعضها ببعض ، و يصطبغ إدراك الطفل في هذه المرحلة بالصبغة الكلية أي أنه يدرك الموضوعات من حيث هي كل ، ولا يعني كثيرا بالجزئيات ،والكلمات لا تعني شيئا إلا إذا ارتبطت بالخبرة الحية عند الطفل ،يصعب على الطفل حتى سن السابعة أن يفكر تفكيرا مجردا (تفكير لفظي مجرد) ، بل يستعين في تفكيره بالصورة البصرية . يتعلم الطفل الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي كبير ، فهو يميل إلى حفظ الأغاني والأناشيد أو ما يمكن أن يستوعب استيعابا آليا . والطفل في سن السادسة والسابعة لا يميل إلى ما هو شفهي لفظي ، بل يميل إلى ما هو عمل يدوي . في هذه المرحلة تتسع دائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي ، يتصل اتصال مباشر بغيره من الأطفال ، وبالكبار الآخرين ، وتجد ميول الطفل للتنافس منفذا طبيعيا في مجتمع المدرسة الابتدائية ، تتزايد معلومات الطفل ومهاراته ويصبح قادرا على إشباع حاجاته و أكثر استقلالا ، فيقل اعتماده على والديه بشكل ملحوظ وتنمو ذاتيته . كما أن أطفال هذه المرحلة لا يميلون للاختلاط بالجنس الآخر، ولا يلعبون معهم (اللعب هنا يكون مع مجموعة من نفس الجنس).
تعمل المدرسة في هذه المرحلة على تطبيع الطفل وفق إطار عام من النظم ، القواعد والتقاليد .
(محمد مصطفى زيدان ، 1972 ،ص133 -135)

3-1-5-الطفولة المتأخرة : (من 9 إلى 12 سنة)

ينمو الجسم في هذه المرحلة نموا تدريجيا ، وقد تحدث في نهاية هذه المرحلة قفزات في النمو تستمر في المرحلة الموالية ، فيزداد الطول ويزداد الوزن ، وعادة ما تسبق الفتيات الفتيان في الطول والوزن في هذه المرحلة ، ويرجع ذلك لسرعة النضج الجنسي عند البنات .لذلك يكون الاختلاف واضح بين البنات والبنين في حجم الجسم في سن الحادية عشر تقريبا . وتزداد المهارة اليدوية في هذه السن ، وتزداد كذلك طاقة النشاط في هذه المرحلة ، فتسمح لهم طاقتهم بالاستمرار في العمل مدة طويلة دون ملل . يستمر الأطفال في هذه السن في اكتشاف البيئة المحيطة بهم . وتبدأ ميول الأطفال في التفتح والتعبير عن نفسها ، فيتحدثون عن مستقبلهم و أمانيهم في الحياة ،والمهن

التي يريدون الاتجاه إليها ، فتظهر مواهب بعض الأطفال في الرسم ،النحت ، التمثيل وغيرها من الفنون و يساعدهم على ذلك صبرهم وقدرتهم على بذل النشاط . وقد لوحظ في هذه السن أن الصبيان لا يميلون إلى البنات ويتعصبون للصبيان من جنسهم . كما تلتفت الفتيات حول بعضهن ويتعصبن لجنسهن . وتعادي كل فئة الأخرى فلا يسمح الأولاد للبنات باللعب معهم ولا تسمح لهم البنات بذلك . وأقسى عقوبة يمكن أن تلحق بالولد أن يقال له أنه بنت أو أنه مخنث .
(سعد جلال ، نفس المرجع ، ص ص 217-218)

3-2- أهمية الأسرة للطفل :

الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الصغير أولى علاقاته الإنسانية ، ولذلك كانت المؤسسة الأولى التي تؤثر فيه ، كما أن لأنماط السلوك الاجتماعي الذي يتعلمه في محيطها قيمة كبرى في حياته المستقبلية ، وكثير من مظاهر التكيف وعدم التكيف يمكن إرجاعها بسهولة إلى نوع العلاقات الإنسانية التي سادت بين أفراد الأسرة في سنين حياته الأولى .

فأول ما يولد الطفل يستطيع أن يدرك كل ما حوله وخاصة علاقته بأمه فهو يدرك إحساس الأم بالحب اتجاهه أو بعدم التقبل و يكون اتصاله الأول بها في موقف الرضاعة فتنشأ علاقة حميمية بينهما من هنا تبدأ وظيفة الأسرة بتشكيل الفرد الإنساني والانتقال به من فرد بيولوجي إلى فرد له شخصيته يستطيع أن يسهم في مجتمعه ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتشرب قيم ومعاير أسرته فيكتسب المعلومات والمعارف الأولية عن العالم من حوله، ويكتسب أساليب التصرف والسلوك في المواقف المختلفة، ومن خلال اتصاله مع أفراد أسرته وتعامله معهم ينمي أولا قدرته على الحياة في جماعة الأسرة ثم القيام بدوره في جماعات أخرى فيما بعد.

كما يتوقع الطفل أن تقوم الأسرة بإشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية وهو في حاجة إلى الرعاية الأبوية التي توفر له الحماية والأمن وتجنبه الأضرار الجسمية كما انه يحتاج إلى التأييد والتشجيع الذي يحقق نموه الذاتي والاجتماعي، ويمر الطفل في الأسرة بالخبرات الخاصة بأسلوب الحياة الذي يهيئه للقيام بدور إيجابي في إدارة شؤونه الشخصية، وفي هذه الجماعة الأولية يكتسب المعارف و المعلومات الأولية عن العالم وعن الناس الذين يعيشون من حوله، وهو يستقبل المنبهات المختلفة ويشارك في حياة الأسرة، وينمي أساليب التصرف والسلوك في المواقف المختلفة، وتحدد الأسرة التي يتلقى فيها الطفل خبراته المبكرة طبيعة الفرد وتكوينه في المراحل اللاحقة.

ويمكن استعراض ما تسهم به الأسرة في حياة الطفل وما تزوده به من خبرات وهذا من خلال اتصاله مع أفرادها خاصة فيما يتعلق بحاجاته النفسية والاجتماعية وعملية النمو فيما يلي:

- تعتبر الحاجة إلى الاستجابة الودية و الحميمية من أهم الأشياء التي تقدمها الأسرة لأعضائها، فكل كائن إنساني طبيعي وكذالك طفل عادي يحتاج إلى أن يكون مرغوبا فيه وأن يجد الفهم والتقدير و الحب، وهذه الرغبة يمكن إشباعها في أفضل صورها من خلال عملية الاتصال، ويحصل هذا الإشباع عن طريق الآباء ولذلك فإن هذا الاتصال يعتبر كثير القيمة وهو الذي يؤدي إلى خلق الروابط التي تربط الطفل وجدانيا بأسرته، ويشير كوفيل وزملائه في كتاب علم نفس الشواذ أن الطفل في موقف الرضاعة لا يشبع حاجاته من الطعام فقط بل يشعر بالدفء واللذة والانسجام وإهمال الطفل في هذه المرحلة وعدم حمايته و إرضاعه من الثدي قد يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات النفسية لديه فيما بعد، ويذهب اسلي ومنتاغو بعد تحليل دراسات عديدة: "أن الصورة التي يكونها الطفل عن العالم راجعة بالدرجة الأولى إلى العلاقات التي تقوم بينه وبين أمه، فإما أن تترك هذه الصورة في نفسه انطباعات عن عالم ودود أو عالم معاد تبعا لما كان حاله مع أمه محبوب أو غير محبوب، وفي دراسة قولدمان GOLDMAN.F.E بعنوان الرضاعة الطبيعية وأثرها في تكوين الشخصية خلصت إلى أن شخصية المتفائل ترتبط مع الإشباع في الرضاعة أي الرضاعة الطبيعية وشخصية المتشائم ترتبط مع عدم الإشباع "الرضاعة الاصطناعية "أما دراسة ديفس DAVIS فمفادها أن الفطام المبكر وقصر مدة الرضاعة يؤثران في تكوين الشخصية غير السوية (بوحفص مبارك، 1991، ص104)، كما أكدت الدراسات العلمية أن الطفل الذي تمت رضاعته طبيعيا يتميز بالهدوء وقوة الشخصية والذكاء بينما يتميز أطفال الرضاعة الإصطناعية بالعصبية.
- توفر الأسرة المواقف المختلفة لتنمية قدرات الطفل فعن طريق اختيار أدوات اللعب والألعاب والرفاق تهيئ الأسرة المواقف التي يمارس فيها الطفل نشاطه، ومهمة الأسرة تهيئة المواقف الملائمة التي توفر أفضل نمو، و قد بينت الدراسات أن المستوى الثقافي للأسرة له دور كبير في تحديد الفرص المتاحة لنمو الطفل الجسمي، العقلي، الانفعالي والاجتماعي، فهي التي تحدد أساليب التربية التي تستخدمها وإمكانيات مساعدة الطفل على تحقيق مطالب نموه فالمستوى التعليمي للأسرة يؤثر على اتجاهات أطفالها نحو الدراسة واهتمامها بالمعرفة وأساليب التحصيل المتعلمة يتوفر عندها وسائل التثقيف مما يوفر لأبنائها كل ما يحتاجونه من أدوات وألعاب

ووسائل تعليمية تساعدهم في القيام بالكثير من الأنشطة المرتبطة بأدائهم المدرسي كما توفر لأبنائها الوسائل التعليمية من كتب ومجلات والوسائل التعليمية التكنولوجية التي تساعد على تنمية ميولهم واهتماماتهم وتوجيهها وبذلك توفر له فرص لتحقيق مطالب النمو المعرفي.

- يتلقى الطفل أول دروس الحياة في التعامل مع الآخرين والتوافق معهم، تعتبر الأسرة مجتمعا صغيرا يكشف فيه الطفل تدريجيا أهمية تقدير واحترام وجود الأشخاص الآخرين والاعتراف بحاجتهم وحقوقهم وبالتدريج يرى بأنه يتحتم عليه أن يضع قيودا على مطالبه في وجود الآخرين والتوافق معهم، والتحول من مرحلة التركيز على الذات إلى المرحلة الاجتماعية يسير تدريجيا في فترات وبدرجات متباينة بالنسبة للأطفال المختلفين .
- تعتبر الأسرة ذات أهمية قصوى في تحديد الاتجاهات الشخصية، ومن بين الاتجاهات التي تقوم خبرات الأسرة بتشكيلها ما يتصل بتنمية اتجاهات الأعضاء نحو بعضهم البعض بالنسبة لطبيعة العلاقات الوثيقة ويتعين علي كل عضو من أعضاء جماعة الأسرة أن ينمي اتجاهاته نحو كل عضو آخر، فالطفل نحو الطفل، الزوج نحو الزوجة، الآباء نحو الطفل، والأطفال نحو الآباء، وبهذه الطريقة يكتسب الطفل أنماطه التي تتصل بعدد كبير متنوع من العلاقات الشخصية اللاحقة، خاصة علاقة الطفل بوالديه، ذالك لأنه لا يتضمن مجرد علاقة بين شخص وآخر بل يتضمن أيضا علاقة بين شخص وآخر يتمتع بسلطات واسعة فالآباء ليسوا مجرد أشخاص ولكنهم يعتبرون رمز السلطة، واتجاه الطفل نحو والداه يحدد اتجاهه نحو السلطة بصورة عامة.
- اكتساب اللغة و التي تعتبر أداة للتراكم الثقافي ونقله من جيل إلى آخر.
- اكتساب عادات الحياة عن طريق خبرات الأسرة ويستمر عدد كبير من هذه العادات في مراحل الحياة اللاحقة، ولذالك كان لاكتسابها أهمية قصوى في نمو الشخص وتقدمه،

والمعارف المكتسبة للأسرة تحدد طرق تفاعلها مع أبنائها، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الأسرة من الطبقة المتوسطة تستخدم عادة أساليب الإثابة والحب والتقدير في عملية التربية وتكون أكثر مرونة في غرس العادات والقيم في التعامل مع أبنائها ونادرا ما تستخدم العقاب البدني عكس الأسر من الطبقات الدنيا و تخطط لمستقبل أطفالها في سن مبكرة كما أنها اقدر على توفير الجو النفسي الملائم لإعداد الطفل لهذا الدور الذي رسمته له ، وقد أشارت نتائج بحوث كل من هيس و شيمان إلى أن الوالدين في الطبقات الوسطى يظهران عاطفتهما نحو

أبنائهما سواء تمثل ذلك في التدليل أو الكلام أو اللعب أكثر من الطبقات الدنيا(سميرة احمد السيد، 1998، ص ص68- 69).

لكن رغم أن تربية الطفل داخل الأسرة تعتبر الإطار الأمثل للتربية إلا أن هناك منهجية وطرقا سليمة يجب أخذها بعين الاعتبار وإلا فسدت التربية حتى ولو كانت داخل هذا الإطار الأمثل، ولكي تكون لعملية الاتصال آثار ايجابية على سلوك الطفل يجب على الأسرة أن تضع في اعتبارها طبيعة هذه المرحلة حتى تنشئ طفل يتمتع بصحة نفسية جيدة.

فالاتصال هو وسيلة تربوية يستخدمها الآباء لتهذيب أبناءهم وتغير سلوكهم إلا أن الإساءة في استخدام الحوار تجعله وسيلة عقيمة لا تجدي، لذلك يمكن للمحادثة أن تكون وسيلة تربوية ناجعة إذا كانت في اتجاهين أن يتحاور الوالدان من جهة وكذلك يوفران الآمان الذي يسمح للأبناء والبنات بالتعبير عن مشاعرهم ورأيهم في المواضيع المختلف عليها.

كما يضيف مروان الدويري أن الاتصال الناجع مع الأبناء يكون على النحو التالي :

1- إبداء نية الإصغاء والفهم دون إصدار حكم مسبق يجعل الأولاد ينفتحون لذلك على الأهل وأن يكونوا هادئين وبعيدين على الغضب ، بحيث يمكن بدء المحادثة من قبل الأب في« أن تساعدني على أن أفهم ما جرى...» .

2—دعوة الأبناء لوصف الأحداث التي جرت معهم ومشاعرهم اتجاهها . بحيث تفهم مشاعرهم واحتياجاتهم وتتخذ شيء من التضامن مع هذه الحاجات، وأحياناً التضامن مع الحاجة لا يعني التضامن مع السلوك الذي ينتهجه الطفل .

3- دعوتهم إلى تقييم وضعهم بحيث نحث الأبناء على تحديد مدى رضائهم على سلوكهم وأدائهم، فترك المجال للأبناء لتقييم سلوكهم ونتائجه وتحديد أهدافهم يساعد الطفل في الانفتاح بالحوار.

4- دعوتهم إلى اتخاذ قرارات ووضع خطط بديلة للتغير.

5- تحديد المساعدة المطلوبة من الأهل وتوضيح الدور الذي يستطيع الأهل القيام به لمساعدة الطفل ليكون توزيع المسؤوليات واضحاً.

6- تحديد موعد دائم مع الطفل لوجود حوار لمناقشة أموره.

7- من المهم عدم إخفاء معلومات ما عن الطفل لأن ذلك يعطي أسلوباً سيئاً من القدوة في الكذب وذلك النمط يجعل الأبناء لا يثقون بالحوار مع آباءهم ويقلل من احتمال الانفتاح اتجاههم.

ومن التوجيهات العملية التي وضعها مروان الدويري للاتصال الناجع مع الأطفال ما يلي:

1- تقليل الأسئلة المغلقة التي تتطلب جواباً إما بالنفي أو الإيجاب كما يجب الابتعاد عن الأسئلة الإتهامية وإنما نتوجه إلى الأسئلة المفتوحة والاستفسارية .

2- تقليل الأسئلة التي تبدأ بـلماذا وعند ها يشعر الأبناء بضرورة الدفاع عن أنفسهم بدل إعادة النظر في سلوكهم.

3- إعادة صياغة ما قاله الطفل تمكنه من سماع ما قاله وبالتالي تفحصه من جديد و إعادة النظر فيه، ومن جهة أخرى فالإعادة تظهر للطفل أن الوالدين كانوا مصغين له دون إصدار أحكام له، كما أن الإعادة تساعد الطفل أن يعي أمور جديدة .

4- أن يضع الأهل أنفسهم مكان الأولاد, فالخلاف بين الوالدين والأطفال هو خلاف بين عالمين مختلفين, لذلك على الآباء أثناء المحادثة فهم ما يشعر به الأبناء وما يرغبون به لأن هذا الفهم ضروري لتوجيه الأبناء وتعديل سلوكهم. (http://www.pcc-jer.org)

وبالتالي يمكن القول أن الاتصال الناجح داخل الأسرة ما بين الزوج والزوجة والأطفال من تبادل الأفكار و المشاعر والعواطف يعطي إحساسا بالثقة بالعلاقات وإحساس بالدفء والاهتمام والمسؤولية المتبادلة, بالإضافة إلى وجود ردود فعل إيجابية اتجاه الأمور والأشخاص الأمر الذي يعمل على تكملة شخصية الإنسان منذ تنشئته الاجتماعية الأولى وخلق جو من التوازن والتكامل و الصحة النفسية.

3-3- وظائف الأسرة :

تقوم الأسرة بعدة وظائف وهي :

1- الوظيفة البيولوجية :

وهي المحافظة على النسل حتى يستمر النوع البشري ، وذلك من خلال عملية إنجاب الأطفال .

2- الوظيفة التربوية :

وهي وظيفة القيام بتربية وتنشئة الأطفال حتى يمكنهم القيام بواجباتهم وتحقيق وجودهم و إشباع حاجاتهم .

3- الوظيفة الاقتصادية :

وهي تقوم على تلبية حاجيات أفراد الأسرة من مأكل و ملبس ومأوى ووسائل تعليمية وترفيهية مختلفة ...

4- الوظيفة النفسية والاجتماعية :

فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الأبناء لغة المجتمع، ثقافته ،وقيمه ، وتقاليده ، وأفكاره ، وتحديد أدوارهم فيه . تحدد له السلوك المقبول والسلوك غير المقبول في المجتمع.(أحمد هاشمي ، 2004 ،ص 14)

3-4- أساليب المعاملة الو الدية :

إن إدراك الأبناء لمعاملة والديهم يتمثل في نظرتهم إلى المواقف التي تحدث بينهم وبين آبائهم من خلال تفاعلهم معا وكيفية تربيتهم والأساليب التي اتبعها الآباء تجاههم وكيفية تقدير الأبناء لهذه المعاملة إذ أن نظرة الرفض أو القبول واللامبالاة أو التحكم الزائد والمساواة أو التفرقة تؤثر جميعها على شخصية الأبناء.

فالمعاملة التي يتلقاها الأبناء من والديهم ذات علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصياتهم وسلوكهم وقيمهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي في المستقبل.

إن الوالدين بسلوكهما في محيط الأسرة و من خلال عملية الاتصال بينهما وبين أبناءهما يزودان الطفل بنماذج سلوكية حية، وبالتالي فإن سلوك الوالدين يترك أثارا حسنا على شخصية الطفل وتكيفه إن كان سلوكا حسنا، أما إن كان سيئا أدى إلى سوء تكيفه وسوء صحته النفسية.

فالطفل مثلا يقلد كل ما حوله لأنه يريد أن يزيد من المعرفة التي تحيط به، ويعمل على تقليد كل ما يرى، ويمثل هذا بالكلام أو بالحركة هنا يجب على الوالدين أن يعلما الطفل ويجعلانه يدرك لماذا ينهيانه عن القيام ببعض الأعمال بل ويلقى صدا منهما عند إقدامه عليها، حتى لا يحس أن والديه قسوا عليه. كما أن الآباء و الأمهات يستخدمون كل من الثواب والعقاب في تربية أبنائهم ،إلا أن الثواب والعقاب يختلف من أسرة لأخرى إذ يجب أن يمارس كل منهما بحيث يكون متوافقا مع أفعال الطفل وسنه ومتناسبا معهما، فهناك قاعدة علمية ودينية تحث على ضرورة الثواب والعقاب كي يتعلم الإنسان، لكن يجب الأخذ في الاعتبار دائما كيفية العقاب ولماذا وفي أي وقت، كما

يجب أن يكون العقاب رسالة معينة يفهمها الطفل وليس لمجرد الألم، وعلى العموم قد يؤدي العقاب الشديد إلى الإحباط و الفشل والعزوف عن الهدف إلا أن القدر المتوسط من العقاب قد يؤدي لمزيد من النجاح.

والعلاقة بين الوالدين من أهم الجوانب الحياتية وأشدها حساسية لدى الطفل فالعلاقة المضطربة بين الوالدين والتي تكون نتيجة لاختلال في عملية الاتصال بينهما تؤدي بالطفل إلى اضطرابات في النمو الانفعالي و في علاقته مع الآخرين وحياته الدراسية وسوء صحته النفسية .(محمد السيد الهابط، 1985 ،ص166)

كما أن اختلاف الوالدين حول أسلوب واحد من التربية ومحاولاتهما تنشئة الطفل بطريقة مثالية يؤدي بالطفل إلى صراع نفسي بين ما يطلبه وما يجده، لهذا من الضروري إتاحة الفرصة أمام الطفل.

إن الآباء الذين يتقبلون أبناءهم يسهمون في تدعيم صحة أبناءهم النفسية وتدعيم الجوانب الايجابية في شخصيتهم، أما الآباء الذين ينبذون أبناءهم ولا يشعرونهم بحبهم وعطفهم يجعل هؤلاء الأبناء يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم وهذا ينعكس سلبا على صحتهم النفسية وتكيفهم.

وتفيد العديد من الدراسات أن الآباء المتسامحين المحبين لأولادهم المستخدمين للحجج اللفظية المنطقية بدلا من إملاء وإصدار الأوامر ينتجون أطفالا متعاونين اجتماعيا، متشربين لمعايير وقيم الجماعة قادرين على تحمل المسؤولية،تقديرهم لذواتهم عالي، قليلة مشكلاتهم.

وعلى العكس فإن الآباء اللامبالين المهملين القساة ينتجون أطفالا عدوانيين. أما من حيث درجة الضبط فتشير الدراسات أن لكل نمط ايجابياته وسلبياته فالآباء اللذين يمنحون أبناءهم قدرا من الحرية ينتجون أطفالا أكثر توافقا وصراحة، وفي نفس الوقت أقل طاعة وتركيز وقدرة على تحمل المسؤولية. بينما الآباء السلطويين ينتجون أطفالا أكثر طاعة واحتراما ولكنهم أكثر خجلا واعتمادية وضبط لأنفسهم ووعيا بذواتهم. (محمد عودة الريماوي،1998، ص47)

لذا على الوالدين إتاحة الفرصة أمام طفلهما لإبراز مواهبه فالطفل الذي يقوم بتفكيك لعبته ثم يقوم بإعادة تشكيلها مرة أخرى فيلقى اهتماما بتصرفاته من طرف والديه إنما يكشف عن بعض مهاراته وقدراته، أما الوالدين اللذان يهاجمان طفلهما ويتهمانه بالعبث إنما يثبطان همته ويفقدانه حماسه ورغبته في النشاط و يجعلانه يخشى اللوم والعقاب.

ويقصد بأساليب المعاملة الوالدية : « الإجراءات والطرق التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا ،وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال ،حيث أن هذه الطرق تترك أثرها سلبا أو إيجابا في شخصية الأبناء. » (حسن مصطفى عبد المعطي وهدى محمد قناوي ،1992، ص 138)

3-4-1-أساليب المعاملة السوية :

ومن أساليب المعاملة السوية نجد أسلوب الثواب ، القدوة ، الموعظة ،أسلوب القصص، والتقرب من الطفل وحبه والعطف عليه ... مما يعطي الطفل صورة إيجابية عن ذاته وعن أسرته.

3-4-1-1- أسلوب الثواب :

يكون الثواب من خلال عدة أساليب منها :

- مخاطبة الطفل بما يتناسب مع قدراته العقلية ، أي التعامل معه على أنه طفل ،ولكن مع عدم إشعاره بالاستهانة بقدراته كطفل .
- الحوافز المادية مثل الحلوى والجوائز والنقود ...
- الحوافز المعنوية التي تحمل معنى التحفيز.
- الثناء عليه حين قيامه بأشياء تفوق سنه .
- مدحه والثناء عليه أمام الآخرين عند قيامه بأعمال حسنة .
- العفو عنه عندما يخطئ ، بشرط ألا يفعل ذلك مرة أخرى . (باسم علي حوامدة وآخرون ،2005 ، ص118) والوالدان أثناء تعاملهما مع الطفل يستعملان الثواب والمكافاة و التأييد عندما يصدر من الطفل سلوك يرغبانه أو يحبذانه أو عندما يظهر من المشاعر ما يتناسب مع الموقف ، وتتدرج الإثابات من مجرد نظرة رضى أو إيماءة موافقة إلى هدية أو تقبيله .

3-4-1-2- أسلوب القدوة :

يتضمن هذا الأسلوب تقديم نموذج للطفل يمكن الاقتداء به ، فالأطفال لديهم حب المحاكاة والتقليد ، فالقدوة في تربية الأطفال من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الطفل خلقيا وتكوينه

نفسيا واجتماعيا ، وذلك كون المربي أبا أو أما أو مدرسا هو المثل الأعلى في نظر الطفل .(حسن منسي ، 1998 ، ص104)

فالطفل يقتدي بمن هو أكبر منه سنا ، خاصة والديه . فعين الطفل على والديه تترقبهما ، ترى كل شيء يصدر عنهما ، كل كلمة يقولانها ، وكل حركة يقومان بها .

3-4-1-3- أسلوب الموعظة :

للموعظة وقع كبير في نفوس الأطفال ،لكن شريطة أن تكون بأسلوب جميل غير منفر، والموعظة تكون بأسلوب ولغة بسيطة تناسب عمر الطفل وقدراته العقلية ، كما يختار لها الوقت المناسب ولا يجب الإكثار منها لكي لا تدفع الطفل للضجر والملل .

3-4-1-4- أسلوب القصص :

أسلوب القصص من الأساليب الغير مباشرة في تربية الأطفال ، هذا الأسلوب له آثار إيجابية في تغيير سلوكات الطفل السلبية والغير مرغوب فيها ، لما للقصة من تأثير على النفس ، فهي تجعل الطفل يتأثر بأحداثها ويتخيل نفسه داخلها ويقارن بين نفسه وبين أبطالها خصوصا إذا كانت من طرف الوالدين بأسلوب يراعي ما يحرك الطفل ويجعله يأخذ العبرة من القصة.

3-4-1-5- أسلوب الحنان والعطف :

عندما يشعر الطفل بأن أفراد أسرته يحبونه ويحيطونه بالحنان و العطف ، فإنه سينمو نموا انفعاليا وجسميا سليما . فدفء المعاملة الوالدية تتمثل في السعي إلى مشاركة الطفل بكل ما يقوم به ، والتجاوب معه في انجازاته وانشغالاته وذلك من خلال الحديث معه ومشاركته في حل وفهم مشكلاته وجعله يحس بالعطف والحنان الوالدي . «إن الأهم لنمو الطفل يتمثل في الاتصال الإيجابي بينه وبين والديه ، كما وكيفا ،أي الحد الذي نمنحه له من مودتنا وعطفنا ،والأسلوب الذي نمنحه به هذه المودة وهذا العطف ،علاوة على ما في هذه المودة من صدق في العاطفة وصدق في الحنان .» (محمد عبد الحميد عدس ، 1995 ، ص 45)

3-4-2- أساليب المعاملة الوالدية غير السوية :

يقصد بها تلك المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية الطفل والتي تتميز بالتشدد والتصلب . «كأن تكون مطالب مطالب الآباء أكبر من قدرات الأبناء وإمكانياتهم ، أو استخدام الآباء في سبيل ذلك التوبيخ الشديد و الإهانة الجارحة ،والعقاب الصارم والقيود المتشددة . » (فيصل عباس ، 1997 ،ص 34)

ومن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية أيضا المساندة العمياء ، الإهمال ، إضافة لأسلوب التدليل والحماية الزائدة الذي يعمل فيه الوالدان على تحقيق كل مطالب أبنائهم ، كما نجد أسلوب الحرمان العاطفي .

3-4-2-1- المبالغة في العقاب :

يعتقد بعض الأولياء أن العقاب وسيلة تمنع الطفل من الوقوع في الأخطاء وتحد من سلوكه وتبعده عن الأشياء القبيحة ، إلا أن هذا الأسلوب لا يحقق أهدافه المرجوة ، إلا في حالات نادرة لأنه لا يعتمد على نقاط القوة لدى الطفل ، بل بالعكس يعتمد على نقاط ضعفه . «الكثير من الآباء والأولياء لا يفكرون في العواقب الناجمة عن العقاب الذي تلقاه أبناؤهم يوميا ، فكثيرا ما يؤدي العقاب زيادة إلى ما يحدثه من آلام إلى اكتساب الطفل عادات سيئة مثل الكذب ،الخداع ، التحايل الغش ،وكل هذا يفلت من العقاب.»(أحمد الهاشمي ، 2004 ،ص 34)

وأسلوب العقاب والصرامة والشدة بصورة مستمرة مع الطفل قد تؤدي بالطفل إلى الانطواء أو الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية ، وقد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد والتقمص لشخصية أحد أو الوالدين أو كليهما .

3-4-2-2- أسلوب المساندة العمياء :

ويعني قيام الوالدين بالدفاع عن الأخطاء والمشاكل السلوكية التي يقوم بها الطفل ، دون استفسار عن حقيقة الأمر ،وتجاهل شكاوي الغير واعتبار الطفل صادقا و الآخرين كاذبين .

كما تؤدي المساندة العمياء للطفل إلى تكراره السلوك الخطأ ، بالإضافة إلى لجوءه للكذب ليتخلص من المواقف المحرجة لأنه يدرك أن والديه يصدقانه ، مع احتمال ازدياد السلوك

العدواني عند الطفل وكذلك تمرده على التعليمات الأسرية والمدرسية ، وأيضا يتعلم الطفل الاعتماد على والديه في حل مشاكله أيا كان نوعها .

3-4-2-3- أسلوب الإهمال :

يقصد به ترك الطفل دون عناية مباشرة وتوجيه مستمر، فبعض الأولياء يهملون أطفالهم في الأسرة ولا يعيرونهم أدنى اهتمام ، ويظهر ذلك بجلاء في سلوكهم داخل الأسرة ، كعدم السؤال عن الطفل وحاجاته وعدم الاهتمام به في صحته ، في دراسته ...الخ. وكأن الطفل غير موجود في الأسرة .

للإهمال الزائد للطفل تأثير سلبي في حياته ، كما أنه له آثار مدمرة على الصحة النفسية والجسدية للطفل . « لهذا الأسلوب أعراضه السيئة على سلوك الطفل ، إذ أنه يشعر بالإحباط والفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس ، وتعرض شخصيته للاضطراب وعدم التكيف الاجتماعي ، وقد تؤدي هذه المعاملة إلى سلوك عدواني إما داخل الأسرة أو خارجها . » (مصباح عامر ،2003 ، ص100)

3-4-2-4- أسلوب التدليل والحماية المفرطة :

يعبر التدليل و الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية عن غلو الوالدين في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء ، حتى من أبسطها، ويظهر ذلك في القلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المترل لوحده ، أو ذهابه إلى المدرسة لوحده وإحاطته بالرعاية الطبية العالية وتقديم له كل ما يحتاجه من طلبات .

هذا الأسلوب لا يعطي للطفل فرص الاستقلال و الاعتماد على الذات بل يشعره بالعجز أمام مواجهة المواقف المختلفة ، فيختل توازنه وتوافقه مع الآخرين . «ففرض الحماية الزائدة على الطفل، وإخضاعه لكثير من القيود ، ومن أساليب الرعاية الزائدة و الخوف الزائد على الطفل وتوقع تعرضه لأخطار من أي نشاط يخلق منه شخصا يخشى اقتحام المواقف مع عدم اعتماده على ذاته .» (عبد الرحمن العيسوي ، 2000،ص 183)

3-4-2-5- أسلوب الحرمان العاطفي :

للحرمان العاطفي تأثير سلبي على الطفل مما يؤدي إلى إيذائه ، فشخصية الطفل تهتز وتتزعزع عند شعوره بفقدان حب والديه له ، وقسوتهما عليه ، كما تنعكس علاقة الوالدين فيما بينهما على شخصيته ، فإن كانت مبنية على المودة والرحمة انعكست إيجابا عليه ، وإن كانت مبنية على التوتر والشجار كانت حياته تعيسة وكان معرضا للاضطرابات النفسية . وهذا ما يؤكده خليل ميخائيل معوض : « الحرمان من العطف والحب من أشد العوامل خطرا على الأطفال فيؤدي إلى القلق والاضطراب النفسي وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة وقد يؤدي إلى الانحراف.» (خليل ميخائيل معوض ، 1994 ص57)

فكثير من مشاكل الكبار تعود إلى خبرات قاسية في الطفولة خاصة في علاقتهم بوالديهم إذ أدت مثل هذه الخبرات إلى فقدان الطفل لأمنه وطمأنينته و شعوره بأنه طفل غير مرغوب فيه .

3-5- علاقة الطفل بأمه :

العلاقة بين الأم وطفلها المرتقب تتكون خلال تسعة أشهر من الحمل . وفي هذا الصدد تذكر ماركريت ليلي Margaret Liley أن بيت الرحم هو المكان الأكثر جمالاً بالنسبة للجنين ، وأن الجنين داخل الرحم يسمع مختلف أنواع الضجة ونبضات قلب الأم وصوتها ". وأنه لمن المؤكد اليوم أن رغبة الأم في الحمل أو رفضها له يكون له أثر كبير على طبيعة العلاقة العصبية بين نظامها العصبي ونظام الجنين العصبي ، ويكون هذا التأثير أكثر أهمية في مستوى العلاقة النفسية والانفعالية بينهما في المستقبل (Pierre Janet, 1984) .

عندما يكون الجنين غير مرغوب فيه من قبل الأم ، أو عندما يتشكل الحمل في إطار شروط سيئة سيكولوجياً وصحيا، فان الطفل الجنين يشعر بها ويعانيها ويتأثر بها على نحو بالغ السلبية.

فللاتصال بين الأم وأطفالها دور كبير في تشكيل شخصيتهم ، فلا يمكن إنكار الدور الذي تلعبه الأم في عملية تربية الطفل وتنشئته، فقد بينت نتائج دراسة ريني سبيتز R.SPITZ المقارنة دقيقة بين مجموعتين من الأطفال وضعتا في مؤسستين متشابهتين في كل الظروف ماعدا درجة العامل العاطفي، ففي المجموعة الأولى قامت أمهات الأطفال أنفسهن بالعناية بهم، بينما قام بها في المؤسسة الثانية ممرضات، فأوضحت الدراسة تباينا واضحا في النتائج فأطفال المؤسسة الثانية

المحرومين من عطف الأم وحنانها لم ينجحوا في تعلم المشي ولا الكلام ولا تناول الطعام بمفردهم، والأخطر من ذالك هو تسجيل نسبة 37 % من الوفيات بين أطفال هذه المجموعة خلال السنوات الخمس التي استغرقتها التجربة بينما لم يسجل أي حادث من هذا النوع بين أطفال المجموعة الأولى.

ونفس النتيجة أكدتها دراسة ويداوس ن WIDOWSON (بوحفص مبارك، 1991، ص104).

كما بينت دراسة جون بولبي BOULBY(1946) بعنوان "أربعة وأربعون لصا صغيرا" أن للسلوك الجانح كالسرقة علاقة كبيرة بابتعاد الطفل الجانح عن أمه مدة كبيرة في السنوات الخمس الأولى من حياته، أما بالنسبة لأطفال العينة من الجانحين الذين لم يتعدو ا عن أمهاتهم خلال السنوات الخمس الأولى فان أمهاتهم كانت تتميز حياتهن بعدم الاستقرار والتوتر والقلق (بوحفص مبارك، نفس المرجع، ص103).

كما بينت دراسة رومر و شري ROMER ET CHERY(1978) أن بنات الأمهات الغير عاملات يتقن أكثر الأدوار الأنثوية مقارنة ببنات الأمهات العاملات (محمد عودة الريماوي،1998، ص848).

3-6- دور الأب في تنشئة الأطفال :

وجود اتصال بين الأب والطفل ضروري فالأب يمثل النموذج الذكري، إن إدراك الطفل لمفهوم الجنس والذي ازداد وضوحا وتأثيرا في شخصية الطفل وفي سلوكه وبالتالي يصير حضور النموذج الذكري ضرورة لإحداث التوازن مع آثار النموذج الأنثوي الذي تركته الأم في نفوس أطفالها، فالأب كنموذج هو ناقل لثقافة المجتمع عن الذكور والتي تتمثل في السلطة الأبوية، الصرامة في اتخاذ القرار، ضبط المشاعر والعواطف ...الخ حتى تتكامل الأدوار في عقلية الطفل لذلك على الوالدين العمل على تقديم صورة إيجابية.

فوجود الأب ضروري لتحقق النمو السليم للطفل فقد تمت دراسة الأطفال فاقدي الاتصال مع الأب أو ما يسمى بالأطفال ذوي الآباء المتغيبين ومقارنتهم بأطفال ذوي أباء متواجدين وقد بينت الدراسة بان البنات اللاتي كان آباءهن حاضرون بالمنزل أقل اعتمادا على الآخرين من البنات اللائي فقدن الاتصال مع آبائهن، كما أوضحت الدراسة أن الأولاد كانو ا أكثر تأثرا من البنات

لعدم المصاحبة المنتظمة لآبائهم فهم غير متوافقين مع أبائهم كما أنهم كانو ا غير ناضجين إلى حد كبير في أنماط سلوكهم، كما يبدو أنهم أقل تأكيدا حول أدوارهم الجنسية حيث كثيرا ما كانو ا يتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة ومبالغ فيها وفي أحيان أخرى يتشبهون بالبنات في أنماط سلوكهم فغياب الأب وعدم وجود اتصال بينه وبين أبنائه يؤثر على سلوك و دور كل جنس.(محمد عودة الريماوي،1998، ص850)، كما أن الشخصية المضطربة للأب تجعله يلعب دور المثل السيئ للأب وللرجل بوجه عام فسلوكيات الأب الخاطئة كالسرقة الكذب الإدمان كلها تنعكس سلبا على علاقته بأبنائه فهذا الصنف عادة يعرض أبنائه للعقاب البدني وربما الطرد من البيت.

لذا من الضروري تواجد الأب داخل الأسرة أطول فترة ممكنة وأن يكون بموقع القادر على الثواب والعقاب فالطفل في أغلب الأحيان يميل إلى التطابق الذكري القوي إذا أدرك أن والده ذو مصدر قوي لكل من الثواب والعقاب.

3-7ـ مسؤولية الأسرة في التنميط الجنسي للطفل :

تقوم الأسرة بدور مهم ورئيسي في تحديد وتمييز سلوك الإناث عن سلوك الذكور، وتهيئة البيئة والظروف المناسبة لنمو كل من الجنسين وفق نمطه الطبيعي الفطري، وإعداده لدوره المرتقب، فكل فرد من نوعي الإنسان مستعد فطرياً "لاكتساب صفات معينة مرتبطة بنوع جنسه، فكل منهما يمتلك استعداداً بيولوجياً معيناً، والتربية على الذكورة أو الأنوثة ليست سوى تنميط اجتماعي لذلك الاستعداد، وغياب أي من الوالدين: سبب في عدم إتاحة فرص التنميط الاجتماعي المناسب لذلك الاستعداد البيولوجي الفطري؛ وذلك لأن الاستعداد والتهيؤ البيولوجي ليس كافياً بذاته لأن يكون محدداً للسلوك، كما أن العوامل الاجتماعية بمفردها لا تفسر التباين القائم بين الجنسين، فالطبيعة الأنثوية و الذكرية موجودة بالفطرة في طبع الفتاة و الفتى إلا أنها تحتاج إلى جو أسري طبيعي لنموها وازدهارها. فلو دُرِّبت الفتاة على سلوك الذكور نشأت عليه، وتخلَّقت بطباعهم من سيطرة و جرأة ونحوهما، وأصبح من الصعب عليها في المستقبل أن تمارس دوراً طبيعياً لأنثى كاملة. ونفس الشيء بالنسبة للولد فلو درب على سلوك الإناث نشأ عليه .

وكلٌ من الوالدين في الأسرة الطبيعية السوية له دوره التربوي في عملية التنميط الجنسي للنشء، فالأم تمثل لابنتها نموذجاً لدور الأنثى، والأب مع كونه يمثل هو الآخر نموذج الرجل لولده الذكر، فإن دوره يتعدى ذلك، وربما فاق دور الأم في عملية التنميط الجنسي ، فبقدر قيامه الإيجابي بالدور الذكوري، وتأييده لدور ابنته الأنثوي: تتمثل الفتاة دورها الأنثوي وتتأكد هويتها الجنسية، فتبدل

هذه الأدوار بين الوالدين أو تداخلها: يؤدي عند النشء إلى حالة مرضية، فلا يتمتعون بنفس القيمة التربوية التي يتمتع بها أقرانهم في الأسر السوية، التي يمارس فيها كل من الوالدين دوره الطبيعي.(علاء الدين كفافي ،1998 ،ص ص80-83)

ومما تقدم يتضح دور الأسرة العضوية المتكاملة في بناء نفسية الفتاة والولد ، وتهيئتهما لدورهما الاجتماعي، وضرورة قيام الوالدين بأدوارهم الطبيعية المناطة بهم؛ لتحقيق نمو النفسي والجنسي نمواً سوياً موافقاً لطبيعة جنسهم.

3-8- الأسرة الجزائرية :

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص و سمات عامة، تشترك فيها مع نظيراتها في الوطن العربي ، كما أنها تتميز بخصائص و سمات أخرى .

مست الأسرة الجزائرية تغيرات كثيرة ، سواءا في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمها الإجتماعية نتيجة عوامل مختلفة : اقتصادية ،اجتماعية ، ثقافية أدت بالأسرة الجزائرية أن تتجه نحو الأسرة الزواجية (النووية) بعدما كانت في البداية أسرة ممتدة .

3-8-1- خصائص الأسرة الجزائرية :

لا يمكن معرفة التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية المعاصرة دون الإلمام بخصائص الأسرة الجزائرية التقليدية ، كما لا يمكن الوقوف على طبيعة وحجم التحولات دون القيام بتحديد السمات الأساسية التي ميزتها ، و طبيعة التحولات التي صاحبت مسيرتها .

كانت الأسرة الجزائرية في البداية أسرة ممتدة ويعرفها بيار بورديو Pièrre Bourdieu : " الأسرة الممتدة هي الخلية الإجتماعية الأساسية أو النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الإجتماعية ، لا تقتصر على جماعة الأزواج و ذرياتهم ، و لكنها تظم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي ، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية و اتحاد حميميين". (Pièrre Bourdieu ,1974 ,p12) فهي تجمع عدة أسر نووية وعدة أجيال ، تحت سقف واحد ، تعرف بـــ "الدار الكبرى " عند الحضر و"الخيمة الكبرى " عند البدو ، وهي أسرة بطريقية ، الأب و الجد هو القائد الروحي فيها للجماعة العائلية وهو المنظم الاقتصادي المنزلي و الآخذ بزمام القرارات الكبرى من زواج ، طلاق ،تبني ، بيع ، شراء ،إقامة ، ترحال ، توزيع الأدوار على بقية الأفراد ،القاضي في التنازع بين أفراد الأسرة ،والممثل السياسي لها في الجماعة...الخ. وتقوم العلاقات داخل الأسرة على علاقة الخضوع خضوع الصغير للكبير ، والمرأة للرجل ،والكل يظهر

ويبطن الطاعة والاحترام للأب ، فهو المسيطر على كل من في المترل : المتزوجين والعزاب ، وفي حالة أخطأ فرد من العائلة مع الأب أو عصى أوامره ينال العقاب ، وللإبقاء على هذا الولاء والطاعة للأب يربى الطفل من قبل أمه وزوجات أعمامه على الاحترام والطاعة ، حتى أعمامه يطيعهم مثل أبيه ، ويخضع لتربيتهم و كأنه ملك لهم جميعا ، وفي العائلة الجزائرية التقليدية لا تظهر العلاقة العاطفية للطفل مع الأب والأم ،بل ينسب الطفل إلى العائلة ككل ، وينظر هذا الطفل غالبا إلى أبناء العم على أنهم إخوة طالما يجمعهم بيت واحد ، يتلقون نفس التربية من أجل التـــأكيد على وحدة الأسرة التي لا تضمن بقاءها إلا بإتباع نمط معين للإنتاج والاستهلاك والتنشئة الاجتماعية ، ويتلقى الفرد ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها (تقاليدها ، عاداتها ، أخلاقها ، أعرافها ، الخبرات والممارسات التي يمتلكها أفرادها) . لم تكن الجماعة التقليدية تضع الطفل أمام ثقافة معقدة ، كون التباين لم يكن شديدا بين هذه الجماعات .(مصطفى بوتفنوشنت ،1984)

كان المسكن العائلي يتميز باتساعه و احتوائه على عدد كبير من الأفراد كما أن أهم خاصية في بناء المسكن العائلي هو أنه يتحيز في بنائه أن يكون بعيدا عن المارة ، ويحاط بسور عال حتى يمنع انتقال الأصوات أو ما يجري داخل الدار، وكذلك ليسهل من عملية انتقال النساء فيه للقيام بأعمالهن بحرية وراحة . كما أن التفريق بين الجنسين من الأشياء و القواعد التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية إذ أنها وفي سن جد مبكرة تضع الحواجز بين الذكور و الإناث . فيمنع الرجال من التحدث مع النساء أو تجاذب أطراف الحديث فيما بينهم ، حتى أنه في وجبات الأكل يأكل الرجال مع بعضهم البعض لوحدهم ، والنساء والأطفال مع بعضهم لوحدهم .

(Descoloitre(R), Debzi(L) ,1965 , p 31)

لم يكن الفرد في هذه العائلة يعتمد كثيرا على التعليم المدرسي خصوصا في المناطق الريفية ، بل كان تكوينه يتم بشكل أكبر في كتاب المسجد يتعلم العربية ويحفظ شيئا من القرآن ، أما سكان المدن فبرز لديهم التعليم في المدارس وصار من أساسيات تكوين الفرد ومستقبله ، لينتقل هذا الاعتقاد إلى سكان الأرياف فيما بعد ، وكان يسود خضوع المرأة لكل طبقات وأجيال الرجال في العائلة ، فالرجل أو الذكر بشكل خاص كلمته مسموعة ، حتى على الأكبر منه سنا من النساء ، لأنه مشروع قائد في الأسرة وهو العائل للأسرة في المستقبل والمساهم في اقتصادها ، إضافة إلى أنه يعزز مكانتها بين الأسر الأخرى ، أما البنت فكانت غير مسموعة الصوت ، تطيع الجميع : الأجداد ، الأعمام ، زوجات العم ، الأم ، الأب ، حتى الأخ ولو كان أصغر منها ،وهذا الأخ

ينشأ على ردعها و التحكم فيها ، ومراقبتها ، وضربها بموافقة من العائلة من أجل تأديبها و "كسرها " حتى لا تفكر في فعل يجلب العار للعائلة ككل. وتزوج هذه البنت للعريس الذي يعجب رب العائلة دون مشاورتها ، فهي ملكه ، وكثيرا ما يكون زواجها بأحد أبناء العم أو الأقارب .

لكن الأسرة الجزائرية مرت بعدة تغيرات ، فتحول نمط الأسرة من الممتدة إلى الأسرة النواة والتي تحتوي على كل من : الأب ، الأم و الأبناء . فصار اهتمام الوالدين منصبا على الأبناء بعدما كان متشتتا بين أفراد العائلة الآخرين ، ونمت علاقات عاطفية بين الآباء والأبناء ، ودخل هؤلاء الأبناء إلى المدارس ، كما ساهم التطور التكنولوجي في الإطلاع على العالم الخارجي ، ومعرفة أنماط ثقافية جديدة ، وكسبت المرأة نوعا من التساوي مع الرجل ، حيث تعلمت ودخلت الجامعة وتحصلت على مناصب عمل جنبا إلى جنب مع الرجل ، كما قلت الروابط القرابية والارتباط مع العائلة الكبيرة ، لكن الأسر الحديثة أبقت على الكثير من عاداتها و سلوكاتها التقليدية مثل : تحضير الفتاة للزواج منذ صغرها ،وتكفل الأولياء بزواجها ،وكذلك الولد باعتبار الزواج حدثا يلم كل الأقارب ويمثل مكانة الأسرة بين الأسر الأخرى . "فالبنت حتى ولو نالت قسطا من التعليم و العمل وشاركت الرجال في الإنتاج فيظل ينظر إليها على أساس أنها امرأة ذات جسم جميل ،وتعد للزواج على أساس ذلك ." (محمد حسن غانم ، 2007 ، ص 22) ، لذلك يصعب في المجتمع الجزائري الحديث تحديد معالم الأسرة بشكل دقيق والقول أن نمط الأسرة التقليدية قد اضمحل تماما ، والفرق البارز بينهما هو امتلاك أفراد الأسرة الحديثة للخصوصية والتخصص مقارنة مع أفراد الأسرة التقليدية .

3-8-2-مميزات التنشئة الاجتماعية التقليدية في الأسرة الجزائرية :

يمكن وصف تعامل الأسرة الجزائرية مع النمو النفسي الجنسي للأطفال كما يلي :

أ- بالنسبة للذكر: يختلف نموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للذكور في الأسرة الجزائرية التقليدية ،عن نموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للإناث . يقترن مجيء الطفل الذكر بالترحيب والفرح والسرور داخل الأسرة ،لأنه في نظر والديه سيكون في المستقبل تأمينا لهما من العجز والكبر، وسوف يرث رأسمال الأسرة المادي والرمزي ،المتمثل خاصة في اسم العائلة . وتميل الأسرة

عادة إلى أن تغرس في نفسية الولد أن مكانته أفضل من مكانة أخته ، وأن الحريات المخولة له أكبر بكثير من تلك المخولة لها. فيبدأ بمراقبة تصرفاتها خارج المترل ،ويفرض عليها عقابه إذا انحرفت بسلوكها عن المعايير والحدود المرسومة لها .

فلطالما مثل الذكر مفخرة الأسرة الجزائرية ، فكونه ذكرا سبب يجعله مهما في الأسرة ،كما يكون التعامل معه خصوصا في ما يخص كشف أعضائه الجنسية أو العبث بها فيها كثير من التسامح و قليل من الرقابة ، فلا يعاقب بشدة وقد يتم نهره بنوع من الابتسامة عكس الأنثى التي إن سلكت هذا السلوك تنهر وتضرب وتصبح محل مراقبة دائمة خوفا من فعلها لسلوكات أخرى مشينة ، ويزيد إحساس الطفل الذكر بأهمية أعضائه الجنسية عند مروره بعملية الختان ،حيث تقام الأعراس والاحتفالات وتعم الفرحة ، ويحاط بالرعاية وكأنه ملك ، وينال حظا وافرا من النقود "التاوسة" و الألعاب وغير ذلك .

(Nefissa Zerdoumi,1979)

غير أنه يمكن ملاحظة نوع من الإزدواجية في تنشئة الطفل الذكر ، فمن جهة يدرب على الخشونة والسيطرة و المنافسة والاستقلال بتفكيره وسلوكه عن الآخرين ،ومن جهة أخرى تغرس في نفسيته الطاعة و التبعية والخضوع لمن هم أكبر منه سنا .

ب– بالنسبة للأنثى : عكس الذكر، تمنع البنت في الأسرة الجزائرية إذا بلغت سنا معينة من الخروج إلى الشارع ، إلا لأغراض معينة وضرورية ،وتنشأ على التزام البيت لأن :" بقاء المرأة في الداخل مدعم ومحكوم بعنف من الرجال الذين مكانهم في الخارج ...وهدفهم هو الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة المجموعتين ."

(Slimane Madhar.1992.p 57.)

تقوم الأسرة بتشريب الأنثى معايير الحفاظ على الشرف ، وحفظها في المترل هو ناتج عن خوف فقدان هذا الشرف ، وشرف الفتاة لا يخصها وحدها وإنما يرتبط بكل العائلة القريبة و البعيدة ،وتعيش طوال حياة العزوبية في هلع من فقدان بكارتها التي هي دليل شرفها أمام الناس ولا شيء غيرها يثبت عفتها مهما كانت أخلاقها طيبة وسيرتها نظيفة ، وعند البلوغ يزداد هذا الحرص على الأنثى كونها أصبحت امرأة يطمع فيها الرجال ،خاصة إذا كانت تدرس أو تخرج لحاجة ما فهذا يزيد من القلق ،فالأم بصفة خاصة تقدم التوصيات والتحذيرات يوميا لابنتها من أن يقترب منها

أي رجل دون تحديد لنوع هذا الاقتراب ،فتتعلم أن تحفظ نفسها من أجل زوجها الذي يعتبر العذرية حقا من حقوقه ،فالعذرية وضعت تحت رقابة اجتماعية صارمة .
(Camile Lacoste DUJARDIN . .1990. p55.)
فهي تمثل الحرمة و"النيف " فالمكانة التي تعطى للعائلات تكون انطلاقا من سمعتها ، لهذا فإن الأنثى في الأسرة الجزائرية تربى منذ الطفولة الأولى و تتدرب للتهيؤ للحياة الزوجية و يعلمن القيام بكل الأعمال المترلية من خياطة ، غزل ، طبخ وغيرها بهدف إثبات جدارتهن كزوجات قادرات على تحمل مسؤوليتهن في أسر أزواجهن ، الذين هن مطالبات بخدمتهم و السهر على راحتهم ، وحسن تربية أبنائهم التي تقوم هي الأخرى على قدر كبير من الإحترام "القدر" والخوف ، إذ يتعلم الطفل منذ أن يعقل بأنه لا يجب عليه التحدث و أبوه حاضر بالبيت ، وأن لا يصرخ ولا يضحك ، أي يتعلم الطفل كيف يلغي شخصيته بحضور شخصية الأب أو الأكبر سنا (عبد الرحمن الوافي ، 1996 ،ص 22)

تعد الفتاة للزواج منذ بلوغها ،وعندما يقترب الزواج تحاط بالعناية وتبدأ النصائح تلو النصائح من القريبات ،يخبرنها عن كل ما كان ممنوعا التحدث فيه طوال فترة العزوبية ،وقبل دخول العريس بلحظات تخبرها إحدى القريبات الثقات كالأخت أو العمة أو الخالة عن العلاقة الجنسية ووضعها وكيف تتصرف في هذه العلاقة و ترك زمام الأمور للرجل حتى لا يرتاب من كونها أقامت علاقة جنسية من قبل ،فتعيش الفتاة العروس ساعات من التوتر و الارتباك و الخوف : أولا من إمكانية أن لا تكون عذراء ، وثانيا من انطباع الزوج عنها ،وبعد فض غشاء البكارة تعد المرأة طاهرة ،لأن البكارة موضوع امتحان أمام الجماعة .(عبد الوهاب بوحديبة ، 2000 ، ص 241) وبعد نجاحها في الامتحان تقوم الإعلانات عن ذلك بالزغاريد وعرض الثوب الملطخ الدماء ، فالعلاقة الجنسية التي كانت محظورة ممنوعة ومرتبطة بمفاهيم : "الشرف"و"العيب" و" الحشمة " صارت في لحظة واحدة مركز اهتمام و ترقب الجميع دون خجل أو تحفظ . فالشرف كقيمة محورية يعني بشكل أساسي حماية جسد المرأة ،وعلى وجه الدقة حماية جهازها التناسلي بحيث لا يسمح بالإتصال الجنسي إلا في إطار الزواج بما يضمن نقاء السلالة ووضوح الحدود بين العائلات المنتمية أبويا .ومن هنا تأتي أهمية غشاء البكارة كتعبير عن شرف المرأة ، الذي هو شرف العائلة ،وأهمية تحريم وتجريم الزنى .والحشمة أو الاحتشام كقيمة « فهو يعني مجموعة من الإجراءات الوقائية الهادفة إلى الحفاظ على الشرف ،ومن ذلك فصل الرجال عن النساء فيزيقيا ومكانيا ، وفرض مواصفات

خاصة لزي وسلوك المرأة في اللحظات التي يستحيل فيها ه ذا الفصل. (ثريا التركي وهدى زريق ،1995 ،ص28) فلا يوجد فصل بين مفهوم الشرف في ه ذا الإطار بين الرجل والمرأة ،فبالنسبة للمرأة يرتكز على خاصية مورفولوجية يجب المحافظة عليها هي "العذرية". أما الرجل فهو يرتكز على خصائص معنوية يجب أن تتوفر في شخصيته (الشجاعة ، الرجولة ، قوة البدن، ملتزم بالكلمة ...) ويشمل أيضا مسؤولية الحفاظ والدفاع عن شرف أخته وامرأته وابنته ، وه ذا ما يصطلح عليه بالعرض «فالرجل المغاربي يعتبر شرفه يكمن في عفة زوجته ، أخواته ، وبناته، وأن سمعة الرجل ترتبط بسلوك النساء اللائي هن تحت مسؤوليته إلى درجة أن جريمة القتل تعتبر أمرا مبررا ، إذا لطخ ه ذا الشرف (النيف)» (Lhouari Addi,1999,pp 44-45)

فالأسرة الأكثر اندماجا هي الأكثر توفيرا للنسب ، وحتى تكون قادرة على ذلك ينبغي عليها تجسيد القيم الاجتماعية بقوة وعلى رأسها قيمة الشرف . فالتشديد على عفة المرأة علته الحفاظ على اندماج الأسرة في المجتمع .

هكذا يتبين من خلال التنشئة الاجتماعية التقليدية للذكر والأنثى أنها تسير وفق نموذج اجتماعي محدد مسبقا ، يستمد مضامينه ، أساليبه وطرقه ومشروعيته من العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية والدينية .

3-8-3. اتجاهات تغير الأسرة الجزائرية:

قليلة هي الدراسات التي تناولت الأسرة الجزائرية ، لاسيما من ناحية العلاقات الأسرية ومظاهر التغير في بنائها ووظائفها ، ومختلف المشاكل التي تعاني منها ،حيث تعد كل من دراسة مصطفى بوتفنوشنت ومحمد السويدي من أبرز تلك الدراسات ، كما تعتبر هاتين الدراستين مرجعين أساسيين في هذا المجال .« تغيرت الأسرة الجزائرية عما كانت عليه قبل الاستعمار وأثناءه وكذلك بعده وهي نتيجة التحضر المكثف السريع ، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد ، تعميم التعليم كقاعدة ثقافية جديدة وأصبح التحضر المؤشر الأكثر أهمية في تحديد مجموع التحولات الاجتماعية الملاحظة في الجزائر المستقلة »(Chaulet .C ;1987 ;P 23)

اتجهت الدولة عموما بعد نيل استقلالها إلى إحداث تغيير في نمط اقتصادها ذو الطابع الزراعي نحو توسيع نشر التصنيع وتطوير قطاع الخدمات المختلفة، وفتح مجال التعليم أمام الشرائح المتباينة وتدعيم المؤسسات القانونية؛ فانعكس ذلك على الأسرة من حيث:

أ. الجانب الاجتماعي: تقلصت وظائف الأسرة وحجمها وبدأ ينشأ بين أفرادها وتفرعاتها علاقات جديدة غير علاقات التكامل الإنتاجي أو الاستهلاكي.

وتتميز الأسرة الحالية بما يلي:

- ✓ الانتقاء القرابي فقط على الأعضاء الفعليين ، فهي تضم الأب و الأم وأبنائهما فقط وأحياناً تتسع لتضم أبنائهما المتزوجين كما قد تضم الأقرباء كالجد والجدة...إلخ .
- ✓ بروز البعد والوظيفة العلائقيتين في هذا النمط الأسري، تبادل الخدمات والتواصل والألفة بين أفراد الأسرة الواحدة بشكل لم تعرفه من قبل .
- ✓ تقاسم الوظائف الاجتماعية بين الأسرة و المؤسسات الاجتماعية. فكل وظيفة تحوي عدة مهام تؤمن الأسرة بعضها وتؤمن المؤسسات الأخرى بقيتها فمثلاً تتقاسم الأسرة والمؤسسات التربوية مهمة التنشئة الاجتماعية؛ ففي إطار الأسرة الواسعة المتفرعة التعليم لم يكن معروفاً وكذلك بسبب عدم التوسع في التخصص الاجتماعي وتقسيم العمل؛
- ✓ اختفاء التعاون المهني في نطاق الأسرة، ليصبح كل فرد من أفراد الأسرة الواسعة المتغيرة وحدة اقتصادية وإنتاجية قائمة بذاتها؛
- ✓ الاستقلالية النسبية للأسرة القرابية الفرعية الصغيرة التي تعتبر وحدة الأسرة الواسعة المتحولة. تنجم عن هذه الاستقلالية اختفاء التعاون المهني وظهور قيم جديدة والتحرر المادي والمالي، وتؤلف مختلف دور الوحدات الأسرية الصغيرة تكتلاً متوازياً يُكوِّن الرقابة على عناصر سلمية معنوية وعليها أن تُؤَمن احتياجاتها وشؤونها بنفسها (زهير حطب ، 1976 ،ص240)

ب. الجانب الاقتصادي: ترتكز الأسرة الواسعة المتحولة على قاعدة اقتصادية متماسكة، وتمارس نسبة لا بأس بها من نساء هذه الأسرة العمل المنتج وتساهم في إغناء ميزانية الأسرة،ويقدم حجم استهلاكها الدليل الملموس على غناها ويشكل ثمن حصولها على التقدير الاجتماعي. وترتبط طبيعة العلاقات الزوجية بتشكل الميزانية الشهرية للمسكن الزوجي، فكلما

ارتفعت نسبة مساهمة الزوجة كلما سهلت إمكانية تحقيق المساواة بين الزوجين، وضَؤُلت فرص التغلب على التزاعات الزوجية وإيجاد حلول لها.

ج. الجانب الثقافي: لقد أصبح الزواج بالنسبة للأسرة الواسعة المتحولة اختياراً وتفاعلاً يتم بين شخصين. فبالرغم من أن الحب هو أساس بعض الزيجات فإنه يبقى هدفاً لمراقبة تشتد وتخف تبعاً لتطور الجماعات الأسرية نفسها، وغالباً ما تمارس عبر الفصل بين الجنسين، وفرض سلطة الأهل على الشبان بمناسبة اختيارهم لشريك أو شريكة الحياة. وأصبحت المرأة شخصاً يبحث عن مساواته مع الرجل وتشارك في النشاطات المهنية، ولها الرأي في إدارة المسكن الزوجي. فتعميم التعليم لكل الفئات لا سيما للإناث سمح لهن بالخروج والحصول على فرص أكبر للعمل وتغيير وضعيتهن ، مما ساعد على تغيير العلاقات داخل الأسرة ، وأول تغيير يمكن ملاحظته يتعلق بسلطة الأب والتي وإن بقيت قائمة فإن شدتها قد تغيرت ، فإن كان الرجل مازال رئيس الأسرة فإنه لم يعد بنفس التسلط و العنف الذي كان سائدا في الأسرة الممتدة التقليدية . (سناء الخولي ، 1982 ، ص90)

إن الموقف الاجتماعي حيال هذا النمط من الأسر هو خليط من الاحترام والاحتقار، من الإعجاب والشك، من الحوار والتحفظ، هذه المواقف نابعة من تراكم صورتين متناقضتين عن المرأة: صورتها التقليدية كسيدة بيت، والثانية التي تظهرها ككائن اجتماعي حر منافس للرجل. ومن هنا تتولد مشاعر خاصة مؤاتية أو متناقضة مع كل صورة ويتبع تطورها تطور وظائف الأسرة نفسها، فكل تغير في الوظائف يقابله تطور في السلوك والمواقف داخل الأسرة.(زهير حطب،1976 ، ص243)

د. الأسرة الزوجية النووية:

أصبحت الأسرة النووية واقعا وطموحا في آن واحد ،في ظل التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري والتغيرات التي مست أدوار المرأة بالخصوص ،جراء التعليم والعمل .ويستدعي تحول الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي تحولا في نظام السلطة ومنظومة العلاقات من الأبوية إلى الزواجية ،وفي إطار العلاقات الجديدة تصبح المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بأدوار

جديدة تكتسبها. إن عملية تقلص الأسرة ليست نتيجة للتطور وحده، بل تكتسب معانيها إلى سعي هذه المؤسسة الاجتماعية لتلبية المقتضيات الراهنة والمستجدة . « ظهر تغير واضح وسريع في الأسرة الجزائرية من الشكل الممتد إلى الشكل النووي الذي يتميز بكثرة الإنجاب ، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية الجزائرية بين 5 و 7 أفراد ، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسر الممتدة .»(محمد السويدي ، 1990 ، ص 89).

إن هذا النمط من أنماط الأسرة ليس نتيجة ضرورية بحد ذاته، لكنه تعبير عن التكيف الوظائفي مع متطلبات التغير الاجتماعي، وتكيف آخر مع الحراك الجغرافي والاجتماعي و القيمي التي اقتضها البنية الجديدة للنشاطات المهنية المستحدثة. ويمكن تمييز خصائص الأسرة النووية الحديثة عن خصائص الأسرة الممتدة التقليدية كمايلي :

الشكل رقم (3): المقارنة بين خصائص الأسرة الممتدة وخصائص الأسرة النووية

الأسرة الممتدة	الأسرة النووية
1- تشكل وحدة إقتصادية متعاونة .	1- تتميز باستقلالها الاقتصادي .
2- قائمة على أساس رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة .	2- تسودها رابطة الزواج و المصاهرة أكثر من رابطة الدم .
3- تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية .	3- تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة الحضرية والصناعية .
4- تسودها علاقات اجتماعية تراتبية على أساس السن والجنس ،يتمتع الأب الأكبر بسلطة واسعة على جميع أفرادها .	4- تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية .

كما يمكن على سبيل الذكر لا الحصر تقديم بعض الواقعات التي تثبت وجود الأسرة الزوجية النووية، ظهور بنية جديدة بشبكة علاقات التي تنسجها الأسرة، تلك العلاقات لم تعد مفروضة باسم مقتضيات تقليدية كالقرابة أو التواصل العائلي أو المساعدة المادية، بل تقوم على الاختيار الحر الذي توجهه الخصائص و الميولات الذاتية. فأثر على ظواهر السكن والاحتكاك بالآخرين ونوعية وكمية تلقي المساعدات والخدمات المتبادلة .حيث يبحث المتزوجون الجدد عن مسكنهما

بعيداً عن حي سكن أسرة أحدهما من أجل تجنب تأثيرها في حياقما الخاصة؛ أي انتقاء السكن بشكل لا يوفر فرص لقاء أو احتكاك مستمرين بالأهل. إلى جانب أن درجة القرابة لم تعد كافية بمفردها لتحدد وتيرة التفاعل ضمن الوسط العائلي، فلقد أخذت تنمو علاقات تفاعل خارج هذا الإطار مع الأصدقاء ومع زملاء العمل، وحتى في حالة إنشاء علاقات مع الأسرة التي تربطها صلات قرابة، فإن هذه العلاقات لم يعد لها طابع *شكلي* (أي أنها من العائلة) بل أخذت تكتسب مع الزمن طابع *الانتقائي* للعلاقات على أساس السمات المشتركة (الهموم والأفراح و الأقراح وغيرها) وفي هذا المجال فإن العلاقات والروابط العائلية تفقد في هذه الحالة طابعها *الإلزامي* كضرورة صلة الأرحام.

رغم أن أسر المنشأ التي عاش فيها الزوجان أو الأسر العائلية الأخرى، تبقى نقطة ارتكاز ودعم لغالبية الأسر الزوجية النووية، وتستمر لتقدم لها الخدمات المعنوية أو المادية. ومع ذلك يمكن أن نسجل الميل الواعي لبعض الفئات المتعلمة الجامعية إلى أن تكتفي ذاتياً، معتمدة على كفاءاتها وقدراتها الذاتية وهي نسبة وإن كانت ضئيلة حالياً إلى أنها تنمو مع الزمن, وترى أن عليها واجب تفويض أسس الأسر التقليدية المعرفة في تبعيتها. وتتميز الأسر النووية على الصعيد الثقافي أن الزواج لم يعد وسيلة للإنجاب فقط، فقد أخذت صورته تغتني وتصبح ذاتية حيث أصبح الشباب يعتبره شكلاً فعالاً من أشكال التعاون المتبادل بين الزوجين في كل الميادين يهدف إلى إغناء شخصية كل منهما عن طريق الاستفادة من تجارب الطرف الآخر أو التجارب المشتركة. في حين على الصعيد الاقتصادي, تقوم الأسرة الزوجية النووية على قاعدة مادية مستقلة بفضل إنتاجية الزوجين، وترتبط هذه الاستقلالية بدرجة التعلم وتوسع فرص العمل, حيث تنتشر الأسر النووية في الأسر المتعلمة التي ترتفع فيها المداخيل إلى جانب كون المرأة فيها منتجة.(زهير حطب ،1976،ص249)

خلاصة الفصل :

تعد الأسرة من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع ، فهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل ، اذ يتعلم من خلالها الكثير من المهارات الخاصة بحياته بهدف إشباع الكثير من الحاجات الاجتماعية ، النفسية و الاقتصادية لأفرادها . كما أن الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع . تنوب الأسرة عن الثقافة في تنشئة الطفل اجتماعيا وتحويله إلى كائن اجتماعي . ولما كان الوالدان يمثلان مجتمع الكبار، فتعاملهما مع الطفل يعطيه النماذج التي يتبعها في معاملة الآخرين ، إذ أن الوالدين وعن طريق التعليم الاجتماعي بقومون بتطبيق أنواع مختلفة من الثواب أو المكافأة ، وأنواع مختلفة من العقوبات كما أنهم يمدونه بالنماذج التي تحتذى في ممارسة السلوك الاجتماعي . وأهم ما يكتسبه الطفل من الأسرة مايلي : - الشعور بالتقارب والمحبة .

- تهيئة الجو المناسب لتنمية مواهب الطفل وقدراته .
- إشباع الحاجة للتقدير .
- تعلم الدرس الأول في كيفية التعامل مع الآخرين .
- تكوين الاتجاهات النفسية نحو الأشخاص ، الأشياء ومختلف القضايا .
- كما تعلمه الأسرة اللغة والعادات التي تبقى معه مدى الحياة .

يتضمن النمو الاجتماعي للطفل النمو اللغوي ،الابتسام ، اللعب والتفاعل مع أفراد الأسرة . ويبدأ النمو الانفعالي عند الطفل باستعداد عام للتهيج تتميز منه الانفعالات المختلفة بالتدريج .ولعل أهم ما تعطيه الأسرة للطفل هو تحديد دوره في ثقافته تبعا لجنسه . وتتحدد معاملة الآباء للطفل بمدى رغبتهم فيه ، فقد يرغبان في ولد وينجبان بنتا أو العكس .وقد بينت كثير من البحوث أن الأطفال الذين يحرمون من حنان الوالدين وخاصة الأم في السنوات الأولى من العمر يكونون أقل نشاطا وأقل ذكاءا من أقرانهم العاديين .

تقوم الثقافة عن طريق الأسرة بتشكيل الاستعدادات التي يولد بها الطفل وتنميتها وتوجيهها طبقا لنظم وعادات معينة . ولا تتم تنشئته اجتماعيا إلا إذا تمكن من التأثير على الآخرين والتأثر بهم عن طريق اللغة وبالتالي تعلم السلوك المقبول في ثقافته نحو الأفراد ونحو الأشياء . كما يؤثر اللين والتعسف على تعليم هذه النظم في شخصية الطفل . كانت مسؤولية التنشئة الاجتماعية في الأسرة التقليدية قديما تقع على كاهل الأسرة الكبيرة بما فيها من أقارب ، لذا كان التفاعل يتم بين الطفل

وبين عدد كبير من أفراد أسرته داخل الدار الواحدة التي تلم شمل الجميع . إلا أن التغير الذي حدث في حجم الأسرة وفي طبيعة تكوينها أدى إلى التأثير في تنشئة الطفل ،إذ بسط مواقف التنشئة الاجتماعية ، فلم يعد لدى الطفل أفراد كثيرون يسعى لإرضائهم . كما أدى إلى زيادة الروابط بين الطفل ووالديه ، كما زادت سلطة الوالدين في الأسرة الصغيرة .

الباب الثاني :

الجانب الميداني

الفصل الرابع : منهجية البحث

4-1- منهج البحث

4-2- أدوات البحث :

4-2-1- وصف المقياس

4-2-2- إجراءات تصميم المقياس

4-2-3- صدق المقياس

4-2-4- ثبات المقياس

4-3- عينة البحث

4-4- كيفية جمع البيانات

4-5- طريقة تحليل البيانات

الفصـــل الـــرابـــع : منهجيـــة البحـــث

4-1-منهج البحث :

المقصود بالمنهج العلمي هو جملة العمليات العقلية، والخطوات العملية التي يقوم بها الباحث من بداية بحثه إلى نهايته. ((فهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة .))
(الخولي،أسامة أمين،1990ص ص3-5)

وبناءا على أهداف البحث وطبيعة متغيراته المتمثلة في جمع بيانات عن واقع التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية فإنّ المنهج الملائم هو: المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة وجمع المعلومات الدقيقة عنها، كما هي مجسدة وموجودة في الواقع.

<<إنّ البحث الوصفي يتطلب جمع البيانات لكي يختبر الفروض أو يجيب عن الأسئلة التي تتعلق بالحالة الراهنة للموضوع قيد البحث، والدراسة الوصفية تحدّد ما عليه الأشياء وتثبت أوصافها >>
(جابر عبد الحميد جابر،215:1993)

فبعد الإطلاع على جوانب موضوع البحث، المنهج المستعمل في هذه الحالة هو المنهج الوصفي وفقا لمتغيرات الدراسة، إذ من خلاله نتعرف على واقع التربية الجنسية للطفل في الأسرة، من خلال الدور الذي تلعبه هذه الأخيرة ومدى مساهمتها في هذا النوع من التربية،وفي هذه الدراسة يستنبط الباحث المعلومات وذلك بالاعتماد على اِستجابات العيّنة المأخوذة من المجتمع الأصل.

4-2- أدوات البحث:

تتعلق مشكلة البحث الحالي بموضوع التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية، لذا ولجمع البيانات حول موضوع هذا البحث للتحقق من صحة الفرضيات قام الباحث ببناء وتصميم مقياس خاص بالتربية الجنسية في الأسرة للحصول على البيانات المطلوبة من المبحوثين.

4-2-1- وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من31 بندا موزعة على ثلاثة محاور أساسية هي :

– التثقيف الجنسي للطفل: واشتمل على 8 بنود ، منها 7 بنود إيجابية مؤيد، في مقابل بندا واحدا سلبيا .

– المواقف والاتجاهات الوالدية نحو الجنسية : وتضمن 16 بندا ، 7 منها إيجابية و 9 تشير إلى السلبية .

– التربية الوقائية من التحرش والاستغلال الجنسي للطفل: ويتكون من 7 بنود كلها إيجابية .

والجدول التالي يوضح توزيع بنود المقياس(31 بندا) على الأبعاد الثلاثة :

جدول رقم(2) : توزيع بنود مقياس التربية الجنسية على أبعاده الثلاثة

البعد	رقم البند	محتوى البند
التثقيف الجنسي (8 بنود)	01	حصول الطفل تدريجيا على المعلومات الجنسية الصحيحة يجعله أكثر تبصرا ووعيا .
	03	لا أتضايق من أسئلة طفلي الجنسية .
	04	أجد حرجا في شرح علامات البلوغ لطفلي عند اقترابه من مرحلة المراهقة .
	05	أجيب عن تساؤلات طفلي الجنسية بكل موضوعية .
	09	إذا ماسألني طفلي عن كيفية إنجاب الأطفال أعطيه جوابا يتناسب مع سنه وإدراكه .
	14	أساعد طفلي على اكتساب المعلومات الجنسية تدريجيا .
	16	تثقيف الطفل جنسيا يتم في إطار التعاليم الدينية والأخلاقية .
	17	أعلم طفلي وظيفة أجزاء جسمه المختلفة .
	02	فضول الطفل للمعرفة الجنسية أمر طبيعي .
	06	إكتساب الطفل أولى معارفه الجنسية يبدأ في الأسرة .
	07	تعليم الطفل وتربيته من الناحية الجنسية هو جزء من التربية العامة في الأسرة .
	10	التربية الجنسية للأطفال مؤشر لتدهور المجتمع .

الكذب في الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية أفضل طريقة للتخلص منها	12	المواقف والاتجاهات الوالدية(16 بندا)
مجرد سؤال الطفل عن أمور جنسية أعتبره صدمة لي .	19	
أتحمس للإجابة عن أسئلة واستفسارات طفلي الجنسية .	20	
أشعر بالخجل من الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية .	21	
الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية تتعارض مع قناعتي وأخلاقي .	22	
يسعدني أن أقوم بتعليم وتربية طفلي من الناحية الجنسية .	24	
أشعر بالسعادة لأنني أساعد طفلي على اكتساب الثقافة الجنسية الصحيحة .	26	
سأكون مطمئنا على طفلي إذا باشرت بنفسي عملية التربية الجنسية له.	27	
التربية الجنسية للطفل مهمة مزعجة بالنسبة لي .	28	
أفضل التكتم على استفسارات الطفل الجنسية لأنه سرعان ما سينسى الأمر .	29	
الإجابة على أسئلة الطفل الجنسية لها تأثير سلبي على سلوكه .	30	
أهدده بالضرب حتى يتوقف عن توجيه أسئلته الجنسية لي .	31	
أراقب البرامج التليفزيونية التي يتابعها طفلي في التلفاز .	08	التربية الوقائية (7 بنود)
أراقب طفلي عندما يكون يلعب مع أطفال أكبر منه سنا .	11	
أعلم طفلي طرق الباب عند دخول غرفة نومي .	13	
تربية الطفل وتثقيفه جنسيا وقاية له من التحرش الجنسي .	15	
توعية الطفل جنسيا هو السبيل الوحيد لوقايته من الوقوع ضحية الاستغلال الجنسي .	18	
أعلم طفلي أن عضوه الجنسي ملكه لوحده ولا ينبغي لأحد لمسه أو الإطلاع عليه .	23	
أفضل أن يلعب طفلي قرب البيت .	25	

وفيما يتعلق بطريقة الإجابة على بنود المقياس ،فقد اشتملت على خمس اختيارات تبدأ من الموافقة الشديدة وصولا إلى المعارضة الشديدة وفق مقياس ليكرت المتعدد الاختيارات . وتتراوح قيمة هذه الإجابات من 1 إلى 5 ، حيث يكون ترتيبها كما يلي بالنسبة للعبارات الإيجابية : 5-4-3-2-1 ، والعكس بالنسبة للعبارات السلبية : 1-2-3-4-5 .وتم إعداد مفتاح للتصحيح يراعي اتجاه الاستجابة في كل بند على حدى من بنود المقياس، وذلك عند حساب الدرجة الكلية كما يلي :

جدول رقم(3) : مفتاح تصحيح مقياس التربية الجنسية

رقم البند	موافق تماما	موافق	لا يبالي	رافض	رافض تماما	رقم البند	موافق تماما	موافق	لا يبالي	رافض	رافض تماما
01	5	4	3	2	1	**17**	5	4	3	2	1
02	5	4	3	2	1	**18**	5	4	3	2	1
03	**5**	4	3	2	1	**19**	1	2	3	4	5
04	1	2	3	4	5	**20**	5	4	3	2	1
05	5	4	3	2	1	**21**	1	2	3	4	5
06	5	4	3	2	1	**22**	1	2	3	4	5
07	5	4	3	2	1	**23**	5	4	3	2	1
08	5	4	3	2	1	**24**	5	4	3	2	1
09	5	4	3	2	1	**25**	5	4	3	2	1
10	1	2	3	4	5	**26**	5	4	3	2	1
11	5	4	3	2	1	**27**	5	4	3	2	1
12	1	2	3	4	5	**28**	1	2	3	4	5
13	5	4	3	2	1	**29**	1	2	3	4	5
14	5	4	3	2	1	**30**	1	2	3	4	5
15	5	4	3	2	1	**31**	1	2	3	4	5
16	5	4	3	2	1						

4-2-2- إجراءات تصميم المقياس :

تم إعداد المقياس الحالي عبر مجموعة من المراحل ،وهي كالتالي :

1- اطلع الباحث على عدد من المقاييس القريبة من المقياس المراد بناؤه .وقد تم الاستعانة ببعض البحوث السابقة التي أجريت في هذا الإطار .وقد أمكن الاستفادة من هذه الدراسات في تكوين تصور أولي لأبعاد موضوع التربية الجنسية .

2- واشتملت على القيام باستخلاص جميع الأفكار التي ورد ذكرها سواء من خلال الدراسات السابقة أو من خلال الدراسة الاستطلاعية الميدانية لعينة من الأولياء وجهت إليهم مجموعة من الأسئلة المفتوحة للكشف عن تصوراتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم نحو التربية الجنسية للطفل داخل الأسر. وقد وصل عدد هذه الأفكار إلى حوالي 77 فكرة أو بندا .

3- عرض الأداة على مجموعة من الأساتذة المختصين من أجل ضبط المظهر الخارجي للاختبار والشكل العام للبنود .

4- تجريب الأداة على عينة استطلاعية للتأكد من وضوح العبارات و إجراء التعديلات المناسبة .

5- التأكد من صدق الأداة و ثباتها عن طريق تطبيق المقياس على عينة قوامها 200 مبحوث .

4-2-3-صدق المقياس :

يقصد بصدق الاختبار أن يشمل كل جوانب ، أو مكونات الخاصية التي يقيسها ، فهو شرط ضروري ينبغي توافره في الاختبار ، وإلا فقد الاختبار قيمته كوسيلة لقياس الخاصية المراد دراستها.
اعتمد الباحث للتأكد من صدق المقياس على عدة طرق هي:

1- صدق المحكمين :

ويشتمل على المظهر العام للمقياس من حيث وضوح العبارات وكيفية صياغتها وعلاقتها بما تقيسه لهذا الغرض تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من الأساتذة المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية من جامعة الجزائر وجامعة سعد دحلب (البليدة) وكان عددهم 8 أساتذة ، وقد أسفرت هذه الخطوة عن تعديل صياغة بعض العبارات كما يلي :

الشكل رقم (4) : العبارات التي تم تعديلها من طرف المحكمين

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
حصول الطفل تدريجيا على المعلومات الجنسية الصحيحة يجعله أكثر معرفة وحيطة.	حصول الطفل تدريجيا على المعلومات الجنسية الصحيحة يجعله أكثر تبصرا ووعيا .
أشعر بالخجل عندما أشرح علامات البلوغ لطفلي .	أجد حرجا في شرح علامات البلوغ لطفلي عند اقترابه من مرحلة المراهقة .
أتابع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها طفلي.	أراقب البرامج التلفزيونية التي يتابعها طفلي في التلفاز.
أفضل عدم الإجابة عن أسئلة الطفل لأنه سينسى ذلك.	أفضل التكتم على استفسارات الطفل الجنسية لأنه سرعان ما سينسى الأمر .

كذلك تم استبعاد العبارات التي لم تحز على 90 ٪ من إجماع المحكمين ، وقد بلغ عدد العبارات التي تم استبعادها 10 عبارات ،وهي حسب ما وردت في الصورة التي تم توزيعها على المحكمين (أنظر الملحق رقم1) كما يلي :

02 – أدفع طفلي لتجريب كل شيء دون أن أوجهه

05- أحضنه عادة وأقبله

09- أشجعه على الحديث ومناقشتي في الأشياء التي تضايقه

16- أفضل أن يأخذ رأيي في كل صغيرة وكبيرة حتى لا يتعرض للأذى

18- أستمع باهتمام لأسئلته مهما كان نوعها

25- أعطي طفلي حرية اكتشاف نفسه ومحيطه

31- أعتبره مسؤولا عن كل ما يحدث له من أذى وألومه على ذلك

40- أحرص أن أكون صادقا في الحديث مع طفلي

46- أفهم مشكلات طفلي وأساعده على حلها

60- أقلق بشدة عندما يتأخر في العودة إلى البيت

2-صدق محتوى البنود :(الاتساق الداخلي)

وهو من بين طرق حساب صدق المحتوى . تم تطبيق الصورة الأولى للمقياس (أنظر الملحق 2) على عينة قوامها 200 مبحوثا ،وتم استخراج معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس باستثناء قيمة ذلك البند للتأكد إن كان البند يقيس فعلا ما يقيسه المقياس ، ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط الناتجة في هذا الشأن :

جدول رقم (4) : معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للمقياس

البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
1	0.31*	18	-0.093	35	0.38*	52	0.33*
2	0.38*	19	0.059	36	0.34*	53	0.45*
3	0.31*	20	0.056	37	0.42*	54	0.31*
4	0.34*	21	0.46*	38	0.36*	55	0.50*
5	0.47*	22	0.013	39	0.017	56	0.34*
6	0.36*	23	0.30*	40	0.30*	57	0.49*
7	0.34*	24	0.37*	41	0.30*	58	0.36*
8	0.36*	25	0.38*	42	0.39*	59	0.36*
9	0.33*	26	0.18-	43	-0.040	60	0.06
10	0.33*	27	0.299*	44	0.38*	61	0.05
11	-0.045	28	0.066	45	0.47*	62	0.06
12	0.41*	29	0.35*	46	0.04-	63	0.08
13	0.48*	30	0.063	47	0.024	64	0.09
14	0.38*	31	0.31*	48	0.41*	65	0.40*
15	0.38*	32	0.32*	49	-0.027	66	0.37*

16	-0.023	33	0.35*	50	0.35*	67	0.39*
17	0.13	34	0.08	51	0.31*		

***النسبة الحرجة أكبر من أو يساوي 2.58 دالة عند مستوى 0.01** .

ومنه تم حذف 21 بندا وهي البنود :

11- أرى أن على الطفل أن يشبه والده من نفس جنسه في سلوكه

16- إذا لم يجد الطفل من يجيبه في الأسرة (الوالدين) عن أسئلته الجنسية يتجه نحو أشخاص آخرين

17- تربية الطفل من الناحية الجنسية تخلق العديد من المشكلات و الاضطرابات النفسية

18- أفضل أن يلعب الطفل مع أطفال من نفس جنسه

19- أحرص على تعليم طفلي إغلاق الباب عند تغيير ملابسه

20- إجابة الطفل عن أسئلته الجنسية هو فتح عينيه على أمور لا يعرفها

22- على الطفل أن يسترشد بأسلوب الأشخاص من نفس جنسه في سلوكه

26- أصدقاء طفلي هم أشخاص من نفس جنسه

28- تعطى المعلومات في حالة الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية دفعة واحدة وينتهي الأمر

30- أرفض تقليد الطفل أفراد الجنس الآخر في اللعب

34- تسريحة شعر طفلي مثل تسريحة أفراد جنسه

39- يرتدي طفلي الملابس الخاصة بأفراد جنسه

43- أحرص على الإقتناء لطفلي الألعاب الخاصة بأفراد جنسه

46- أفضل جلوس الطفل في الصف بجانب فرد من نفس جنسه

47- أوصي طفلي أخذ الإذن مني قبل الذهاب مع أي شخص

49- على الطفل تعلم التمييز بين الأدوات و الألعاب الخاصة بجنسه و أدوات وألعاب الجنس الآخر

60- أخاف عليه من الأطفال الذين هم أكبر منه سنا

61- أعاقب طفلي إذا ما شاهدته يلعب ألعابا جنسية مع أقرانه

62- لا أسمح له باللعب مع الأطفال الأكبر منه سنا

63- إذا ما وجد الطفل والداه في وضع جنسي يجب التكتم عن الأمر و كأن شيئا لم يكن

64- أعاقب طفلي إذا ما شاهدته يعبث بأعضائه الجنسية

حيث كان ارتباطها شبه منعدم أو سلبي مع المقياس ككل ، فبقي 47 بندا لها صدق محتوى .

3- الصدق التمييزي للبنود : (المقارنة الطرفية)

تم تطبيق الصورة الأولى للمقياس (الملحق 2) على عينة مكونة من 200 فردا وبعد ترتيب الدرجات ترتيبا تصاعديا ، أي من أدنى درجة إلى أعلى درجة تم أخذ 27 ٪ ممن المبحوثين الذين تحصلوا على أعلى الدرجات ،ونسبة 27 ٪ أيضا من المبحوثين الذين تحصلوا على أدنى الدرجات فتكونت بذلك مجموعتين طرفيتين حجم كل واحدة منهما 54 مبحوثا ،ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين بالنسبة لكل بند من البنود المتبقية أي إن كان البند فعلا يميز بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا تم استعمال الاختبار "ت" .فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (5) : معاملات تمييز بنود مقياس التربية الجنسية

البند	التمييز	الدلالة الإحصائية	البند	التمييز	الدلالة الإحصائية	البند	التمييز	الدلالة الإحصائية
1	2.82	0.01	24	7.71	0.01	48	8.33	0.01
2	2.40	0.05	25	9.22	0.01	50	0.0003	غير دالة
3	0.004	غير دالة	27	4.84	0.01	51	5.53	0.01
4	0.01	غير دالة	29	2.98	0.01	52	5.45	0.01
5	6.60	0.01	31	9.63	0.01	53	2.17	0.05
6	0.027	غير دالة	32	2.52	0.05	54	5.90	0.01
7	0.0007	غير دالة	33	0.0002	غير دالة	55	2.71	0.01
8	0.003	غير دالة	35	2.80	0.01	56	0.018	غير دالة
9	2.60	0.05	36	2.51	0.05	57	2.04	0.05
10	0.0003	غير دالة	37	2.30	0.05	58	0.004	غير دالة

12	9.56	0.01	38	0.002	غير دالة	59	2.45	0.05
13	5.51	0.01	40	9.56	0.01	65	8.61	0.01
14	0.0003	غير دالة	41	0.0001	غير دالة	66	3.24	0.01
15	0.012	غير دالة	42	2.47	0.05	67	6.43	0.01
21	5.30	0.01	44	0.013	غير دالة			
23	2.29	0.05	45	3.56	0.01			

يتبين من نتائج الجدول أعلاه أن البنود التي ليس لها صدق تمييزي أي لا تميز بين المجموعة العليا والدنيا هي 15 بندا والتي جاءت الفروق فيها بين المجموعتين غير دالة . وهي البنود التالية :

3- سأكون قلقا بشأن طفلي إذا لاحظت أنه لم يسألني إطلاقا عن الإختلافات بين الجنسين

4- يهمني معرفة سن وجنس الأطفال الذين يلعب معهم طفلي في الخارج

6- أفضل أن يتلقى الطفل المعارف الجنسية من مصادر أخرى غير الأسرة (المدرسة و المسجد)

7- أراقب طريقة لعب طفلي و أنواع لعبه

8- أحرص على مراقبة سلوكات طفلي دون إثارة إنتباهه

10- أجد أنه من الخطر تزويد الطفل بالمعارف الجنسية مهما سأل

14- تعلم الطفل للأدوار والمهام المتعلقة بجنسه أمر ضروري في تربيته

15- أحرص أن يبلغني طفلي بكل صغيرة وكبيرة تحدث معه

33- أفضل تأجيل عملية التربية الجنسية لسن البلوغ

38- أفضل عدم إجابة الطفل عن أسئلته الجنسية و تركه يكتشف ذلك عندما يكبر

41- أشرح لطفلي أجزاء جسمه واختلافها بين الرجل والمرأة

44- أعلم طفلي كيف يحافظ على سلامة جسده مع بدء خروجه للعب

50- أوبخ طفلي عندما يبتعد كثيرا عن البيت

56- أفضل أن يلعب طفلي في الأماكن العامة

58- أفضل أن يأخذ طفلي الإذن مني قبل الخروج للعب أو الذهاب لأي مكان

بعد أن تم حذفها بقي في الأخير 31 بندا وهي عدد بنود المقياس النهائي .

4-2-4 - ثبات المقياس :

يعطي المقياس الثابت نفس النتائج إذا أعيد استعماله عدة مرات متتالية كنوع من الاستقرار في النتائج قام الباحث بحساب ثبات المقياس بالاعتماد على ما يلي :

1- طريقة التجزئة النصفية :

تم اختيار عينة مكونة من 110 مبحوثا ثم تم تطبيق المقياس عليها .بعدها تم تقسيم نتائجهم إلى نصفين بطريقة الأرقام الشفعية والوترية ، وبعد حساب تباين كل من نصفي الاختبار وتباين الإختبار ككل باستعمال معادلة جوتمان Guttman(1945) كانت قيمة ثبات الاختبار تساوي:0.71 وهي تدل على أن المقياس يمتاز بثبات عال.

2- طريقة معامل (α) كرونباخ :

تم اختيار عينة مكونة من 200 مبحوثا ، بعد ذلك قام الباحث بحساب معامل α والذي كانت قيمته تساوي :0.86 وهو يدل على أن المقياس عالي الثبات أيضا .

4-3-عينة البحث:

اختيار العينة له أهمية كبيرة في البحث العلمي، ويختلف باختلاف الموضوع ،وصحة نتائج الدراسة أو عدم صحتها يتوقف على طريقة اختيار العينة، وعند اختيار مفردات العينة يجب مراعاة الإمكانيات المادية و الزمنية التي يسمح بها البحث.

وبما أنّ مجتمع البحث الحالي كبير و غير محدود ، فإنّه تم اِختيار العينة بالطريقة العرضية وهي نوع من أنواع العينات غير الإحتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء اِنتقاء العناصر. يتميّز هذا النوع من العينات بالسهولة في اِختيار عينة الدراسة واِنخفاض التكلفة والوقت، كما يتميّز بسرعة الوصول لأفراد الدراسة والحصول على نتائج << في هذا النوع من العينات يعطى لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الإختيار في المشاركة في الدراسة و لا يكون هناك تحديد مسبق لمن سيدخل ضمن العينة، بل يتم الإختيار بناء على أول مجموعة يقابلها الباحث و توافق على المشاركة في الدراسة حيث يختار منها عدد مفردات العينة المطلوبة و لكن بشروط محدّدة تضمن تمثيلاً معقولاً لمجتمع الدراسة >>. (محمد عبيدات وآخرون،102:1997)

لذلك فإن عينة البحث تتكون من 360 وليا من أسر مختلفة ومتفاوتة من حيث :السن، الجنس ،المستوى التعليمي، الأصل الجغرافي ، نوع الأسرة(أسرة نووية ،أسرة ممتدة)...الخ، لتكون أكثر تمثيلاً لمجتمع البحث ،مع ملاحظة أنه تم استبعاد الأسر المفككة أو الأسر التي يوجد بها أحد الوالدين فقط (شرط وجود الوالدين معا) . وقد تراوحت أعمارهم بين 21 و56 سنة .بمتوسط قدره: 37.53 وانحراف معياري مقداره: 7.70

وقد بلغ عدد الذكور في عينة البحث 166 بنسبة قدرها : 46.11٪ ،أما عدد الإناث فكان 194 والذي يمثل 53.89 ٪ من حجم العينة. كما هو موضح في الجدول أدناه :

الجدول رقم (6) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	**166**	**46.11٪**
إناث	**194**	**53.89 ٪**
المجموع	**360**	**100 ٪**

الجدول رقم (7): يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نووية	**221**	**61.39٪**
ممتدة	**139**	**38.61٪**
المجموع	**360**	**100 ٪**

شكلت نسبة الأسر النووية 61.39 ٪ وهي أكبر نسبة مقارنة بالأسر الممتدة والتي شكلت 38.61 ٪ من حجم العينة فقط ، وذلك راجع لنقص حجم الأسر الممتدة في المجتمع الإحصائي والتي تسير في طريق الزوال والانقراض حتى في المناطق الريفية والمناطق الداخلية وهذا راجع لعملية التغير الاجتماعي المتسارع الذي شهده ويشهده المجتمع الجزائري واختفاء قيم وظهور لقيم اجتماعية جديدة ، والذي حال دون الحصول على عدد أكبر من الأسر الممتدة .

وكشف تحليل المعطيات عن الوصف الآتي للعينة من حيث الأصل الجغرافي :

الجدول رقم(8): توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	التكرارات	النسبة المئوية
ريفي	111	٪ 30.83
حضري	249	٪ 69.17
المجموع	360	٪ 100

يتضح من الجدول أعلاه أن الأسر الحضرية شكلت أغلبية أفراد العينة بنسبة قدرها 69.17 ٪ ، في حين لم يتعدى حجم الأسر الريفية 30.83 ٪ فقط . وهذا راجع لارتفاع عدد السكان بالمناطق الحضرية أكثر بكثير من المناطق الريفية والتي شهدت نزوح ريفي كبير نتيجة لعوامل اقتصادية ، اجتماعية وأمنية خلال السنوات الماضية وهو ما تؤكده أيضا نتائج الإحصاء السكاني الأخير لسنة 2008.

ويوضح الجدول التالي المستوى التعليمي لأفراد العينة :

الجدول رقم (9): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	**20**	**5.56 ٪**
ابتدائي	**31**	**8.61 ٪**
متوسط	**84**	**23.33٪**
ثانوي	**120**	**33.33 ٪**
جامعي	**105**	**29.17 ٪**
المجموع	**360**	٪ 100

يتضح من خلال هذا الجدول أن ما نسبته 62.50 ٪ من أفراد العينة مثلت ذوي المستوى التعليمي الأعلى (33.33 ٪ و29.17 ٪) أي مستواهم التعليمي من الثانوي فما أكثر، أما ذوي المستوى الضعيف (المتوسط فما أقل) فقد شكلت النسبة الأصغر :37.50 ٪ ، من بينهم : 5.56 ٪ لم يتلقوا أي تعليم وهي فئة الأميين .

الجدول رقم (10) : توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
لا يعمل	**129**	**35.83** ٪
إطار سامي	**22**	**6.11** ٪
موظف	**150**	**41.67** ٪
أعمال حرة	**17**	**4.72** ٪
عامل يومي بسيط	**34**	**9.44** ٪
متقاعد	**08**	**2.22** ٪
المجموع	**360**	**100** ٪

يبين الجدول رقم (5) أن أكبر نسبة من أفراد العينة هي فئة الموظفين: 41.67 ٪ ، تليها 35.83 ٪ من أفراد العينة الذين لا يزاولون أي نشاط أو عمل مأجور، والذي يتشكل في معظمه من فئة النساء الماكثات بالبيت ، بينما لا تشكل فئة المتقاعدين سوى 2.22 ٪ فقط من أفراد العينة وهي أصغر نسبة .

أما بالنسبة لعدد أبناء أفراد العينة ، فإنه يتبين من خلال نتائج الجدول الآتي أن متوسط ما يملكه أفراد عينة البحث من أطفال هو 03 أطفال . وتراوح عدد الأطفال في هذه الأسر من طفل واحد إلى 07 أطفال. وكان هناك نسبة 33.33 ٪ من أفراد العينة يبلغ عدد أطفالهم 02 ، تليها 23.61 ٪ ممن لديهم 04 أطفال ، ثم 21.39 ٪ ممن لديهم 03 أطفال، وهي نسبة قريبة من سابقتها. ثم تنخفض هذه النسبة مع زيادة عدد الأطفال لتصل إلى 0.83 ٪ ممن لديهم 7 أطفال وهي النسبة الأضعف .

الجدول رقم (11): يوضح عدد الأطفال لدى عينة البحث

عدد الأطفال	التكرارات	النسبة المئوية
1	29	8.06
2	120	33.33
3	77	21.39
4	85	23.61

5	29	8.06
6	17	4.72
7	3	0.83
المجموع	360	٪ 100

4-4-كيفية جمع البيانات :

تم توزيع المقياس يدويا على مجموع المبحوثين وبطريقة فردية وذلك نظرا لطبيعة الموضوع وخصوصيته . تمت قراءة التعليمة لكل واحد منهم على حدى وتوضيح المطلوب منه . كما كان الباحث يحرص على أن تتم الإجابة على كل بنود المقياس دون استثناء وبطريقة فردية ، مع الرد على الاستفسارات والتساؤلات التي تخص عبارات أو بنود المقياس. بعد الانتهاء من الإجابة التي كانت لا تتعدى في الغالب15-20 دقيقة يشكر الباحث المبحوثين على مجهوداتهم وتعاونهم معه ، هكذا كانت تجري العملية مع كل المبحوثين ، كما أن الباحث قد استعان أحيانا بزميلات وباحثات متخصصات في علم النفس بعد تعرفهن على طبيعة الموضوع و أهدافه، وذلك من أجل جمع المعلومات من العنصر النسوي خصوصا ذوات المستوى التعليمي الضعيف وكذلك لحساسية الموضوع بالنسبة لبعضهن .

4-5- طريقة تحليل البيانات:

إنّ جمع البيانات هي أول خطوة يجب أن يقوم بها الباحث، لأنّها أساس الدراسة و هذه البيانات يجب أن تكون بالقدر الكافي ممثلة أحسن تمثيل للعينة وبالتالي للمجتمع الذي أخذت منه هذه العيُنة.

و في هذه المرحلة ينطق الباحث الأرقام الصامتة << و عملية تنطيق الأرقام ليست سهلة إذ فيها تتجلى قدرة الباحث وكفاءته العلمية ومدى اِستيعابه للظاهرة >>. (عبد القادر حليمي،26:1993)

لتحليل البيانات التي تم استقاءها بفضل مقياس التربية الجنسية في الأسرة،تم الاستعانة بالوسائل الإحصائية التالية:

أولاً: تقنيات الإحصاء الوصفي :

- التكرارات

ـ المتوسطات الحسابية.

ـ الإنحراف المعياري.

ـ النسب المئوية.

ـ الوسيط.

ثانيًا: تقنيات الإحصاء الإستدلالي والمتمثلة في:

ـ إختبار كا2 (قانون الأقلية والأغلبية) لمعرفة دالة الفروق بين التكرارات.

- إختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات.

-تحليل التباين الأحادي

الفصل الخامس : تحليل ومناقشة نتائج البحث

تمهيد

5-1- عرض ووصف النتائج

5-2- تحليل ومناقشة الفرضيات

5-2-1- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

5-2-2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

5-2-3- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

5-2-4- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

5-2-5- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة

5-2-6- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة

5-2-7- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة

5-3- الاستنتاج العام

الفصــــل الخـــامـــس : عرض ومناقشـــة النتائــــج

تمهيد :

يتناول هذا الفصل المعطيات والنتائج المعالجة إحصائيا مع قياس دلالتها باستخدام الحاسوب في تحليل البيانات، وباختيار الأساليب الإحصائية المناسبة استنادا إلى فرضيات البحث . وقد جاءت النتائج منظمة في جداول متبوعة بالمناقشة والتحليل وصولا للاستنتاج العام ثم الخاتمة ، وفي الأخير تم التوصل إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات .

5-1- عرض ووصف النتائج :

ارتأى الباحث في البداية وصف النتائج المتعلقة بخصائص المبحوثين والتعليق عليها ، وذلك بغرض الإحاطة بمختلف جوانب البحث :

الجدول رقم (12) : توزيع أفراد العينة حسب نوع المسكن

نوع السكن	التكرارات	النسبة المئوية
فيلا	85	**23.61** ٪
دار عرب	97	**26.95** ٪
شقة	170	**47.22** ٪
بيت هش أو قصديري	8	**2.22** ٪
المجموع :	**360**	**100** ٪

يتضح من هذا الجدول أن أغلب أفراد عينة البحث 47.22 ٪ يقطنون في شقق و أضعف نسبة 2.22 ٪ يقطنون في بيوت هشة أو قصديرية .

الجدول رقم (13) : يبين مكان نوم الأطفال

مكان نوم الأطفال	التكرارات	النسبة المئوية
مع الوالدين	108	**30** ٪
في غرفة أخرى	252	**70** ٪
المجموع :	**360**	**100** ٪

يتضح من خلال نتائج هذا الجدول أن أغلب الأسر 70 ٪ لايبيت فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، و في 30 ٪ منهم فقط يبيت الأطفال مع والديهم في نفس الغرفة .

الجدول رقم (14) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف في المسكن

عدد الغرف	التكرارات	النسب المئوية
2-1	67	٪ 18.61
4-3	211	٪ 58.61
6-5	60	٪ 16.66
8-7	11	٪ 3.06
9 فما أكثر	11	٪ 3.06
المجموع	360	٪ 100

يوضح هذا الجدول أن معظم أفراد عينة البحث (الأسر) أي 58.61 ٪ منهم يحتوي مسكنهم على 3 أو 4 غرف ، وهو ما يتفق مع نتائج الجدول رقم (12) الذي يبين أن أكبر نسبة من الأسر يقطنون في شقق .

جدول رقم (15) : يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب نوع الأسرة و مكان نوم الطفل

مكان نوم الطفل نوع الأسرة	مع الوالدين	في غرفة أخرى	المجموع
نووية	**55 ٪24.88**	**166 ٪75.12**	**221 ٪100**
ممتدة	**53 ٪ 38.13**	**86 ٪61.87**	**139 ٪100**
المجموع	**108 ٪30**	**252 70٪**	**360 ٪100**

هذا الجدول يبين أن ما نسبته 24.88 ٪ من الأسر النووية يبيت فيها الأطفال مع والديهم في نفس الغرفة وهي نسبة ضعيفة مقارنة بمن يبيتون في غرفة مستقلة عن والديهم (75.12 ٪) ، في حين أن هذه النسبة ترتفع بشكل ملحوظ في الأسر الممتدة حيث بلغت 38.13 ٪ .

جدول رقم (16) : يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد الغرف ومكان نوم الطفل

مكان نوم الطفل / عدد الغرف	مع الوالدين	في غرفة أخرى	المجموع
2-1	**36** **٪ 53.73**	**31** **٪ 46.27**	**67** **٪ 100**
4-3	**48** **٪ 22.75**	**163** **٪ 77.25**	**211** **٪ 100**
6-5	**17** **٪ 28.33**	**43** **٪ 71.67**	**60** **٪100**
8-7	**4** **٪ 36.36**	**7** **٪ 63.64**	**11** **٪ 100**
9 فما أكثر	**3** **٪ 27.27**	**8** **٪ 72.73**	**11** **٪ 100**
المجموع	**108** **٪ 30**	**252** **٪ 70**	**360** **٪100**

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال الذين يبيتون في نفس غرفة نوم الوالدين وهي 53.73 ٪ هم الذين يقطنون في مساكن تحتوي على غرفة واحدة أو غرفتين فقط ، وتقل هذه النسبة مع زيادة عدد الغرف لتصل إلى حدها الأدنى (22.75٪) في الأسر التي تقطن بمساكن فيها من 3 إلى 4 غرف(شقق) .

جدول رقم (17) : وصف نتائج تطبيق مقياس التربية الجنسية

الفئات	التكرارات	النسب المئوية	التكرار المجمع	النسب المئوية
81-72	**5**	**1.39**	**5**	**1.39**
91-82	**20**	**5.56**	**25**	**6.95**
101-92	**35**	**9.72**	**60**	**16.67**
111-102	**80**	**22.22**	**140**	**38.89**
121-112	**96**	**26.67**	**236**	**65.56**
131-122	**82**	**22.78**	**318**	**88.34**
141-132	**34**	**9.44**	**352**	**97.78**
150-142	**8**	**2.22**	**360**	**100**
المجموع	**360**	**100** ٪	/	/

يوضح هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين وهي 26.67 ٪ تتراوح درجاتهم بين 112 و121 وهي الفئة المنوالية والتي تقع تقريبا في وسط التوزيع ، والبقية تتوزع بطريقة اعتدالية تقريبا على بقية الفئات ، حيث تكبر التكرارات في وسط التوزيع وتقل كلما انتقلنا إلى الأطراف .

5-2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات :

5-2-1- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

الفرضية الأولى :

لا يهتم الوالدين بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية

جدول رقم(18):يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب اهتمامهم بالتربية الجنسية للطفل

الاهتمام بالتربية الجنسية	التكرارات المشاهدة	كا تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
لا تهتم	**303**	**166.73**	**1**	**0.01**
تهتم	**57**			
المجموع	**360**			

بعد تطبيق مقياس التربية الجنسية والمكون من 31 بندا على أفراد العينة(360 فردا) ، تم توزيعهم إلى مهتمون وغير مهتمون بالتربية الجنسية حسب درجة القطع والتي تعرف بأنها : « نقطة على متصل درجات الاختبار تستخدم لتصنيف الطلاب إلى فئتين تعكس مستويات الأداء المختلفة بالنسبة لهدف معين أو الأهداف المراد قياسها في الاختبار» (Hambleton, 1978, P. 279) والتي في ضوئها ، يتم تشخيص الاهتمام بالتربية الجنسية في الأسرة ، بحيث إذا تحصل الفرد في المقياس الكلي على درجة القطع أو ما يزيد عنها يصنف بأنه يهتم بالتربية الجنسية في الأسرة ،أما إذا حصل على درجة دون درجة القطع ، فلا يوجد اهتمام بالتربية الجنسية في الأسرة ، ودرجات القطع تعتمد على مقياسين إحصائيين : المتوسط الحسابي لدرجات المقياس ككل (114.77) والانحراف المعياري للدرجات والذي كانت قيمته :14.38 (حجاج غانم ،2001 ،ص73). بحيث تقارن درجة كل مبحوث على المقياس بهذه الدرجة، فإذا كانت أكبر منها أو تساويها يوضع في فئة المهتمين بالتربية الجنسية ، وإذا كانت أقل منها تماما يوضع في فئة غير المهتمين بالتربية الجنسية بالتالي تم الحصول على النتائج المبينة في الجدول أعلاه .

انطلاقا من النتائج الموضحة في الجدول رقم (18) يتضح بعد حساب قيمة ك تربيع (قانون الأقلية والأغلبية)أن الفروق بين التكرارات دالة عند مستوى : 0.01 . ومنه فعلا لا يهتم الوالدان بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية مع احتمال خطأ 1 ٪ .

البعد الأول : التثقيف الجنسي

1-1- لا يهتم الوالدان بالتثقيف الجنسي للطفل في الأسرة الجزائرية .

الجدول رقم (19) : يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب درجاتهم في بعد التثقيف الجنسي للطفل في الأسرة

التثقيف الجنسي	التكرارات المشاهدة	كا تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
لا تهتم	318	210.06	1	0.01
تهتم	42			
المجموع	360			

انطلاقا من هذا الجدول يتضح أنه بعد حساب قيمة ك تربيع في بعد التثقيف الجنسي(قانون الأقلية و الأغلبية) أن الفروق دالة عند مستوى : 0.01 ، أي أن الوالدان في الأسرة الجزائرية لا يهتمان بالتثقيف الجنسي للطفل وهو ما يدعم الفرضية الأولى للبحث التي تقول أنه لا يهتم الوالدان بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية .

البعد الثاني :الاتجاهات و المواقف الوالدية نحو التربية الجنسية

1-2- للوالدين اتجاهات سلبية نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية

الجدول رقم(20) : يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب درجاتهم في بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة

الاتجاهات والمواقف الوالدية	التكرارات المشاهدة	كا تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
معارضة	314	198.025	1	0.01
مؤيدة	46			
المجموع	360			

يتضح من الجدول رقم (20) أن الفروق بين التكرارات في هذا البعد لها أيضا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة : 0.01 ، حيث كانت الاتجاهات والمواقف الوالدية معظمها سلبية وهو ما يتفق مع محتوى الفرضية التي انطلق منها البحث .

البعد الثالث : التربية الوقائية

1-3- لا يهتم الوالدان بالتربية الوقائية من التحرش والاستغلال الجنسي للطفل في الأسرة الجزائرية .

الجدول رقم (21) : توزيع أفراد عينة البحث حسب درجاتهم في بعد التربية الوقائية للطفل في الأسرة

التربية الوقائية	التكرارات المشاهدة	كا تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
لا تهتم	293	140.62	1	0.01
تهتم	67			
المجموع	360			

ومنه يمكن القول من خلال نتائج هذا الجدول أن الفروق في بعد التربية الوقائية جاءت هي الأخرى دالة عند مستوى : 0.01 ، وهو ما يفسر أيضا النتيجة المتوصل إليها من خلال الفرضية الأولى للبحث .

مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

لا يهتم الوالدان في الأسرة الجزائرية بالتربية الجنسية للطفل ، فأغلبهم ليس لديه أي اهتمام بالتربية الجنسية للطفل ، وهو ما تم افتراضه منذ البداية ويرجع ذلك الحرص الشديد والتكتم لكل ما يمت بعلاقة للتربية الجنسية إلى شعور الآباء والأمهات بالخجل والإثم ، ولعل الخجل هو العائق الأساسي الذي يحول بين الوالدان و أبنائهما ، ويقف حجرة عثرة أمام التفاهم الجنسي العلمي التربوي الصحيح . والخجل بهذه الصورة يرتبط بالخوف ويهدف إلى حماية بعض التقاليد البالية القديمة خصوصا إذا تم اقترانها باسم الدين وهو من ذلك بريء ،فما أكثر الحقائق الجنسية المختلفة في الكتب الدينية .وهو ما يتماشى مع نتائج دراسة كل من نفيسة زردومي (1979) التي ترى أن الأطفال متكتمون جدا تجاه والديهم فيما يتعلق بالأمور الجنسية ،فهم لا يطرحون عليهما إطلاقا أسئلة من هذا القبيل. كما يؤكد سليمان مظهر(1992) في هذا الإطار أنه لا وجود للتربية الجنسية إطلاقا في الأسرة الجزائرية ،فالطاقة الجنسية مغتصبة منذ الصغر من طرف الجماعة العائلية وهو ما يفسر حسب سامية رزق (1994) وكنتيجة لهذه الضغوط الاجتماعية والثقافية الاتجاه

نحو تفضيل الأصدقاء على الوالدين كمصدر للمعلومات للحصول على ما يصعب فهمه من حقائق عن الأمور الجنسية .

وقد أكدت دراسة Diiorio C; Kelley M; Hockenberry-Eaton M(1999) :

أن الأبناء الذين لديهم أكبر قدر من المناقشات للمواضيع الجنسية مع أصدقائهم عوضا عن الوالدين يكونون أكثر عرضة للوقوع في سلوكات جنسية غير مسؤولة والمخاطر التي تنجر عنها (الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس ، الحمل الغير الشرعي لدى المراهقات) ، وهو ما يدل على ضرورة وأهمية تعزيز التواصل الجيد بين الأبناء والوالدين حول المسائل الجنسية ، مما يساعدهم في اتخاذ مواقف وقرارات سليمة حول السلوك الجنسي .

وهو ما تدعمه أيضا نتائج دراسة سعيد سبعون (2006) التي ترى استمرارية خضوع الفرد الجزائري لمنطق الجماعة في ظل عدم بروز الفعل المستقل له ، أي أنه لا يوجد تطور في نظام التصورات للجنسانية (لا تزال هذه التصورات تدور حول محور الإدراك التقليدي للجنسانية).

فلا تزال التربية الجنسية وكل ما له علاقة بالشؤون الجنسية تعتبر من الأمور الخطرة التي تحاط بالكتمان وتحفها الأسرار، وكانت ولا تزال تعد من الأمور الوضيعة التي لا ينبغي الخوض فيها أو التحدث عنها .

الجهل بالشؤون الجنسية والخوف منها هو السبب الأساسي للنفور منها ،وكلما اكتنف الغموض والخفاء هذه الأمور زادت رغبة الأطفال فيها والتطلع إلى معرفتها ،لأن الاهتمام والرغبة في الاستطلاع الجنسي موجودة في الطفولة وهو ما يعترف به كل من الآباء والأمهات .(كلير فهيم ، 1998 ،ص 80)

كما أن هناك عدد من الأهل يجدون صعوبة في شرح القضايا الجنسية لأبنائهم ، وتهربهم من الموضوع يعود إلى سلوك أهلهم معهم في طفولتهم من قبل. ويرى البعض الآخر أن يتركوا أبناءهم يتعلمون ما يتعلمونه من المسائل الجنسية بأنفسهم ، فيرون ألا يكون هناك جهد إيجابي من ناحيتهم كآباء في هذا الاتجاه .

يمتص الطفل اتجاهات والديه عن طريق الإيحاء ، فإذا رأى التجهم ، والصمت ، والتحرج إذا سأل سؤالا يتعلق بالناحية الجنسية ، فإنه قد يتجه إلى كتمان كل ما يجيش بخاطره .ويترتب عن ذلك أن يزداد شغف الطفل بالمسائل الجنسية ، ويشعر بأهميتها ، وضرورة الاندفاع لبحثها ، كما يشعر في نفس الوقت بأنها تتصف بكثير مما يتصف بالجرم والخطيئة والقذارة و الخوف .يضاف إلى كل

ذلك أنه يعلم بطريقة ضمنية أو صريحة ما يحدث بين والديه ، كما يعلم أن المسائل الجنسية هي التي أدت إلى وجوده في الكون، وبذلك يقع بين أمرين : أحدهما شدة الشغف بأمر تدل كل الدلائل على أنه مهم شيق مرغوب فيه.وتنشأ أهميته بسبب ارتباطه بسر الوجود ، وبسر العلاقة بين والديه ، وما يحاط بها من خوف وتستر . وثاني هذين الأمرين أن المسألة الجنسية التي يشغف بالبحث عنها مسألة شبه إجرامية قذرة مخيفة شائنة ، وبذلك تصبح المسألة الجنسية في نفسه سرا هاما ، لذيذا، قذرا ،شائنا ،وتبقى بسبب ذلك مصدرا للتناقض في الاتجاهات النفسية .(عبد العزيز القوصي ، 1952 ،ص 483)

5-2-2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية :

الفرضية الثانية :

يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة .

جدول رقم(22) : المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات مقياس التربية الجنسية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين .

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
أمي	20	112.65	16.66
ابتدائي	31	109.42	15.38
متوسط	84	112.51	13.54
ثانوي	120	114.43	14.54
جامعي	105	118.95	13.26
المجموع	360	114.77	14.38

يتبين من خلال المتوسطات المبينة في الجدول أعلاه أن الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل يزداد مع ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين ،حيث يبين الجدول أن الأولياء الذين يقل مستواهم التعليمي عن المستوى الثانوي أي المستوى : الأمي ، الابتدائي ، المتوسط ، كانت متوسطات درجاتهم على مقياس التربية الجنسية تقل جميعا عن المتوسط الكلي للمقياس: 114.77 ،في حين كان متوسط

ذوي المستوى الثانوي مساويا تقريبا لهذا المتوسط : 114.43 أما ذوي المستوى الجامعي فكان متوسط درجاتهم أكبر تماما من المتوسط الكلي : 118.95 .

فيظهر من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي للمستوى الجامعي كان الأكبر بين المستويات الخمسة (118.95) ، بالإضافة إلى أن قيمة التشتت في هذا المستوى التعليمي كانت الأصغر بين المستويات الخمسة (الانحراف المعياري = 13.26) . بينما يقل المتوسط الحسابي بوضوح في المستوى الابتدائي (109.42) ويزداد تشتته (الانحراف المعياري = 15.38) ، يليه مباشرة المستوى المتوسط الذي يقدر فيه المتوسط الحسابي ب : 112.51 وتشتته كان قريب من تشتت المستوى الجامعي (13.54) ، بينما سجل أكبر تشتت في المستوى الأمي(16.66) .

الجدول رقم (23) : تحليل التباين الأحادي للاهتمام بالتربية الجنسية حسب المستوى التعليمي للوالدين

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4	3256.691	814.173	4.06	0.003
داخل المجموعات	355	71065.173	200.184		
المجموع	359	74321.864			

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنه فعلا يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل ، فقد بلغت قيمة F = 4.06 وهي ذات دلالة عند مستوى أقل من α= 0.01 .

ولفحص مصادر الفروقات في التغير في درجات المقياس بين المجموعات الخمسة تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات البعدية (أنظر الملحق رقم 8) ،تباين المجموعات غير متماثلة كما بينها الرسم البياني (أنظر الملحق: 8) ، وقد تبين أن مصادر الفروق التي أظهرها تحليل التباين الأحادي في الملحق: كانت بين المجموعة الخامسة (مستوى جامعي) من جهة وبين كل من المجموعة الثانية (مستوى ابتدائي) و المجموعة الثالثة (مستوى متوسط) . تبين النتائج أن مقدار الفرق بين

المجموعتين الخامسة والثانية بلغ 9.53 وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة أقل من α= 0.05 ، وقد بلغ الفرق بين متوسط المجموعة الخامسة والثالثة 6.44 وهو أيضا ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.05 ، في حين بلغ الفرق بين متوسطي المجموعتين الأولى والثانية 3.23 وهو غير دال إحصائيا ، أي أنه لا توجد فروق دالة بين هاتين المجموعتين ، نفس الشيء بالنسبة للمجموعة الأولى والثالثة ، والمجموعتين الأولى والرابعة ، الأولى والخامسة ، الثانية والثالثة ، الثانية والرابعة ، الثالثة والرابعة ، الرابعة والخامسة ،حيث كانت الفروق بالنسبة لهذه المجموعات غير دالة إحصائيا .أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الأمي والابتدائي في مقياس التربية الجنسية ،ولا بين المستوى الأمي والمتوسط ، ولا بين الأمي والثانوي
ولا بين الأمي والجامعي ، ولا بين الابتدائي والمتوسط ،ولا بين الابتدائي والثانوي ، ولا بين المتوسط والثانوي ، ولا بين أيضا الثانوي والجامعي .

البعد الأول : التثقيف الجنسي

2-1- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل

الجدول رقم (24) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات بعد التثقيف الجنسي حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
أمي	20	30.65	4.83
ابتدائي	31	28.35	5.48
متوسط	84	29.82	4.19
ثانوي	120	29.88	4.46
جامعي	105	31.44	3.81
المجموع	360	30.23	4.41

تظهر نتائج هذا الجدول أن أكبر متوسط في بعد التثقيف الجنسي تم تسجيله في المستوى الجامعي 31.44: والذي فاق المتوسط الكلي للبعد (30.23) ،كما سجل هذا المستوى أضعف تشتت بين المستويات الخمسة (3.81) أي أن الدرجات كانت أكثر تقاربا وتشتتا في هذا المستوى .

بالمقابل شهد المستوى الابتدائي أضعف المتوسطات (28.35) وكانت درجاته أكثر تشتتا وتباعدا (الانحراف المعياري = 5.48) .وكانت المتوسطات و الانحرافات المعيارية متقاربة في المستوى المتوسط و الثانوي .

الجدول رقم (25) : تحليل التباين الأحادي لبعد التثقيف الجنسي للطفل حسب المستوى التعليمي للوالدين

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4	294.923	73.73	3.91	0.004
داخل المجموعات	355	6686.941	18.83		
المجموع	359	6981.864			

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في التثقيف الجنسي للطفل ، فقد بلغت قيمة F = 3.91 وهي ذات دلالة عند مستوى أقل من α= 0.01 . وهو ما يتماشى مع محتوى فرضية البحث .

ولفحص مصادر الفروقات في التغير في درجات المح ور الأول (التثقيف الجنسي) بين المجموعات الخمسة تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات البعدية (أنظر الملحق رقم 8) ،تباين المجموعات غير متماثلة كما بينها الرسم البياني (أنظر الملحق: 8) ، وقد تبين أن مصادر الفروق التي أظهرها تحليل التباين الأحادي في الملحق: 8 كانت بين المجموعة الخامسة (مستوى جامعي) من جهة وبين كل من المجموعة الثانية (مستوى ابتدائي) و المجموعة الرابعة (مستوى ثانوي) . تبين النتائج أن مقدار الفرق بين المجموعتين الخامسة والثانية بلغ 3.08 وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة أقل من α= 0.05 ، وقد بلغ الفرق بين متوسط المجموعة الخامسة والرابعة 1.56 وهو أيضا ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.05 ، في حين بلغ الفرق بين متوسطي المجموعتين الأولى والثانية 2.30 وهو غير دال إحصائيا ، أي أنه لا توجد فروق دالة بين هاتين المجموعتين ، نفس الشيء بالنسبة للمجموعة الأولى والثالثة ، والمجموعتين الأولى والرابعة ، الأولى والخامسة ، الثانية

والثالثة ، الثانية والرابعة ، الثالثة والرابعة ، الثالثة والخامسة ،حيث كانت الفروق بالنسبة لهذه المجموعات غير دالة إحصائيا .أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الأمي والابتدائي في مقياس التربية الجنسية ،ولا بين المستوى الأمي والمتوسط ، ولا بين الأمي والثانوي ولا بين الأمي والجامعي ، ولا بين الابتدائي والمتوسط ،ولا بين الابتدائي والثانوي ، ولا بين المتوسط والثانوي ، ولا بين أيضا المتوسط والجامعي .

البعد الثاني : الاتجاهات والمواقف الوالدية من التربية الجنسية

2-2- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في اتجاهاتهما نحو التربية الجنسية للطفل .

الجدول رقم(26) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات بعد الاتجاهات الوالدية حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أمي	20	52.84	11.92
ابتدائي	31	50.67	10.024
متوسط	84	52.83	9.98
ثانوي	120	53.82	9.26
جامعي	105	56.52	9.35
المجموع	360	53.90	10.71

تبين نتائج هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لذوي المستوى الجامعي كان الأكبر في بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية ، حيث قدر ب: 56.52 وهو أكبر من المتوسط الكلي لهذا البعد (53.90)، والذي يدل على أن الاتجاهات كانت أكثر إيجابية في هذا المستوى بالإضافة إلى أن الدرجات في هذا المستوى كانت أكثر تجانسا وتقاربا حيث كانت قيمة الانحراف المعياري(9.35)أقل من الانحراف الكلي (10.71) . وقد سجل أضعف متوسط في المستوى الابتدائي والذي بلغ : 50.67 . وكان تشتت الدرجات في المستوى الأمي هو الأكبر: 11.92 أي أكبر من الانحراف المعياري الكلي للدرجات في هذا البعد (10.71).

الجدول رقم (27) : جدول تحليل التباين الأحادي لبعد الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية حسب المستوى التعليمي لهما

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
ما بين المجموعات	4	1229.419	307.355	3.322	**0.01**
داخل المجموعات	355	32848.556	92.531		
المجموع	359	34077.975			

بلغت قيمة F = 3.322 وهي دالة عند α =0.01 ، أي أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في اتجاهاتهما ومواقفهما نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة ، وهو ما يتفق مع ما تم التحقق منه في فرضية البحث .

ولفحص مصادر الفروقات في التغير في درجات المح ور الثاني (الاتجاهات والمواقف الوالدية) بين المجموعات الخمسة تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات البعدية (أنظر الملحق رقم 08) ،تباين المجموعات غير متماثلة كما بينها الرسم البياني (أنظر الملحق 8) ، وقد تبين أن مصادر الفروق التي أظهرها تحليل التباين الأحادي في الملحق: كانت بين المجموعة الخامسة (مستوى جامعي) من جهة وبين المجموعة الثانية (مستوى ابتدائي). تبين النتائج أن مقدار الفرق بين المجموعتين الخامسة والثانية بلغ 5.85 وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة أقل من α= 0.05 ، في حين بلغ الفرق بين متوسطي المجموعتين الأولى والثانية 1.32 وهو غير دال إحصائيا ، أي أنه لا توجد فروق دالة بين هاتين المجموعتين ، نفس الشيء بالنسبة للمجموعة الأولى والثالثة ، والمجموعتين الأولى والرابعة ، الأولى والخامسة ، الثانية والثالثة ، الثانية والرابعة ، الثالثة والرابعة ، الثالثة والخامسة،والرابعة والخامسة ،حيث كانت الفروق بالنسبة لهذه المجموعات غير دالة إحصائيا .أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الأمي والابتدائي في مقياس التربية الجنسية ،ولا بين المستوى الأمي والمتوسط ، ولا بين الأمي والثانوي

ولا بين الأمي والجامعي ، ولا بين الابتدائي والمتوسط ،ولا بين الابتدائي والثانوي ، ولا بين المتوسط والثانوي ،ولا بين الثانوي والجامعي ولا بين أيضا المتوسط والجامعي .

البعد الثالث : التربية الوقائية

2-3- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي .

الجدول رقم (28) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات بعد التربية الوقائية حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أمي	20	28.70	3.94
ابتدائي	31	29.64	3.76
متوسط	84	28.75	6.28
ثانوي	120	29.61	5.34
جامعي	105	30.65	4.74
المجموع	360	29.64	4.91

يتضح من خلال هذا الجدول أن المتوسطات الحسابية بين المستويات التعليمية الخمسة في محور التربية الوقائية جاءت متقاربة حيث تراوحت من 28.70 إلى 30.65 ،وكلها تقريبا مساوية أو تفوق المتوسط الكلي (29.64) ماعدا المستوى الأمي و المتوسط والتي كانت متوسطاتها أقل من المتوسط الكلي (28.70، 28.75) هذا بالإضافة إلى أن أكبر تشتت كان في المستوى المتوسط حيث قدر الانحراف المعياري ب 6.28 يليه المستوى الثانوي ب 5.34 وبقية الانحرافات المعيارية كانت متقاربة في المستويات الثلاث الأخرى وهي قريبة من الانحراف المعياري الكلي (4.91) .

الجدول رقم (29) : جدول تحليل التباين الأحادي لبعد التربية الوقائية حسب المستوى التعليمي لللوالدين

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
ما بين المجموعات	4	173.505	43.37	1.81	غير دالة
داخل المجموعات	355	8507.27	23.96		
المجموع	359	8680.775			

جاءت قيمة F = 1.81 في تحليل التباين الأحادي لبعد التربية الوقائية بين المستويات التعليمية الخمسة غير دالة ، أي أن المستوى التعليمي للوالدين لا يؤثر في التربية الوقائية للطفل في الأسرة وهو عكس ما تم التحقق منه والوصول إليه من خلال فرضية البحث .

مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

* للمستوى التعليمي للوالدين تأثير في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة ،وهو ما يتفق مع ما تم افتراضه منذ البدء،يتضح ذلك خصوصا بالنسبة لذوي المستوى التعليمي العالي (الجامعي)،وهو ما يتماشى مع دراسة نمرو وفيليبر(1982) Namerow. B , and Philliber. G بالرغم من أنه لم يكن للمستوى التعليمي للوالدين تأثير في بعد التربية الوقائية للطفل في الأسرة ، فقد كشفا كل من نمرو وفيلبير(1982)أن للمستوى التعليمي تأثير على اتجاهات الأفراد ،فكلما كانوا أكثر تعلما كانت اتجاهاتهم أكثر تحررا عكس المستجوبين الأقل تعليما . نفس الشيء بالنسبة لدراسة أبرامسون (1983) الذي كشف أن الأزواج الأكثر تعليما أكثر قابلية لمناقشة المسائل الجنسية مع أطفالهم دون حرج . وهو ما يمكن تفسيره بأنه يعود إلى أن هذه الفئة المتعلمة هي أكثر تبصرا ووعيا بأهمية التربية الجنسية للطفل نظرا لطول فترة دراستهم التي امتدت للمرحلة الجامعية بالتالي تأخر سن الزواج لديهم أكثر من الفئات الأخرى حتى نهاية المرحلة الجامعية والحصول على عمل ، مما جعلهم يشعرون أكثر بوطأة الدافع الجنسي ،خصوصا إذا كانوا هم أنفسهم ينحدرون

من أسر متزمتة وصارمة . حيث بدأ ذلك الموقف القديم المعادي للتربية الجنسية يتغير حديثا عند فئة الجامعيين ، والذين تبين لهم بعد خبرتهم الذاتية في الوسط الجامعي أن ذلك الجو المملوء بالغموض والإبهام فيما يخص الغريزة الجنسية ، لم ينجح في تأدية الغرض المقصود منه ألا وهو الاحتفاظ بأخلاق الشباب طاهرة نقية وبريئة من الرجس والدنس ، بل تبين لهم أن ذلك الغموض كان له أسوأ الأثر على الناحية النفسية ،الصحية والاجتماعية . وهي أول خطوة في محاولة فهم طبيعة الدافع الجنسي حتى يكون الموقف اتجاهه مبنيا على العلم والتبصر فلا يؤذي حياة الفتى أو الفتاة اجتماعيا أو نفسيا .

5-2-3- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

الفرضية الثالثة :

يوجد فروق دالة إحصائيا في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية حسب جنس الطفل (ذكر ، أنثى) .

الجدول رقم (30) : الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية حسب جنس الطفل في الأسرة

جنس الطفل	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
أسر لديها أطفال ذكور	42	116.61	13.86	2.13	1.18	73	غير دالة
أسر لديها أطفال إناث	33	112.78	13.99	2.43			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي لديها أطفال من جنس الذكور و الأسر التي لديها أطفال من جنس الإناث ، فبلغت قيمة "ت" : 1.18 وهي غير دالة إحصائيا وهو عكس ما تم افتراضه في بداية البحث أي أنه لم تتحقق فرضية البحث .

البعد الأول :التثقيف الجنسي

3-1- يوجد فروق دالة إحصائيا في اهتمام الوالدين بالتثقيف الجنسي للطفل حسب جنسه

الجدول رقم (31) : موضح للفروق في التثقيف الجنسي للطفل حسب جنسه

جنس الطفل	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	42	31.02	4.35	0.242	73	غير دالة
إناث	33	29.84	4.22			

بلغت قيمة "ت" : 0.242 وهي غير دالة إحصائيا بالتالي الفروق غير دالة في بعد التثقيف الجنسي للطفل بين الأسر التي لديها الإناث فقط والأسر التي لديها الذكور فقط ، وهو ما يتفق مع النتيجة المتوصل إليها في فرضية البحث .

البعد الثاني : الاتجاهات والمواقف الوالدية

3-2- يوجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة حسب جنسه

الجدول رقم (32) : الفروق في الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية حسب جنس الطفل

جنس الطفل	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	42	53.97	10.80	0.62	73	غير دالة
إناث	33	52.84	8.93			

بلغت قيمة "ت" : 0.62 وهي غير دالة إحصائيا بالتالي الفروق غير دالة في بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية بين الأسر التي لديها الإناث فقط والأسر التي لديها الذكور فقط ، وهو ما يتماشى مع ما تم التوصل إليه آنفا .

البعد الثالث : التربية الوقائية

3-3- يوجد فروق دالة إحصائيا في التربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي حسب جنسه

الجدول رقم (33) : الفروق في بعد التربية الوقائية حسب جنس الطفل

جنس الطفل	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	42	30.30	4.92	0.489	73	غير دالة
إناث	33	29.54	4.56			

يتبين من هذا الجدول أن قيمة "ت" بلغت : 0.489 وهي قيمة غير دالة إحصائيا بالتالي الفروق غير دالة في بعد التربية الوقائية بين الأسر التي لديها أبناء ذكور فقط والأسر التي لديها الإناث فقط ، وهو ما يتفق مع نتيجة فرضية البحث .

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

لا يوجد فروق دالة في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية حسب جنس الطفل ، وهو ما بينته نتائج البحث بين كل من الأسر التي لديها أطفال ذكور فقط و الأسر التي لديها أطفال من جنس الإناث فقط ، وهو عكس ما تم افتراضه في بداية البحث،فرغم ما تؤكده الدراسات من فروق بين الجنسين منذ الولادة (التفرقة المجالية بين الجنسين وتفضيل الذكور على الإناث) وذلك حسب كل من دراسة مصطفى بوتفنوشت(1984) حول الأسرة الجزائرية ، ودراسة نفيسة زردومي (1979) ودراسة فاطمة المرنيسي (1987) ودراسة سليمان مظهر (1992). ويعود ذلك إلى تساوي الفرص والحظوظ بين الجنسين في التعليم والعمل منذ البداية في الأسرة الحديثة ، وذلك نتيجة عملية التغير الاجتماعي وما تبعه من مستجدات وتعقد في الحياة الحديثة ومتطلباتها . وهو عكس ما كان سائدا في التنشئة الاجتماعية التقليدية من تقسيم مجالي حاد وصارم بين الجنسين (الإناث في الداخل والذكور في الخارج)، كما أن التنشئة الاجتماعية التقليدية تركز على ما لا يجب فعله (حرام ،عيب)وعقوبة ذلك (الترهيب و التخويف) خصوصا بالنسبة للفتاة ،أما في نمط الأسرة الحديثة يحق للفتاة التعليم والعمل خارج البيت جنبا إلى جنب مع الفتى ، حيث خفت تلك الرقابة الشديدة المفروضة على الفتاة واللصيقة بها في كل تحركاتها كما كان سائدا في الأسرة التقليدية سابقا .وهو ما فتح المجال لتواجد الجنسين أكثر في نفس المكان (التعليم والعمل) و تكافؤ الفرص بينهما .

5-2-4- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة :

الفرضية الرابعة :

هناك فروق دالة إحصائيًا في اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية .

جدول رقم (34) : الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل حسب الانتماء الجغرافي للأسرة

الانتماء الجغرافي	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت"المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ريفي	111	113.90	13.45	1.27	0.764–	358	غير دالة
حضري	249	115.16	14.79	0.93			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا بين الأسر الريفية والأسر الحضرية في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل ،حيث بلغت قيمة "ت" :-0.764 وهي غير دالة إحصائيا. وهو عكس ما جاء في فرضية البحث .

البعد الأول : التثقيف الجنسي

4-1- هناك فروق دالة إحصائيًا في اهتمام الوالدين بالتثقيف الجنسي للطفل بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية

جدول رقم (35) : الفروق في التثقيف الجنسي للطفل حسب الانتماء الجغرافي

الانتماء الجغرافي	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ريفي	111	29.94	4.18	0.39	– 0.843	358	غير دالة
حضري	249	30.36	4.50	0.28			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا بين الأسر الريفية والحضرية في بعد التثقيف الجنسي ، حيث بلغت قيمة "ت" : - 0.843 وهي غير دالة إحصائيا كذلك ،وهو ما يتفق مع نتيجة فرضية البحث المتوصل إليها .

البعد الثاني : الاتجاهات و المواقف الوالدية

4-2- هناك فروق دالة إحصائيًا في اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للطفل بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية

جدول رقم (36) : الفروق في الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية حسب الإنتماء الجغرافي

الانتماء الجغرافي	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ريفي	111	53.48	8.94	0.84	0.56–	358	غير دالة
حضري	249	54.10	10.09	0.64			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا بين الأسر الريفية والحضرية في بعد الاتجاهات الوالدية، حيث بلغت قيمة "ت" : – 0.56 وهي غير دالة إحصائيا ،وهذا يتفق أيضا مع نتيجة فرضية البحث المتوصل إليها .

البعد الثالث : التربية الوقائية

4-3- هناك فروق دالة إحصائيًا في التربية الوقائية للطفل بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية

جدول رقم (37) : الفروق في التربية الوقائية حسب الإنتماء الجغرافي

الانتماء الجغرافي	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت"المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ريفي	111	29.50	4.91	0.46	0.37–	358	غير دالة
حضري	249	29.71	4.92	0.31			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا بين الأسر الريفية والحضرية في بعد التربية الوقائية ،حيث بلغت قيمة "ت" : – 0.37 وهي غير دالة إحصائيا كذلك ، وهي النتيجة التي تتفق مع ما تم التوصل إليه في فرضية البحث .

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة :

ليس هناك فروق دالة بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل فلم تتحقق الفرضية الرابعة للبحث، ويعود ذلك للتقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة التي جعلت العالم قرية صغيرة و قربت الريف من المدينة و قلصت الفروق بينهما. فالعصر الحاضر هو عصر التكنولوجيا ، وكذا الانفتاح على العالم الخارجي خصوصا شبكة الأنترنت التي كسرت كل العوائق والحدود ،بذلك أصبحت المجتمعات متفتحة على بعضها البعض ،مما أتاح التبادل الثقافي بينها ،ومن نتائجه أيضا زوال قيم ومعايير كانت سائدة و تبني قيم ومعايير جديدة . ومن جهة أخرى يوضح في هذا الإطار سعيد سبعون (2006) أنه حتى في المناطق الحضرية الجزائرية لا تزال التصورات حول الجنسانية تقليدية أي أنه لا يوجد تطور في نظام التصورات للجنسانية حتى في المناطق الحضرية ، فالفرد يتشكل حسب قيم ، اتجاهات وعادات الجماعة .

فبقيت الأسرة الجزائرية الريفية والحضرية محتفظة في الكثير من الأحيان بعاداتها وسلوكياتها التقليدية مثل تحضير الأبناء للزواج ، وتكفل الأولياء بذلك ، بالرغم من تميز أفراد الأسرة الحديثة بامتلاكهم للخصوصية والتخصص مقارنة مع أفراد الأسرة التقليدية .

5-2-5- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة :

الفرضية الخامسة :

هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاهتمام بالتربية الجنسية .

جدول رقم (38): الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	**التكرارات**	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
نووية	221	115.03	14.04	0.94	0.428	358	غير دالة
ممتدة	139	114.36	14.96	1.27			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاهتمام بالتربية الجنسية ، حيث بلغت قيمة "ت" : 0.428 ، وهي غير دالة إحصائيا ، وهو عكس ما تم افتراضه ، بالتالي

لم تتحقق فرضية البحث أي لا يوجد فروق في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل بين الأسر النووية والأسر الممتدة .

البعد الأول : التثقيف الجنسي

5-1- هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل

جدول رقم (39) : الفروق في بعد التثقيف الجنسي للطفل حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
نووية	221	30.28	4.35	0.29	0.271	358	غير دالة
ممتدة	139	30.15	4.51	0.38			

جاءت الفروق كذلك غير دالة إحصائيا بين الأسر النووية والأسر الممتدة في بعد التثقيف الجنسي حيث بلغت قيمة "ت" : 0.271 ، وهي غير دالة إحصائيا وهي النتيجة التي تتفق مع سابقتها .

البعد الثاني : الاتجاهات و المواقف الوالدية

5-2- هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاتجاهات نحو التربية الجنسية للطفل

جدول رقم (40) : الفروق في بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
نووية	221	54	9.31	0.62	0.236	358	غير دالة
ممتدة	139	53.76	10.42	0.88			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا بين الأسر النووية والأسر الممتدة في بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية للطفل ،حيث بلغت قيمة "ت" : 0.236 ، وهي غير دالة إحصائيا ، وهو ما يتماشى مع ما تم التوصل إليه في فرضية البحث .

البعد الثالث : التربية الوقائية

5-3- هناك فروق جوهرية بين الأسر النووية والأسر الممتدة في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش و الاستغلال الجنسي .

جدول رقم (41) : الفروق في بعد التربية الوقائية حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
نووية	221	30.11	4.38	0.29	2.30	358	0.022
ممتدة	139	28.89	5.59	0.47			

جاءت الفروق دالة إحصائيا بين الأسر النووية والأسر الممتدة في بعد التربية الوقائية ،حيث بلغت قيمة "ت" : 2.30، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة : 0.022 (أقل من 0.05) . رغم عدم وجود فروق بين النوعين من الأسر من حيث الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل ، وهو ما تم التحقق منه من خلال فرضية البحث. وهذا راجع لصغر حجم الأسرة النووية مقارنة بالأسرة الممتدة حيث يكون اهتمام الأب والأم منصبا على طفلهم أكثر من الأسر الممتدة والتي تتوسع فيها شبكة العلاقات نظرا لكثرة أفرادها (احتوائها على عدة أسر نووية بالإضافة للأقارب) وهو ما يجعل الاهتمام بالطفل أقل.

مناقشة نتائج الفرضية الخامسة :

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل بين كل من الأسر النووية والأسر الممتدة ، وهو عكس ما تم افتراضه ، ويرجع ذلك إلى أن الأسرة الممتدة الحديثة لم يعد لها نفس الدور الذي كانت تمارسه قديما ، أين كانت السلطة الواسعة والمطلقة تعود للأب أو الجد في تسيير أمور الأسرة واتخاذ القرارات (سلطة الذكور على الإناث) ،كما كانت الأسرة الممتدة تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية لا سيما بالنسبة للذكور، والميراث ينتقل في خط أبوي ، حتى يحافظ على تراث الأسرة من التقسيم ،كما أن الأسرة الكبيرة خصوصا إذا زاد عدد الذكور فيها تكون مجالا للتفاخر بين الناس وقوة منتجة مما يزيد في تماسكها واستقرارها وهو ما تؤكده كل من دراسة نفيسة زردومي(1979) ، فاطمة المرنيسي (1987) ،مصطفى بوتفنوشت (1984)، سليمان

مظهر(1992). فأصبحت الأسرة الممتدة الحديثة عبارة عن مجموعة من الأسر النووية التي تجمعها صلة القرابة والتي اضطرتها الظروف الاقتصادية القاهرة (أزمة السكن) إلى التواجد والعيش في نفس المكان (المسكن) ، كما أن كل أسرة من هذه الأسر تمثل وحدة اقتصادية مستقلة عن الأخرى ،يجمعها سقف واحد لكن لا تجمعها نفس الأهداف و الآمال .

كما أن التحولات التي شهدتها الأسرة الجزائرية نتيجة عملية التحضر المكثف السريع : العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد ، تعميم التعليم . وكذلك بسبب التخصص في تقسيم العمل أصبحت الأسرة الجزائرية الحديثة تتقاسم الوظائف الاجتماعية مع مؤسسات اجتماعية أخرى وكنتيجة لذلك أيضا اختفاء التعاون المهني في نطاق الأسرة ، ليصبح كل فرد وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها مما أدى لظهور قيم جديدة والتحرر المادي والمالي (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى الفصل الثالث ص117-121)

5-2-6- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة :

الفرضية السادسة :

ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الجنسية في الأسرة .

جدول رقم (42) :الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل حسب جنس الوالد

جنس الوالد	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	166	114.45	13.35	1.03	-0.39	358	غير دالة
الأمهات	194	115.05	15.25	1.09			

جاءت الفروق غير دالة بين الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل داخل الأسرة ، فقد بلغت قيمة "ت" : - 0.39 وهي قيمة ليست لها دلالة إحصائية ، وهو ما تم افتراضه منذ البداية .

البعد الأول : التثقيف الجنسي

6-1- ليس هناك فروق دالة بين كل من الآباء والأمهات في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل في الأسرة

جدول رقم (43) :الفروق في بعد التثقيف الجنسي للطفل حسب جنس الوالد

جنس الوالد	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت"المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	166	30.03	4.12	0.32	0.79-	358	غير دالة
الأمهات	194	30.40	4.64	0.33			

جاءت الفروق غير دالة بين الآباء والأمهات في بعد التثقيف الجنسي للطفل داخل الأسرة ، فقد بلغت قيمة "ت" : - 0.79 وهي قيمة ليست لها دلالة إحصائية .وهو ما يتفق مع محتوى فرضية البحث والنتيجة السابقة .

البعد الثاني : الاتجاهات والمواقف الوالدية

6-2- ليس هناك فروق دالة بين كل من الآباء والأمهات في اتجاهاتهما نحو التربية الجنسية للطفل في الأسرة

جدول رقم (44) :الفروق في بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية حسب جنس الوالد

جنس الوالد	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	166	53.71	9.44	0.73	0.35-	358	غير دالة
الأمهات	194	54.08	10.01	0.71			

جاءت الفروق غير دالة بين الآباء والأمهات في بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية نحو التربية الجنسية للطفل ، فقد بلغت قيمة "ت" : - 0.35 وهي قيمة ليست لها دلالة إحصائية . وهو ما يتفق كذلك مع نتيجة فرضية البحث .

البعد الثالث : التربية الوقائية

6-3- ليس هناك فروق دالة بين كل من الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي .

جدول رقم (45) :الفروق في درجات بعد التربية الوقائية حسب جنس الوالد

جنس الوالد	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الآباء	166	29.64	4.87	0.37	-0.011	358	غير دالة
الأمهات	194	29.64	4.96	0.35			

جاءت الفروق غير دالة بين الآباء والأمهات في بعد التربية الوقائية، فقد بلغت قيمة "ت" 0.011- وهي قيمة ليست لها دلالة إحصائية .هذه النتيجة أيضا تتفق مع محتوى فرضية البحث .

مناقشة نتائج الفرضية السادسة :

*ليس هناك فروق دالة بين الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة ، وهو ما تم افتراضه في البداية ، وذلك لأن الأسرة الحديثة قائمة على تعاون كل من الآباء والأمهات في تربية النشء خصوصا بالنسبة للأسر النووية ، وهو عكس ما كان سائدا قديما أين تقتصر هذه الوظيفة على الأمهات فقط ، وذلك نتيجة التغير الاجتماعي وما تبعه من تغير في الأدوار والمكانات بالنسبة للجنسين وتساوي الفرص بينهما كما تم ذكره منذ البداية (في التعليم والعمل) .فمن بين خصوصيات نمط الأسرة الحديثة خصوصا الأسر النووية وكنتيجة لمساهمة المرأة في العملية الإنتاجية خارج البيت (العمل) ، أصبح الرجل يساهم في عملية تربية النشء ويهتم بأطفاله وهو الأمر الذي لم يكن موجودا في نمط الأسرة التقليدية سابقا ، وكذلك لأن موضوع التربية الجنسية وكل ماله علاقة بالدافع الجنسي يعتبر من الموضوعات المحرمة (تابو) والتي لا يجوز التحدث فيه سواء مع الآباء أو مع الأمهات (أنظر لنتائج الفرضية الأولى).

ففي ظل التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري والتغيرات التي مست أدوار المرأة بالخصوص جراء التعليم والعمل ، أدى ذلك إلى تحول في نظام السلطة ومنظومة العلاقات الأسرية من الأبوية إلى الزواجية ، وفي إطار العلاقات الجديدة أصبحت المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بأدوار

جديدة تكتسبها ، فهي تبحث عن المساواة مع الرجل وتشارك في النشاطات المهنية ، ولها رأي في إدارة المسكن الزوجي ، فالأب وإن كان ما زال رئيس الأسرة ، فإنه لم يعد بنفس التسلط و العنف الذي كان سائدا في الأسرة التقليدية .

5-2-7- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة :

الفرضية السابعة :

يوجد فروق دالة في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى مستقلة .

جدول رقم (46) :الفروق في الاهتمام بالتربية الجنسية حسب مكان نوم الأطفال

مكان نوم الأطفال	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مع الوالدين	108	113.81	14.93	1.43	-0.83	358	غير دالة
في غرفة أخرى	252	115.18	14.15	0.89			

جاءت الفروق غير دالة إحصائيا في درجة الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي يبيت فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين والأسر التي يبيت فيها الأطفال في غرف أخرى مستقلة ، بحيث بلغت قيمة "ت": - 0.83 ، وهي قيمة ليست لها دلالة إحصائية.ومنه ليس لمكان نوم الأطفال علاقة بالاهتمام بالتربية الجنسية في الأسرة .وهو ما يدعم نتيجة الفرضية الأولى التي تقول أن الأسرة الجزائرية لا تهتم بالتربية الجنسية للطفل .

البعد الأول : التثقيف الجنسي

7-1- يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتثقيف الجنسي للطفل بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى

جدول رقم (47) :الفروق في درجات بعد التثقيف الجنسي حسب مكان نوم الأطفال

مكان نوم الأطفال	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مع الوالدين	108	30.44	4.28	0.41	0.602	358	غير دالة
في غرفة أخرى	252	30.14	4.47	0.28			

جاءت الفروق غير دالة في بعد التثقيف الجنسي للطفل بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة الوالدين و الأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى مستقلة .وهو ما يتفق مع نتيجة فرضية البحث.

البعد الثاني : الاتجاهات والمواقف الوالدية

7-2- يوجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للطفل بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى

جدول رقم (48) :الفروق في درجات بعد الاتجاهات والمواقف الوالدية حسب مكان نوم الأطفال

مكان نوم الأطفال	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مع الوالدين	108	53.30	10.29	0.99	-0.780	358	غير دالة
في غرفة أخرى	252	54.17	9.51	0.60			

جاءت الفروق غير دالة في بعد الاتجاهات و المواقف الوالدية نحو التربية الجنسية للطفل بين الأسر التي ينام فيها الأطفال مع الوالدين في نفس الغرفة والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى مستقلة ، هذا ما يتماشى مع ما تم التوصل إليه في الفرضية .

البعد الثالث : التربية الوقائية

7-3- يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الوقائية للطفل من التحرش والاستغلال الجنسي بين كل من الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى .

جدول رقم (49) :الفروق في درجات بعد التربية الوقائية حسب مكان نوم الأطفال

مكان نوم الأطفال	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مع الوالدين	108	29.49	4.92	0.47	-0.381	358	غير دالة
في غرفة أخرى	252	29.71	4.93	0.31			

جاءت الفروق غير دالة في بعد التربية الوقائية للطفل بين الأسر التي ينام فيها الأطفال مع الوالدين في نفس الغرفة والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى مستقلة ، وهذه النتيجة أيضا موافقة لما تم التوصل إليه في فرضية البحث .

مناقشة نتائج الفرضية السابعة :

لا يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى مستقلة ، وهو عكس ما تم افتراضه حيث لا علاقة للاهتمام بالتربية الجنسية للوالدين بمكان نوم الأطفال ، بالرغم من أنه قد تساهم البيئة الأسرية في خلق العديد من الانحرافات الجنسية نتيجة ممارسة الأولياء للجنس بجوار أبنائهم ظنا منهم أن الأبناء نيام ، وذلك في حال ضيق المسكن أين تكون فرص الاحتكاك بالوالدين كبيرة . فرؤية الطفل لوالديه يمارسان الجنس يعرضه لصدمة نفسية تبقى آثارها راسخة فيه مدى الحياة ، حيث أن كثيرا من حالات البرود الجنسي أو الشذوذ الجنسي كان سببها رؤية الوالدان يمارسان الجنس في سن الحداثة (أنظر الانحرافات الجنسية في الفصل الخامس). وقد يعتقد الوالدان أن الطفل لم يفهم شيئا و أنه سرعان ما سينسى الأمر. فلا يهتم الوالدان بهذه الطريقة بالتربية الجنسية للطفل سواء في الأسر التي ينام فيها الأطفال مع والديهم أو التي ينام فيها الأطفال

في غرف أخرى اعتقادا منهم بأن لهذه التربية نتائج مدمرة على الأبناء وظنا منهم بأنهم يحافظون على طهارة وبراءة أبنائهم .

فمن بين أهم العوامل التي تدفع الأطفال للنوم في نفس غرفة نوم والديهم هو ضيق المسكن بالنسبة للأسر الممتدة وقلة عدد غرفه بالنسبة للأسر النووية هذا ما يتوافق مع دراسة نفيسة زردومي (1979)، وهو ما تؤكده نتائج الجدولين التاليين :

جدول رقم (50) : توزيع أفراد عينة البحث حسب نوع الأسرة ومكان نوم الأطفال

نوم الأطفال مع الوالدين / نوع الأسرة	نعم	لا	المجموع	كاف تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
نووية	fo =55 fe=66.3	Fo=166 fe=154.7	221	6.48	1	0.05
ممتدة	fo=53 Fe=41.7	Fo=86 Fe=97.3	139			
المجموع	108	252	360			

يتضح من الجدول المبين في الأعلى أن قيمة كاف تربيع المحسوبة : 6.48 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$. جاءت الفروق دالة ومنه فعلا لنوع الأسرة (نووية ، ممتدة) علاقة بمكان نوم الطفل ، حيث ينام الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين في الأسر الممتدة أكثر منه في الأسر النووية ،وهذا راجع إلى أن الأبناء المتزوجين الذين يقطنون مع آبائهم في الأسر الممتدة يستفيدون من عدد قليل من الغرف وهذا راجع في أغلب الأحيان لضيق المسكن خصوصا إذا كان شقة (وهو ما يوضحه الجدول رقم حيث أن أغلب أفراد عينة البحث 47.22 ٪ يقطنون في شقق) وهذا بعكس الأسر النووية التي تملك سكنا مستقلا .

جدول رقم(51) : توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد الغرف في المسكن ومكان نوم الأطفال

نوم الأطفال مع الوالدين / عدد الغرف	نعم	لا	المجموع	كاف تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
2-1	Fo=36 Fe=20.1	Fo=31 Fe=46.9	67	23.33	3	0.01
4-3	Fo=48 Fe=63.3	Fo=163 Fe=147.7	211			
6-5	Fo=17 Fe=18	Fo=43 Fe=42	60			
7 فما أكثر	Fo=7 Fe=6.6	Fo=15 Fe=15.4	22			
المجموع	108	252	360			

من خلال نتائج هذا الجدول يتضح أن قيمة كاف تربيع المحسوبة : 23.33 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 . ومنه يمكن القول أنه حقيقة لعدد غرف المسكن علاقة بمكان نوم الأطفال سواء مع الوالدين أو في غرفة أخرى مستقلة .فكلما قلت عدد الغرف زاد احتمال نوم الأطفال مع والديهم في نفس الغرفة .و هو ما يدعم نتائج الجدول رقم . والتي تقول أنه لا علاقة لمكان نوم الأطفال بالاهتمام بالتربية الجنسية وإنما هناك عوامل أخرى أهمها ضيق المسكن .

5-3- الاستنتاج العام :

يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها بعد التحقق من فرضيات البحث في مايلي :

* لا يهتم الوالدان بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية ، فأغلب الآباء والأمهات ليس لديهم أدنى اهتمام بالتربية الجنسية الصحيحة للطفل ، وهو ما تم افتراضه منذ البداية ويرجع ذلك الحرص الشديد والتكتم لكل ما يمت بعلاقة للتربية الجنسية إلى شعور الآباء والأمهات بالخجل والإثم ، ولعل الخجل هو العائق الأساسي الذي يحول بين الوالدان و أبنائهما ، ويقف حجرة عثرة

أمام التفاهم الجنسي العلمي التربوي الصحيح . والخجل بهذه الصورة يرتبط بالخوف ويهدف إلى حماية بعض التقاليد البالية القديمة ،خصوصا إذا تم اقترانها باسم الدين وهو من ذلك بريء ،فما أكثر الحقائق الجنسية المختلفة في الكتب الدينية .

* للمستوى التعليمي للوالدين تأثير في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة ،وهو ما يتفق مع ما تم افتراضه منذ البدء،يتضح ذلك خصوصا بالنسبة لذوي المستوى التعليمي العالي (الجامعي) بالرغم من أنه لم يكن للمستوى التعليمي للوالدين تأثير في بعد التربية الوقائية للطفل في الأسرة ، وهو ما يمكن تفسيره بأنه يعود إلى أن هذه الفئة المتعلمة هي أكثر تبصرا ووعيا بأهمية التربية الجنسية للطفل نظرا لطول فترة دراستهم التي امتدت للمرحلة الجامعية بالتالي تأخر سن الزواج لديهم أكثر من الفئات الأخرى حتى نهاية المرحلة الجامعية والحصول على عمل ، مما جعلهم يشعرون أكثر بوطأة الدافع الجنسي ،خصوصا إذا كانوا هم أنفسهم ينحدرون من أسر متزمتة وصارمة .

* لا يوجد فروق دالة في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي لديها أطفال ذكور فقط و الأسر التي لديها أطفال من جنس الإناث فقط ، وهو عكس ما افتراضه في بداية البحث ،ويرجع ذلك إلى تساوي الفرص والحظوظ بين الجنسين في التعليم والعمل منذ البداية و هو عكس ما كان سائدا في التنشئة الاجتماعية التقليدية من تقسيم مجالي حاد وصارم بين الجنسين (الإناث في الداخل والذكور في الخارج) وذلك نتيجة عملية التغير الاجتماعي وما تبعه من مستجدات و تعقد في الحياة الحديثة ومتطلباتها .

* ليس هناك فروق دالة بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل ، فلم تتحقق الفرضية الرابعة للبحث، ويعود ذلك للتقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة التي جعلت العالم قرية صغيرة و قربت الريف من المدينة و قلصت الفروق بينهما.

* جاءت الفروق غير دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل بين كل من الأسر النووية والأسر الممتدة ، وهو عكس ما تم افتراضه ، ويرجع ذلك إلى أن الأسرة الممتدة الحديثة لم يعد لها نفس الدور الذي كانت تمارسه قديما ، أين كانت السلطة الواسعة والمطلقة تعود للأب أو الجد في تسيير أمور الأسرة واتخاذ القرارات (سلطة الذكور على الإناث) ،كما كانت الأسرة الممتدة تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية لا سيما بالنسبة للذكور، والميراث ينتقل في خط أبوي ، حتى يحافظ على تراث الأسرة من التقسيم ،كما أن الأسرة الكبيرة خصوصا إذا زاد عدد الذكور فيها تكون مجالا

للتفاخر بين الناس وقوة منتجة مما يزيد في تماسكها واستقرارها . أصبحت الأسرة الممتدة الحديثة عبارة عن مجموعة من الأسر النووية التي تجمعها صلة القرابة والتي اضطرتها الظروف الاقتصادية القاهرة (أزمة السكن) إلى التواجد والعيش في نفس المكان (المسكن) ، كما أن كل أسرة من هذه الأسر تمثل وحدة اقتصادية مستقلة عن الأخرى ،يجمعها سقف واحد لكن لا تجمعها نفس الأهداف و الآمال .

★ ليس هناك فروق دالة بين الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة ، وهو ما تم افتراضه في البداية ، وذلك لأن الأسرة الحديثة قائمة على تعاون كل من الآباء والأمهات في تربية النشء خصوصا بالنسبة للأسر النووية ، وهو عكس ما كان سائدا قديما أين تقتصر هذه الوظيفة على الأمهات فقط ، وذلك نتيجة التغير الاجتماعي وما تبعه من تغير في الأدوار و المكانات بالنسبة للجنسين وتساوي الفرص بينهما كما تم ذكره منذ البداية (في التعليم والعمل)

★ لا يوجد فروق دالة إحصائيا في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي ينام فيها الأطفال في نفس غرفة نوم الوالدين ، والأسر التي ينام فيها الأطفال في غرفة أخرى مستقلة ، وهو عكس ما تم افتراضه حيث لا علاقة للاهتمام بالتربية الجنسية للوالدين بمكان نوم الأطفال ،وقد بينت نتائج هذا البحث أن سبب نوم الأطفال في غرفة نوم الوالدين هو ضيق المسكن وقلة عدد غرفه (1-2) بالنسبة للأسر النووية ،وتواجد عدة أسرفي مسكن واحد بالنسبة للأسر الممتدة مما يحرمها من الاستفادة من العدد الكافي من الغرف خصوصا إذا كان المسكن عبارة عن شقة.

الخـــاتـــمـــة :

تجمع التربية الجنسية بين أوجه من التربية الخلقية والتربية الصحية ، ولذا لا يمكن اكتمالها بكل عناصرها في وقت واحد ، فهي عملية تدريجية بطيئة تشمل العناية الصحية والتوجيه و التعليم والمثال الحسن ،وهذا يضع على الأسرة جل مسؤولية التربية الجنسية المباشرة في المراحل السابقة للمراهقة، فما من أحد يستطيع أن يعد الطفل للبلوغ أفضل من أهله ولاسيما إذا كانوا على وعي بالجوانب والحاجات النفسية للطفل في المراحل المختلفة .

لكن مجرد الحديث عن الأمور التي لها علاقة بالناحية الجنسية مع الطفل لازال يعتبر في الأسرة الجزائرية من الأمور الوضيعة التي لا يحق الخوض فيها أو الحديث عنها . فلا عجب إذن إن لم يجرؤ الآباء والأمهات على مخاطبة أبنائهم فيها ، وإنارة أذهانهم عنها . فما زال الكثير من الآباء والأمهات يعتقدون أن الإبقاء على بناتهم وأبنائهم بعيدين عن المعرفة الجنسية ، يضمن لهم الطهر والنقاء والنجاح في مستقبل حياتهم الزوجية ، وأن التعرف على تلك المسائل ، خصوصا خلال مرحلة الطفولة يؤدي إلى تشويش عقلية النشء ويقودهم إلى الانحراف والتردي في مسالك جنسية مشبوهة ،رغم أن عدم إشباع الرغبة في الاستطلاع الجنسي عند الأطفال ، يجعلهم يتخبطون بحثا عن الحقيقة التي قد يستقونها من مصادر السوء حيث تنشأ الصراعات النفسية التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والعقلية في النهاية. فكثير من حالات الانحرافات الجنسية عند الكبار سببها توقف أو تعطل و إهمال نمو الحافز الجنسي أثناء تطوره الطبيعي في عهد الطفولة .

بينت نتائج البحث الحالي أن للمستوى التعليمي للوالدين تأثير في اهتمامهم بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة خصوصا عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، فتعتبر هذه الفئة من أكثر فئات المجتمع تعرضا لعمليات التغير الاجتماعي والحضاري ، كما أن هذه الفئة المتعلمة هي القادرة على إحداث التغيرات في جميع المجالات الاقتصادية ،الاجتماعية والثقافية . فالآباء و الأمهات الجامعيين هم أكثر تبصرا ووعيا بأهمية التربية الجنسية للطفل كما كانت اتجاهاتهم ومواقفهم أكثر إيجابية نظرا لاكتسابهم لسلوكات وعادات تفكير جديدة من خلال اتصالهم بالمحيط الجامعي .

وقد توصل البحث إلى عدم وجود فروق في الاهتمام بالتربية الجنسية بين الأسر التي لديها أطفال ذكور فقط و الأسر التي لديها أطفال من جنس الإناث فقط ،و ذلك نتيجة لتساوي الفرص والحظوظ بين الجنسين في التعليم والعمل منذ البداية في التنشئة الحديثة وهو عكس ما كان سائدا قديما في التنشئة التقليدية أين تعطى الأولوية والأفضلية للذكور على الإناث .

وقد تبين أيضا أنه ليس هناك فروق بين كل من الأسر الريفية والأسر الحضرية في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل، ويعود ذلك للتغير الاجتماعي والتقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال والإعلام التي قربت الريف من المدينة وقلصت الفروق بين العالمين ووفرت كل الإمكانيات والتسهيلات .

وجاءت الفروق غير دالة في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل بين كل من الأسر النووية والأسر الممتدة ،ويرجع ذلك أيضا كما سلف ذكره للتغير الاجتماعي والذي من تبعاته اختفاء قيم ومعايير كانت سائدة وظهور أخرى جديدة مكانها فتغيرت قيمة ودور الأسرة الممتدة عما كانت عليه من قبل ، وأصبحت عبارة عن اجتماع لمجموعة من الأسر النووية تمثل كل منها وحدة اقتصادية اجتماعية مستقلة عن بعضها البعض ، ذات صلة قرابة دموية اضطرتها الظروف الاقتصادية و أزمة السكن للعيش في مسكن واحد .

وليس هناك كذلك فروق بين الآباء والأمهات في الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل في الأسرة ، وذلك لأن مهمة تربية الأبناء أصبحت مهمة مشتركة بين كل من الآباء والأمهات وهو بخلاف ما كان سائدا قديما حيث كانت الأمهات تتحملن هذه المسؤولية لوحدهن .

كما أنه لا علاقة لمكان نوم الأطفال سواء مع الوالدين في نفس الغرفة أو في غرفة أخرى بالاهتمام بالتربية الجنسية للطفل ، حيث يضطر الأطفال للنوم في نفس غرفة نوم الوالدين بسبب ضيق المسكن حسب ما بينته نتائج البحث الحالي، خصوصا بالنسبة للأسر التي تعيش ظروفا اقتصادية ، اجتماعية بالغة السوء ،وهذا ما يسمح لهم بالاطلاع على أسرار الحياة الزوجية للوالدين (الجنسية).

فمن بين متغيرات البحث الحالي : المستوى التعليمي للوالدين ، نوع الأسرة ، الأصل الجغرافي ، جنس الطفل ، جنس الوالد ، مكان نوم الأطفال ،اتضح أن المستوى التعليمي للوالدين هو المتغير الوحيد الذي كان له تأثير على اهتمامهما بالتربية الجنسية للطفل داخل الأسرة .

نأمل مستقبلا أن تتوفر شروط وظروف أفضل للبحث في هذا الموضوع نظرا لأهميته ، لكي تكون له استمرارية (فتح المجال لدراسات لاحقة) مع عينات أكبر ، فئات عمرية أخرى ومتغيرات جديدة لتناوله من نواحيه المختلفة .

وفي الأخير تم عرض مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي تخدم موضوع البحث والتي تم استخلاصها منه ، وهي كما يلي :

التوصيات والاقتراحات :

1- إقامة البرامج التثقيفية خاصة الإرشاد الزواجي للمقبلين على الزواج ،مما يسمح للشاب والفتاة بتحمل المسؤولية في تكوين الأسرة .والعمل على إقامة مكاتب للإرشاد النفسي ومكاتب الخدمة الاجتماعية لما لها من أهمية كبيرة في تثقيف وتوجيه و تغيير المفاهيم الخاطئة بخصوص التربية الجنسية ، والعلاقات العاطفية وكذلك علاج الاضطرابات الأسرية .

2- حب الوالدين لطفلهم وتقبلهم له و الاهتمام به ودعمه عاطفيا بدلا من الرفض يساعده أن يكون آمنا ،سعيدا في حياته .

3- تحسين المناخ الأسري وتدعيم العلاقات الأسرية ،وحل المشكلات بين أفراد الأسرة والتخلص من التوتر الانفعالي ،وحل الصراعات للوقاية من التفكك الأسري والاضطراب داخل الأسرة .

4- التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة وكلاهما لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل / الطفلة منذ أيامه الأولى ، ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه ، وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه .

5- ومن الإجراءات الصحية النفسية العامة لتحقيق النمو النفسي الجنسي السليم والمنسجم للطفل: تربية التعيين الذاتي المناسب عند الطفل لجنسه و إكساب الطفل السلوك المطابق لجنسه (تنمية الرجولة والأنوثة لدى الجنسيين على المستويين السيكولوجي و الاجتماعي).ومن الواجب أن تتشرب جوانب التربية الجنسية كلها بالقواعد والمبادئ الأخلاقية .

6- طرح الطفل للأسئلة ذات العلاقة بالحياة الجنسية ظاهرة صحية يجب أن لا تثير القلق لدى الأهل .و التصرف السليم هو الإجابة بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، وقدرته على الفهم والاستيعاب .ومن المهم جدا اختيار الأسلوب الأنسب لطريقة الجواب وشرح الأمور، وللوصول إلى ذلك يستحسن إعطاء الطفل الفرصة الكافية للتعبير عن تصوراته. وذلك بأن نقول له : ما رأيك أنت ؟...كيف تظن أن ذلك يحدث ؟...وهكذا. فمن الضروري في هذه المرحلة تنفيذ الأمور التالية :

- عدم نهر وزجر الأبناء إذا سألوا عن الأمور الجنسية .
- الجواب يجب أن يكون صحيحا حتى ولو لم يكن كاملا .
- عدم الاستهتار بالسؤال بل أخذه بكل جدية و التعامل معه على أنه ظاهرة صحية .
- عدم تحوير سؤال الطفل وأخذه كما هو .

•كما يمكن الاستعانة بأهل الاختصاص والخبرة لضمان الطريقة المثلى للجواب .

•إشراك الطفل في الحوار لمعرفة ما عنده من معلومات .

7- توعية الطفل بضرورة أن يروي للوالدين كل غريب يتعرض له ، مع تعويده على مسألة رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية .

8- إشعار الطفل/ الطفلة بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف دون عقاب أو زجر، لأن أسلوب التلقين وإصدار الأوامر والتعليمات الذي يعتمده الكثيرون مع أبنائهم لا يعطيهم الفرصة الكافية للتعبير عن أنفسهم ، وبالتالي يتعذر معرفة كمية المعلومات التي تلقاها الطفل ، ومقدار ما استوعبه منها ، ومدى قناعته بما تلقى ، وبالتالي مدى الالتزام المتوقع منه والفائدة التي حصلت .

9- ملاحظة الطفل باستمرار- دون إشعاره بالرقابة الخانقة — ومتابعة ميوله في اللعب ، وطريقة وأنواع لعبه ،وحماية الطفل من مشاهدة قنوات فضائية أو مجلات أو أي مواد إعلامية غير مناسبة ، مع غرس وازع رفض كل مالا يحبه الله .

10- لا ينصح بالتأخير في التثقيف الجنسي حتى دخول الطفل مرحلة المراهقة ، لأن الطفل إذا دخل مرحلة المراهقة مال إلى الاعتماد على الأصدقاء ، ووسائط المعلومات غير المأمونة ، والأشخاص الآخرين أكثر من اعتماده على الوالدين. فإذا لم تكن جسور الثقة والانفتاح للحديث في مثل هذا الموضوع قد ترسخت بعد ، فهذا يعني أن احتمالية الانفلات تكون كبيرة.

11-تعليم الطفل خصوصية أجزاء جسمه وطريقة الحفاظ على سلامتها ...وهكذا حوار آخر حول أجزاء الجسم بشكل عام بداية من العين والرقبة والرأس ، والأذن والصدر ، وكيف أنها أجزاء جميلة وظاهرة من جسمه وأنها تختلف في الرجل عن المرأة ،ثم يتم لفت نظره بشكل غير مباشر إلى أن أعضاءه التناسلية هي من أعضاء جسمه التي يملكها وحده ،وينبغي أن يحرص على نظافتها وسلامتها .

12- الحاجة إلى أساليب أخرى مدعمة ،غير الحوار والحديث المباشر كمقالة أو بحث أو كتاب منضبط بالإضافة إلى رأي ذوي الخبرة والاختصاص .

13- من الأفضل أن تتولى الأم تعليم البنت وتوجيهها من الناحية الجنسية لأنها تمثل النموذج الذي تتوحد وتحتذي به ، والأب يتولى تعليم الولد .

14- وأخيرا تجدر الإشارة إلى ضرورة تنظيم برامج خاصة بالآباء و الأمهات. يتعلمون من خلالها:

التعريف بالأساليب التربوية الإيجابية والفعالة التي تقوي أواصر الأسرة ونظامها .

فهم مراحل نمو الطفل و طبيعة كل مرحلة .

نفسية الطفل وكيف يفكر.

ميول الطفل ورغباته.

أسلوب التعامل الأمثل مع الطفل واكتساب ثقته .

طرق إجابة أسئلة الطفل وكيفية تقديم المعلومات الجنسية و الأوقات المناسبة لذلك .

قـــائمـــة المـــراجـــع

1- باللغة العربية :

الكتب والمعاجم :

1-أحمد فائق : **الأمراض النفسية الاجتماعية** ، القاهرة ، دارآتون للنشر ،1982

2-إبراهيم بيومي مرعي و ملاك أحمد الرشيدي: **الخدمات الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة** الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1982.

3-أبو الحسن على الحسيني الندوي : **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟** ، بيروت ،الدار الشامية ، ط1 ، 1999

4-أحمد محمد مبارك الكندري : **علم النفس الأسري**، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط2 ،1992.

5-إدوارد بريمن (تر:جورج رزق) : **المشكلات الجنسية أسبابها وعلاجها**، بيروت ،دار الأفاق الجديدة ،1999 .

6-القاطرجي نهى : **الاغتصاب،دراسة تاريخية نفسية اجتماعية** ، بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ،ط 1 ،2003

7-أحمد هاشمي :**الأسرة والطفولة**، الجزائر، دار قرطبة ،ط1 ، 2004

8-بوعلي ياسين : **الثالوث المحرم ، دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي** ، بيروت ،ط3 ،1979

9-بول فريشاور : **الجنس في العالم القديم** ،تر: فائق دحدوح ،العراق، دار نينوى ،1993

10-بينار إلكاركان : **المرأة والجنسانية في المجتمعات الإسلامية** ،تر: معين الإمام ،بيروت، دار الهدى للثقافة والنشر ، 2004

11-باسم علي حوامدة ،أحمد رشيد القادري ، شاهر ذيب أبو شريخ : **تربية الأطفال في الإسلام** ، دار الجريدة للتوزيع والنشر ، ط 1 ، 2005

12-تيليون جيرمين :**الحريم وأبناء العم ،تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط**، بيروت ،دار الساقي ، الطبعة العربية الأولى ، 2000 .

13-ثريا التركي وهدى زريق :**تغير القيم في العائلة العربية** ،سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، عمان ،1995 .

14-جون كونجر، ميوسن كيجان (تر:أحمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد): **سيكولوجية الطفولة والشخصية** ، القاهرة ،دار النهضة العربية ،1987 .

15- جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي : **معجم علم النفس والطب النفسي** ، الجزء الرابع ، القاهرة ،دار النهضة العربية ، 1991 .

16-جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي : **معجم علم النفس والطب النفسي** ، الجزء السابع القاهرة ،دار النهضة العربية ، 1995 .

17- جابر عبد الحميد جابر: **مهارات البحث التربوي** ، قطر ،دار النهضة العربية، 1993.

18- حجاج غانم : **بحوث معاصرة في القياس النفسي وعلم النفس التربوي** ، القاهرة ،عالم الكتب ،ط1 ، 2007 .

19- جمعية الطب النفسي الأمريكية : **المرجع السريع إلى الدليل التشخيصي و الإحصائي الرابع المعدل للإضطرابات النفسية و الأمراض العقلية** ، تر:تيسير حسون ، سنة الطبع 2004

20-حسن مصطفى عبد المعطي وهدى محمد قناوي: **علم النفس النمو الأسس والنظريات** ،ج1 ،القاهرة: دار قرطبة للطباعة والنشر ،1992

21- حامد عبد السلام زهران :**علم النفس النمو**،القاهرة ، عالم الكتب ،1997

22-حسن منسي :**علم النفس الطفولة** ،الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع ،ط1، 1998

23-خليل ميخائيل معوض : **سيكولوجية النمو للطفولة والمراهقة** ،مصر، دار الفكر الجامعي ،ط1، 1994

24- رشاد علي عبد العزيز موسى : **سيكولوجية الفروق بين الجنسين** ، القاهرة ،مؤسسة مختار بدون تاريخ

25-زهير حطب ، **تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة** ، بيروت ،معهد الإنماء العربي ، الطبعة الأولى ، 1976

26-زريق معروف : **خفايا المراهقة** ،دمشق ، دار الفكر،1986 .

27-سناء الخولي: **الزواج والعلاقات الأسرية** ،بيروت، دار النهضة العربية ،ط2 ، 1982.

28- سعد جلال: **الطفولة والمراهقة** ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 1985

29-سامية رزق : **الإعلام المسموع والصحة الإنجابية** ،القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 1994

30-سميرة احمد السيد: **علم اجتماع التربية**، مصر، دار الفكر العربي ، ط3 ، 1998

31-سليم دولة: **الثقافة الجنسوية الثقافية ، الذكر و الأنثى ولعبة المهد** ،سوريا ، مركز الإنماء الحضاري ، ط1 ، 1999

32-شحاتة محروس طه: **أبناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها** ،سلسلة سفير التربوية ، مصر، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير ،بدون سنة .

33-عبد العزيز القوصي : **أسس الصحة النفسية** ،القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،ط 4 ، 1952 .

34-عبد المنعم الحفني : **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** ، الجزء الثاني ، القاهرة، مكتبة مدبولي ، 1978.

35-عواطف إبراهيم محمد : **مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل** ،القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 1990 .

36-عبد المنعم الحفني : **الموسوعة النفسية الجنسية** ،القاهرة ، مكتبة مدبولي ،ط1 ،1992 .

37-عبدالرحمان محمد العيسوي: **سيكولوجية النمو** ، ط1، بيروت ،دار العلوم العربية، 1993.

38-عبد الرحمن العيسوي : **التربية النفسية للطفل والمراهق** ، دار راتب الجامعية ،ط1 ،2000

39-عبد الوهاب بوحدية : **الجنسانية في الإسلام** ، تر: محمد علي مقلد ، تونس ، سراس للنشر 2000

40-عبد القادر حليمي : **مدخل إلى الإحصاء** ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط 2 ،1993

41-عمر رضا كحالة: **الزواج** ، سلسلة بحوث إجتماعية، ج 1-2، ط8، مؤسسة الرسالة، 1984.

42- علي عجوة : **دراسات في العلاقات العامة والإعلام** ،القاهرة ، عالم الكتب ،1985 .

43- على السيد سليمان : **سيكولوجية النمو والنمو النفسي** ، القاهرة ،مكتبة عين شمس ، 1994

44- عبدالرحمن الوافي : **في سيكولوجية الزواج** ، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، 1996
45-علاء الدين كفافي :**علم النفس الارتقائي** ، القاهرة ،مؤسسة الأصالة ،1997
46- علاء الدين كفافي :**رعاية نمو الطفل** ،القاهرة ، دار قباء ، 1998
47-عبد السلام الترمانيني : **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة)** ، الكويت ، عالم المعرفة ،1998.
48-عباس محمود عوض : **مدخل إلى علم نفس النمو**، دار المعرفة الجامعية ،1999 .
49-فؤاد البهي السيد : **الأسس النفسية للنمو**، مصر،دار الفكر العربي ،ط1 ، 1956.
50-فاخر عاقل: **التربية قديمها وحديثها** ،بيروت ، دار العلم للملايين ، ط3، 1981.
51-فاطمة المرنيسي(تر: فاطمة الزهراء زريول): **الجنس كهندسة إجتماعية بين النص والواقع** ، المغرب ،مطبعة فضالة، نشر الفنك ، 1987.
52-فؤاد البهي السيد: **الأسس النفسية للنمو من الطفولة للشيخوخة** ،القاهرة ، دار الفكر العربي، 1997.
53-فيصل عباس: **علم النفس الطفل ، النمو النفسي و الانفعالي للطفل** ، بيروت،دار الفكر العربي للنشر ،ط1 ، 1997
54-كلير فهيم : **المشاكل النفسية للمراهق** ،القاهرة، دار الثقافة ،ط 2 ،1998
55-محمد مصطفى زيدان : **النمو النفسي للطفل والمراهق** ،منشورات الجامعة الليبية ، ط 1 ، 1972
56-محمد غباري سلامة : **الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية** الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، سلسلة كتب الخدمة الاجتماعية ،1983
57-مصطفى بوتفنوشت (تر: أحمد دمبري): **العائلة الجزائرية** ، التطور و الخصائص الحديثة، الجزائر، 1984.
58-محمد السيد الهابط: **التكيف والصحة النفسية** ، مصر، المكتب الجامعي الحديث، ط 3 ،1985.
59- محمد خليفة بركات: **علم النفس التربوي في الأسرة** ، ط 1، الكويت ، دار القلم، 1977.

60- محمد السويدي : **مقدمة في دراسة المجتمع ، تحليل سيكولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر** ،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990 .

61-مصطفى عشوي: **مدخل إلى علم النفس المعاصر** ،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

62-محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي** ، القواعد والمراحل والتطبيقات،ط1،عمان دار وائل للنشر ، 1997.

63-محمد عبد الحميد عدس : **الآباء وتربية الأبناء** ،عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر ،ط 1 1995

64-محمد الجوهري : **دراسات أنتروبولوجية معاصرة** ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية 1998

65-محمد عودة الريماوي: **في علم نفس الطفل**، الأردن، دار الشروق، 1998.

66-مصباح عامر: **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ،الجزائر ، دار الأمة ، ط1 ،2003

67-محمد حسن غانم : **في سيكولوجية زنا الزوجات** ، الإسكندرية ،المكتبة المصرية،ط 1 ،2007

68-محمد حسن غانم :**الاضطرابات الجنسية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية ،ط1 ، 2008 .

69-يحيى مرسى عيد بدر: **أصول علم الإنسان ، الأنتروبولوجيا** ،الجزء الأول ،الإسكندرية ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ،2007 .

الرسائل الجامعية :

70-سعيد سبعون : **تصورات الشباب الجزائري للجنسانية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2006

71-صفاء طميش :**المعتقدات و السلوكات الجنسية في المجتمع الفلسطيني** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع ،جامعة النجاح الفلسطينية ، نابلس ، 2004 .

72-منال محمد رضا حسان : **علاقة أساليب التنشئة الوالدية بالتنميط الجنسي لطفل ما قبل المدرسة** ، أطروحة دكتوراه ،كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، 1992 .

الدوريات والمجلات :

73-الخولي،أسامة أمين. "في مناهج البحث ".**مجلة عالم الفكر** .المجلد العشرون.العدد الأول.وزارة الإعلام الكويت.1990 ،ص ص3-15 .

74-بوحفص مبارك، "الأسرة محضن طبيعي لتربية الأطفال "، **مجلة الرواسي**، باتنة،العدد الأول ، جانفي فيفري 1991.

75-لطفي عبد العزيز الشربيني ،" الإرشاد النفسي للأطفال المساء معاملتهم "، **مجلة الثقافة النفسية المتخصصة** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، العدد السادس و العشرون ،المجلد السابع ، نيسان 1996، ص 81

الأيام الدراسية :

76-رضا أحمد المزغني ، **الظروف والعوامل والمؤثرات المؤدية لانحراف الأطفال** ،الندوة العلمية :الأطفال و الانحراف ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، قسم الندوات واللقاءات العلمية ،12-14 ماي 2008

2- باللغة الأجنبية :

77- Anne Bernstein, **What you tell your child about sex without saying a word**. Human sexuality 81/82 annual editions , 6th ed, The Dushkin Publishing Group, Inc, Sluice Dock, Guilford, 1979.

78- André Morali-Daninos**, Sociologie des relations sexuelles** , 3éd, P.U.F, Paris, 1968.

79-André Berge**, L'éducation sexuelle chez l'enfant** , P.U.F, Paris, 1965.

80- Chaulet.C , **La terre les freres et l'argent**_, stratégie familiale et production agricole en Algérie , OPU ,Alger ,1987

81-Camile Lacoste DUJARDIN, **Des mères contre des femmes** .Maternite et patriarcat au Maghreb. BOUCHEN. Alger .1990.

82- DESCOLOITRE (R) ,Debzi (L) , **Systeme de parente et structures familliales en Algerie ,**ALX EN PROVENCE , C ASHA ,1965.

83-DELIEGE.(R), **Anthropologie de la parenté**, CURSUS. Armand Colin Masson, Paris ,1996

84- Diiorio C; Kelley M; Hockenberry-Eaton M. **Communication about sexual issues : Mothers , fathers ,and friends .**Journal of adolescent health ;USA; ISSN 1054-139X; 1999 ;VOL. 24; NO.3 ;PP181-189 ;BIBL.20 ref.

85- Hambleton, R. K- (1978). **on the use of cut off score with criterion referenced tests in instructional setting**, jem . 15: 277-290

86- Hamilton , Richard & Gingiss Levenson (1993), **The relation ship of teacher attitudes to convers .Implementation and student response** .ERIC , EJ467922

87- Lhouari Addi, **Les mutations de la société algérienne et lien social dans l'Algérie contemporaine,** LA DECOUVERTE, Paris,1999.

88- Mitchell Wilson (1981). **THE HUMAN BODY .What it is and how it works** .Copyright © Western Publishing Company Inc.

89-Marsman , Joan & Herold , Edward (1986), **Attitudes toward sex education and values in sex education** .ERIC **,**EJ 342227

90-Nefissa Zerdoumi, **Enfant d'hier** , l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, François Maspero, Paris, 1979.

91- Namerow .B and Philliber .G , **Attitudes toward sex education amoung black, Hispanics and white , In**

quarterly of community health education, USA ,Vol 3, N 03, 1982 .

92-National Guideline Task Force, (1996). **Guidelines for comprehensive sexuality education.**
(2nd edition.) :Kindergarten-12th Grade ,New York :Sexuality Information and Education of The United States .

93- Pierre Bourdieu :Sociologie de l'Algérie ,PUF,Paris ,1974.

94-Pierre Janet , **L'évolution psychologique de la personnalité** ,Payot , Paris , 1984 .

95-Slimane Madhare :**Tradition contre dévelopement,**O.P.U. ALGER .1992

مواقع الأنترنت :

96- www.City-Love.net (بوابة الجياش – موسوعة الزواج- الثقافة الجنسية- الثقافة الجنسية)

97 - http://www.arabpsynet.com/Archives/OP/OP.Turky.PsychoSex-Class.htm

98- http://www.pcc-jer.org(29-03-2008)

99- http://www.bahareth.org/index.php

الملاحق

الملحق رقم (1) : مقياس التربية الجنسية للطفل في الأسرة (الصورة التي تم توزيعها على المحكمين)

الرقم	البنــــــــــــــــود	موافق تماما	موافق	محايد	رافض	رافض تماما
01	حصول الطفل تدريجيا على المعلومات الجنسية الصحيحة يجعله أكثر معرفة وحيطة.					
02	أدفع طفلي لتجريب كل شيء دون أن أوجهه					
03	فضول الطفل للمعرفة الجنسية أمر طبيعي					
04	سأكون قلقا بشأن طفلي إذا لاحظت أنه لم يسألني إطلاقا عن الإختلافات بين الجنسين					
05	أحضنه عادة وأقبله					
06	يهمني معرفة سن وجنس الأطفال الذين يلعب معهم طفلي في الخارج					
07	لا أتضايق من أسئلة طفلي الجنسية					
08	أفضل أن يتلقى الطفل المعارف الجنسية من مصادر أخرى غير الأسرة (المدرسة و المسجد)					
09	أشجعه على الحديث ومناقشتي في الأشياء التي تضايقه					
10	أراقب طريقة لعب طفلي و أنواع لعبه					
11	أحرص على مراقبة سلوكات طفلي دون إثارة إنتباهه					
12	أشعر بالخجل عندما أشرح علامات البلوغ لطفلي .					
13	أجد أنه من الخطر تزويد الطفل بالمعارف الجنسية مهما سأل					
14	أرى أن على الطفل أن يشبه والده من نفس جنسه في سلوكه					
15	أجيب عن تساؤلات طفلي الجنسية بكل موضوعية					
16	أفضل أن يأخذ رأيي في كل صغيرة وكبيرة حتى لا يتعرض للأذى					
17	إكتساب الطفل أولى معارفه الجنسية يبدأ في الأسرة					
18	أستمع باهتمام لأسئلته مهما كان نوعها					

19	تعلم الطفل للأدوار والمهام المتعلقة بجنسه أمر ضروري في تربيته					
20	أحرص أن يبلغني طفلي بكل صغيرة وكبيرة تحدث معه					
21	إذا لم يجد الطفل من يجيبه في الأسرة (الوالدين) عن أسئلته الجنسية يتجه نحو أشخاص آخرين					
22	تربية الطفل من الناحية الجنسية تخلق العديد من المشكلات و الاضطرابات النفسية					
23	أفضل أن يلعب الطفل مع أطفال من نفس جنسه					
24	أحرص على تعليم طفلي إغلاق الباب عند تغيير ملابسه					
25	أعطي طفلي حرية اكتشاف نفسه ومحيطه					
26	إجابة الطفل عن أسئلته الجنسية هو فتح عينيه على أمور لا يعرفها					
27	تعليم الطفل وتربيته من الناحية الجنسية هو جزء من التربية العامة في الأسرة					
28	على الطفل أن يسترشد بأسلوب الأشخاص من نفس جنسه في سلوكه					
29	أتابع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها طفلي.					
30	إذا ما سألني طفلي عن كيفية إنجاب الأطفال أعطيه جوابا يتناسب مع سنه وإدراكه					
31	أعتبره مسؤولا عن كل ما يحدث له من أذى و ألومه على ذلك					
32	التربية الجنسية للأطفال مؤشر لتدهور المجتمع					
33	أصدقاء طفلي هم أشخاص من نفس جنسه					
34	أراقب طفلي عندما يكون يلعب مع أطفال أكبر منه سنا					
35	تعطى المعلومات في حالة الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية دفعة واحدة وينتهي الأمر					
36	الكذب في الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية أفضل					

	طريقة للتخلص منها					
37	أرفض تقليد الطفل أفراد الجنس الآخر في اللعب					
38	أعلم طفلي طرق الباب عند دخول غرفة نومي					
39	أساعد طفلي على إكتساب المعلومات الجنسية تدريجيا					
40	أحرص أن أكون صادقا في الحديث مع طفلي					
41	أفضل تأجيل عملية التربية الجنسية لسن البلوغ					
42	تسريحة شعر طفلي مثل تسريحة أفراد جنسه					
43	تربية الطفل وتثقيفه جنسيا وقاية له من التحرش الجنسي					
44	تثقيف الطفل جنسيا يتم في إطار التعاليم الدينية والأخلاقية					
45	أعلم طفلي وظيفة أجزاء جسمه المختلفة					
46	أفهم مشكلات طفلي وأساعده على حلها					
47	أفضل عدم إجابة الطفل عن أسئلته الجنسية و تركه يكتشف ذلك عندما يكبر					
48	يرتدي طفلي الملابس الخاصة بأفراد جنسه					
49	توعية الطفل جنسيا هو السبيل الوحيد لوقايته من الوقوع ضحية الاستغلال الجنسي					
50	أشرح لطفلي أجزاء جسمه واختلافها بين الرجل والمرأة					
51	مجرد سؤال الطفل عن أمور جنسية أعتبره صدمة لي					
52	أحرص على الإقتناء لطفلي الألعاب الخاصة بأفراد جنسه					
53	أعلم طفلي كيف يحافظ على سلامة جسده مع بدء خروجه للعب					
54	أتحمس للإجابة عن أسئلة واستفسارات طفلي الجنسية					
55	أفضل جلوس الطفل في الصف بجانب فرد من نفس جنسه					

56	أوصي طفلي أخذ الإذن مني قبل الذهاب مع أي شخص					
57	أشعر بالخجل من الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية					
58	على الطفل تعلم التمييز بين الأدوات و الألعاب الخاصة بجنسه و أدوات وألعاب الجنس الآخر					
59	أوبخ طفلي عندما يبتعد كثيرا عن البيت					
60	أقلق بشدة عندما يتأخر في العودة إلى البيت					
61	الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية تتعارض مع قناعتي وأخلاقي					
62	أعلم طفلي أن عضوه التناسلي ملكه لوحده ولا ينبغي لأحد لمسه والإطلاع عليه					
63	يسعدني أن أقوم بتعليم وتربية طفلي من الناحية الجنسية					
64	أفضل أن يلعب طفلي قرب البيت					
65	أشعر بالسعادة لأنني أساعد طفلي على اكتساب الثقافة الجنسية الصحيحة					
66	أفضل أن يلعب طفلي في الأماكن العامة					
67	سأكون مطمئنا على طفلي إذا باشرت بنفسي عملية التربية الجنسية له					
68	أفضل أن يأخذ طفلي الإذن مني قبل الخروج للعب أو الذهاب لأي مكان					
69	التربية الجنسية للطفل مهمة مزعجة بالنسبة لي					
70	أخاف عليه من الأطفال الذين هم أكبر منه سنا					
71	أعاقب طفلي إذا ما شاهدته يلعب ألعابا جنسية مع أقرانه					
72	لا أسمح له باللعب مع الأطفال الأكبر منه سنا					
73	إذا ما وجد الطفل والداه في وضع جنسي يجب التكتم عن الأمر و كأن شيئا لم يكن					

74	أعاقب طفلي إذا ما شاهدته يعبث بأعضائه الجنسية					
75	أفضل عدم الإجابة عن أسئلة الطفل لأنه سينسى ذلك.					
76	الإجابة على أسئلة الطفل الجنسية لها تأثير سلبي على سلوكه					
77	أهدده بالضرب حتى يتوقف عن توجيه أسئلته الجنسية لي					

الملحق رقم (2) : مقياس التربية الجنسية للطفل في الأسرة (الصورة الأولى)

الرقم	البنـــــــــــــــــــــــود	موافق تماما	موافق	محايد	رافض	رافض تماما
01	حصول الطفل تدريجيا على المعلومات الجنسية الصحيحة يجعله أكثر تبصرا ووعيا					
02	فضول الطفل للمعرفة الجنسية أمر طبيعي					
03	سأكون قلقا بشأن طفلي إذا لاحظت أنه لم يسألني إطلاقا عن الإختلافات بين الجنسين					
04	يهمني معرفة سن وجنس الأطفال الذين يلعب معهم طفلي في الخارج					
05	لا أتضايق من أسئلة طفلي الجنسية					
06	أفضل أن يتلقى الطفل المعارف الجنسية من مصادر أخرى غير الأسرة (المدرسة و المسجد)					
07	أراقب طريقة لعب طفلي و أنواع لعبه					
08	أحرص على مراقبة سلوكات طفلي دون إثارة إنتباهه					
09	أجد حرجا في شرح علامات البلوغ لطفلي عند اقترابه من مرحلة المراهقة					
10	أجد أنه من الخطر تزويد الطفل بالمعارف الجنسية مهما سأل					
11	أرى أن على الطفل أن يشبه والده من نفس جنسه في سلوكه					
12	أجيب عن تساؤلات طفلي الجنسية بكل موضوعية					

13	إكتساب الطفل أولى معارفه الجنسية يبدأ في الأسرة					
14	تعلم الطفل للأدوار والمهام المتعلقة بجنسه أمر ضروري في تربيته					
15	أحرص أن يبلغني طفلي بكل صغيرة وكبيرة تحدث معه					
16	إذا لم يجد الطفل من يجيبه في الأسرة (الوالدين) عن أسئلته الجنسية يتجه نحو أشخاص آخرين					
17	تربية الطفل من الناحية الجنسية تخلق العديد من المشكلات و الاضطرابات النفسية					
18	أفضل أن يلعب الطفل مع أطفال من نفس جنسه					
19	أحرص على تعليم طفلي إغلاق الباب عند تغيير ملابسه					
20	إجابة الطفل عن أسئلته الجنسية هو فتح عينيه على أمور لا يعرفها					
21	تعليم الطفل وتربيته من الناحية الجنسية هو جزء من التربية العامة في الأسرة					
22	على الطفل أن يسترشد بأسلوب الأشخاص من نفس جنسه في سلوكه					
23	أراقب البرامج التلفزيونية التي يتابعها طفلي في التلفاز					
24	إذا ما سألني طفلي عن كيفية إنجاب الأطفال أعطيه جوابا يتناسب مع سنه وإدراكه					
25	التربية الجنسية للأطفال مؤشر لتدهور المجتمع					
26	أصدقاء طفلي هم أشخاص من نفس جنسه					
27	أراقب طفلي عندما يكون يلعب مع أطفال أكبر منه سنا					
28	تعطى المعلومات في حالة الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية دفعة واحدة وينتهي الأمر					
29	الكذب في الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية أفضل طريقة للتخلص منها					
30	أرفض تقليد الطفل أفراد الجنس الآخر في اللعب					

31	أعلم طفلي طرق الباب عند دخول غرفة نومي					
32	أساعد طفلي على إكتساب المعلومات الجنسية تدريجيا					
33	أفضل تأجيل عملية التربية الجنسية لسن البلوغ					
34	تسريحة شعر طفلي مثل تسريحة أفراد جنسه					
35	تربية الطفل وتثقيفه جنسيا وقاية له من التحرش الجنسي					
36	تثقيف الطفل جنسيا يتم في إطار التعاليم الدينية والأخلاقية					
37	أعلم طفلي وظيفة أجزاء جسمه المختلفة					
38	أفضل عدم إجابة الطفل عن أسئلته الجنسية و تركه يكتشف ذلك عندما يكبر					
39	يرتدي طفلي الملابس الخاصة بأفراد جنسه					
40	توعية الطفل جنسيا هو السبيل الوحيد لوقايته من الوقوع ضحية الاستغلال الجنسي					
41	أشرح لطفلي أجزاء جسمه واختلافها بين الرجل والمرأة					
42	مجرد سؤال الطفل عن أمور جنسية أعتبره صدمة لي					
43	أحرص على الإقتناء لطفلي الألعاب الخاصة بأفراد جنسه					
44	أعلم طفلي كيف يحافظ على سلامة جسده مع بدء خروجه للعب					
45	أتحمس للإجابة عن أسئلة واستفسارات طفلي الجنسية					
46	أفضل جلوس الطفل في الصف بجانب فرد من نفس جنسه					
47	أوصي طفلي أخذ الإذن مني قبل الذهاب مع أي شخص					
48	أشعر بالخجل من الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية					
49	على الطفل تعلم التمييز بين الأدوات و الألعاب الخاصة بجنسه و أدوات وألعاب الجنس الآخر					
50	أوبخ طفلي عندما يبتعد كثيرا عن البيت					

51	الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية تتعارض مع قناعتي وأخلاقي					
52	أعلم طفلي أن عضوه التناسلي ملكه لوحده ولا ينبغي لأحد لمسه والإطلاع عليه					
53	يسعدني أن أقوم بتعليم وتربية طفلي من الناحية الجنسية					
54	أفضل أن يلعب طفلي قرب البيت					
55	أشعر بالسعادة لأنني أساعد طفلي على اكتساب الثقافة الجنسية الصحيحة					
56	أفضل أن يلعب طفلي في الأماكن العامة					
57	سأكون مطمئنا على طفلي إذا باشرت بنفسي عملية التربية الجنسية له					
58	أفضل أن يأخذ طفلي الإذن مني قبل الخروج للعب أو الذهاب لأي مكان					
59	التربية الجنسية للطفل مهمة مزعجة بالنسبة لي					
60	أخاف عليه من الأطفال الذين هم أكبر منه سنا					
61	أعاقب طفلي إذا ما شاهدته يلعب ألعابا جنسية مع أقرانه					
62	لا أسمح له باللعب مع الأطفال الأكبر منه سنا					
63	إذا ما وجد الطفل والداه في وضع جنسي يجب التكتم عن الأمر و كأن شيئا لم يكن					
64	أعاقب طفلي إذا ما شاهدته يعبث بأعضائه الجنسية					
65	أفضل التكتم على استفسارات الطفل الجنسية لأنه سرعان ما سينسى الأمر					
66	الإجابة على أسئلة الطفل الجنسية لها تأثير سلبي على سلوكه					
67	أهدده بالضرب حتى يتوقف عن توجيه أسئلته الجنسية لي					

الملحق رقم (3) : مقياس التربية الجنسية للطفل في الأسرة (الصورة النهائية)

البيانـــــــــات الخاصـــــــــة بالمبحـــوثيـــــن :

- **السـ ـــــــن:**
- **الجنـ ـــــس:**
- **نـــــــوع الأسرة:** أسرة نووية ☐ أسرة ممتدة ☐
- **الأصل الجغرافي:** ريفي ☐ حضري ☐

-المستوى التعليمي:

أمـــــي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانـــــوي ☐ جامعي ☐

-المهنة :

- **عـــــــــــدد الأطفال:**

عــــــدد الذكور: **عــــــدد الإناث:**

نوع المسكن : فيلا ☐ **دارعرب** ☐ **شقة** ☐ **آخر** ☐ **حدد :**

عدد الغرف :

مكان نوم الأطفال : مع الوالدين ☐ **في غرفة أخرى** ☐

التعليمـــــة :

أتقدم إليك أيها الأب ، أيتها الأم ،وفي إطار إعداد أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي تحت عنوان: التربية الجنسية للطفل في الأسرة بمجموعة من الأسئلة تخص موضوع البحث، لذلك نرجو منكم الإجابة عن كل الأسئلة التالية بكل صدق وموضوعية. علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، كما أن إجابتكم تبقى سرية وتخدم الأغراض العلمية.

تقبلوا منا سلفا جزيل الشكر والامتنان

ملاحظـــــــة : ضع علامة (X) أمام الإجابة التي ترى أنها مناسبة .

الرقم	البنـــــــــــــــــــــود	موافق تماما	موافق	محايد	رافض	رافض تماما
01	حصول الطفل تدريجيا على المعلومات الجنسية الصحيحة يجعله أكثر تبصرا ووعيا					
02	فضول الطفل للمعرفة الجنسية أمر طبيعي					
03	لا أتضايق من أسئلة طفلي الجنسية					
04	أجد حرجا في شرح علامات البلوغ لطفلي عند اقترابه من مرحلة المراهقة					
05	أجيب عن تساؤلات طفلي الجنسية بكل موضوعية					
06	إكتساب الطفل أولى معارفه الجنسية يبدأ في الأسرة					
07	تعليم الطفل وتربيته من الناحية الجنسية هو جزء من التربية العامة في الأسرة					
08	أراقب البرامج التلفزيونية التي يتابعها طفلي في التلفاز					
09	إذا ما سألني طفلي عن كيفية إنجاب الأطفال أعطيه جوابا يتناسب مع سنه وإدراكه					
10	التربية الجنسية للأطفال مؤشر لتدهور المجتمع					
11	أراقب طفلي عندما يكون يلعب مع أطفال أكبر منه سنا					
12	الكذب في الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية أفضل طريقة للتخلص منها					
13	أعلم طفلي طرق الباب عند دخول غرفة نومي					
14	أساعد طفلي على إكتساب المعلومات الجنسية تدريجيا					
15	تربية الطفل وتثقيفه جنسيا وقاية له من التحرش الجنسي					
16	تثقيف الطفل جنسيا يتم في إطار التعاليم الدينية والأخلاقية					
17	أعلم طفلي وظيفة أجزاء جسمه المختلفة					

18	توعية الطفل جنسيا هو السبيل الوحيد لوقايته من الوقوع ضحية الاستغلال الجنسي					
19	مجرد سؤال الطفل عن أمور جنسية أعتبره صدمة لي					
20	أتحمس للإجابة عن أسئلة واستفسارات طفلي الجنسية					
21	أشعر بالخجل من الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية					
22	الإجابة عن أسئلة الطفل الجنسية تتعارض مع قناعتي وأخلاقي					
23	أعلم طفلي أن عضوه التناسلي ملكه لوحده ولا ينبغي لأحد لمسه والإطلاع عليه					
24	يسعدني أن أقوم بتعليم وتربية طفلي من الناحية الجنسية					
25	أفضل أن يلعب طفلي قرب البيت					
26	أشعر بالسعادة لأنني أساعد طفلي على اكتساب الثقافة الجنسية الصحيحة					
27	سأكون مطمئنا على طفلي إذا باشرت بنفسي عملية التربية الجنسية له					
28	التربية الجنسية للطفل مهمة مزعجة بالنسبة لي					
29	أفضل التكتم على استفسارات الطفل الجنسية لأنه سرعان ما سينسى الأمر					
30	الإجابة على أسئلة الطفل الجنسية لها تأثير سلبي على سلوكه					
31	أهدده بالضرب حتى يتوقف عن توجيه أسئلته الجنسية لي					

الملحق رقم (4): تابع لصدق الاتساق الداخلي

معاملات ارتباط درجة كل بند من بنود مقياس التربية الجنسية بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

التثقيف الجنسي للطفل		المواقف والاتجاهات الوالدية		التربية الوقائية	
البند	الاتساق	البند	الاتساق	البند	الاتساق
01	0.43	**02**	0.48	**08**	0.47
03	0.60	**06**	0.49	**11**	0.61
04	0.51	**07**	0.57	**13**	0.46
05	0.61	**10**	0.44	**15**	0.47
09	0.46	**12**	0.52	**18**	0.57
14	0.54	**19**	0.50	**23**	0.57
16	0.41	**20**	0.58	**25**	0.57
17	0.55	**21**	0.52		
		22	0.46		
		24	0.57		
		26	0.59		
		27	0.54		
		28	0.59		
		29	0.55		
		30	0.56		
		31	0.55		

*القيمة الحرجة أكبر من أو تساوي **2.58** دالة عند مستوى **0.01**

مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين درجات الأبعاد الفرعية لمقياس التربية الجنسية

البعد	التثقيف الجنسي للطفل	الاتجاهات والمواقف الوالدية	التربية الوقائية
التثقيف الجنسي للطفل	–		
الاتجاهات والمواقف الوالدية	**0.67**	–	
التربية الوقائية	**0.49**	**0.31**	–

*القيمة الحرجة أكبر من أو تساوي **2.58** دالة عند مستوى **0.01**

معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد مقياس التربية الجنسية بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الاتساق
التثقيف الجنسي للطفل	**0.85**
الاتجاهات والمواقف الوالدية	**0.92**
التربية الوقائية	**0.58**

القيمة الحرجة أكبر من أو تساوي **2.58** دالة عند مستوى **0.01** *